

- صحيفيان تريد مقابلة اختك لتجري معها حديثاً ...

- أهلاً وسهلاً ... تفضل ...

ثم فاندنا إلى غرفة خفية على يمين الباب ، اصططت على جدرانها خزائن الكتب ، أفردت أهدائها للكتب الإنكليزية فقط ... وعلى طاولة هرمة تكسدت أصداف بحرية كبيرة ، وأحجار مخزومة ، وتماثيل عليها مسحة من القدم ... كل ما في الغرفة يوحي اليك بالبلد ، حتى الستائر والأوعية والكؤاحات المعلقة .

دقائق معدودات عادت الاخت بعدما تستأنف حديثها ، وتنهض من الباب فاقطة : هنا .. هنا .. وفي هذه الغرفة بالذات كان يجتمع أدباء الطليعة في السام ... على هذا الكرسي كان يجلس الشاعر الكبير خليل مردم بك ، وعلى ذلك المقعد كان يجلس الشاعر أبو سلمى ( عبد الكريم الكرمي ) وأخوه المرحوم أحمد شاك ، وشقيق جيري ، وفارس الخوري وغيرهم وغيرهم ... أين هم الآن ؟ أين تفرقوا ؟ كيف انغصوا عنا ؟ لم يعد أحد يترك بابنا ، بابنا الذي ما اعتاد أن يستقبل غير الأدياء لكن ...

وما أكثر الإخوان حين تصدم ولكنهم في النأياب قليل

الف شكر لكما نسألاني عن أختي المنسية ... أختي التي جهرت بالحق يوم كان قول الحق دونه الصوت الزوأم ، وازارت السجون ، وانظمت الأحرار من جبال المساق ... أنها اليوم متروكة ، مهملة ... وعلى هذه الصورة ودعنا الاخت ، دون أن نلغف برؤية ماري ، ولما استأنخت بمشاهدتها فويلت بالانصدار ، ذلك لأن رؤية الآخرين تؤذيها ، وتحرده في نفسها نوبات الحقد والغضب والكراهية !

ثم راحت أتردد على ذلك المنزل الضام ، يلوس سلوفا على فتاتين الشين في خريف العمر ، ويصنو طيعهما ، كيف لا ، وفيه تربتا مع عدد من الأخوة والأخوات كلهم نالوا ... هذا الذي مات في صيعة العباء ، وذلك التي انطأت أخبارها في القرية .

وحيث لم أجد في القاعة أن تقدمني لاختها الأدبية ، ولكنها اعتبرت هذه المرة إني ... وأعادت على مسمى الألف القديم لنسك ... ولكي لا أسد في وجهي كل منغل زينت لماري أن تلغز فرقتها إلى غرفة الخزانة في البيت المعلقة ... وكان طبعها أن تجتاز مسن الدار لتصلها ، فرائتها من حيث لا تراها . وكانت تلك أول مرة أرى فيها ماري عجمي في الرواية والسبينين من عمرها .

ثم التفتاني إلى غرفة أختها ، فإذا لم منظر عجيب ، خلق في ذهني عشرات الآسدة : سرير معلق كالأرجوحة ، وضع عليه فراش وثير ، تنام عليه أراة تعرتت صيحتها على الألفاء ، وفي فجوة الشباك الكبير تنسب جهاز تلفزيون ، وفريه مذباح متوسط الحجم ، وعلى الدبوان المقابل انتشرت مجلات قديمة ، فيها أحاديث وروايات كتبت منها ، بينها أعداد قديمة من مجلتي « العروس » التي عاشت أحد عشر عاماً متتالفا ... كأنها تريد أن تسترجع عاصيتها الداهية ، وتستعيد ذكرياته الختون، وتود لو يعيش اسمها في يومها ، ولكن عيها أن يعود الاسم ، فما نفسى فسات !

ليس في الأمر غرابة ، فالإنسان علماً يبلغ هذا السن ، ويتركه الكبير ، يرتد مكنفاً إلى ماضيه ليعدلتا عنه حديثاً متعماً ، وبخاصة إذا حرم ، فيما بعد ، مما كان له في صباه ، كأنه يتجنن أن يحافظ على مرحلة واحدة من مراحل الحياة ، هي مرحلة الطفولة والغضب والثناء ، مرحلة التمازجة أيام كان العود رطيباً ... أن الإزداد إلى حالة من حالات الطفولة أو الشباب شبه معروف في علم النفس من البشر ، عندما تنزل بهم التوائيل ، وتعيظ بهم الإزمات من كل جانب ، فلا يترن همواً غير اللجوء إلى هذه العملية التراجعية .

نعم ... كنت ... وأنا أعال صور القوفاي في كل زاوية من زوايا الغرفة التي تبعثت منها ورائح الطعام ، وانظر بقايا الأكل متناثرة متفصدة مطبخها الصغير ، ضرب عليه بستان ، أقول كنت وأنا اهل



عيسى فتوح

## ماري عجمي

بقلم عيسى فتوح

\*\*\*

علق بذهني ، وأنا طالب صغير انتلج على كتاب « الشوق » أسماء لأديبات من لبنان وسورية ، ما زالت صورهن تلعب في ذاكرتي حتى اليوم ، لا أدري لماذا ؟ هل لأن الرسام كان يجيد في إبداعها ، ولوجنها أو لأن النصوص التي كانت تختار لنهن متفولة وجذابة ... فقمنا آنس إلى تلك الصفحات التي عرفتي بكل من : بي زيادة ، ووردة اليازجي ، ولبيبة هاشم ، ونجلا أبي المصم ، ونظيرة زين الدين ، وسلمى صائغ ، وماري عجمي ... وتم كانت فرحتي كبيرة يوم عثرت على كتاب « النسمات » لسلمى صائغ ، وعلى رواية اسمها « قلب الرجل » للبيبة هاشم ، فافتتحتها افتتاه فسين !

وراحت الأوامر تنطوي ، وتزبدني الباحا على الأرفة ، انطق تناج المرأة الأدبي باهتمام ، على حدالة سني - حتى عام ١٩٥٥ إذ البع لي أن احضر دروس الشهادة الثانوية في معهد قريب جداً من منزل الأسرة ماري عجمي بدمشق ، فاستأنفت في خاطري ذكريات الطفولة مع « الشوق » ، وفاز من بينها اسم ماري عجمي !

يا للمناجاة القريبة الحلوة تنفوذ قلبي ، فتعلمني على البوح بالألم لصديق دمشق يحب التقني ، وهو التابعة ... وما هي إلا ساعات بين ولادة الفكرة وخرجها ، حتى كتبت - أنا وهو - نقرع بالمظرفة باباً قديماً من تلك الأبواب التي يكثر وجودها في « الحارة الجوانية » من زقاق « طالع الفضة » ، فتخرج إلينا امرأة صغيرة القامة ، بيضاء الشعر نسألنا من مرادنا ...

- هل حضرتك ماري عجمي ؟

- كلا ... أنا أختها ... من أنما ؟

به مالت ماري عجمي في ٢٥ - ١٢ - ١٩٦٥ بدمشق ، مالت دون شجب أو جلبة ، حتى أنه لم يراقبها إلى القبرة سوى ١٦ شخصاً من أقربائها ليس بينهم أديب إلا أفراد الشباب .

ذلك ، اسبح الإعلان الشجيرة نفتحتا تأمل الشاعرة المعجزة ، وهي نفس مفايح البلياتو ... وهكذا لبعد أيام الشيوخه كل يوم ... ولدت ماري عجمي في ١٤ أيار ( مايو ) سنة ١٨٨٨ من أسرة حوينة الأصل ، تزوج جدها الى دمشق منذ مئتي عام أو أكثر . وتلقّت علومها في المدرستين الروسية والفرنسية ، الى ان تالتت لشهادتها في الثانية عام ١٩٠٢ . وبعد ان مارست التعليم عاما واحدا التحقت بالكلية الأميركية في بيروت لتدرس التعريب ، الا ان حالتها الصحية لم تسمحها على متابعة الدراسة ، فمادت الى دمشق لتلقى اعلاها كاسفة الابل ، فلكة الطاهر .

وتوفي فترة ، واذا ماري استاذة للادب العربي في معهد الفرنسيكان ، تدرس طالبات الصفوف العليا المادة التي شغفت بها منذ ان شبت عن الطوق ، فتظهر من سلامة التلق ، وقوة العبارة ، وعمق التحليل ، واثافة العرض ما جعلها تنهل كل للبيانات ، وتلرس اسماعين ، وكيف لا تؤلى ماري كل هاتيك الصفات ، وهي الادبية اللوافة ، والشاعرة الهممة الحبس ، اذا سمعتها تتحدث عن العربي أو العاطف خلت نفسك امره استاذ جامعي اثنى عهده في التدريس والمطالعة والبحث والتقييم . لقد تالتت نفس ماري لان تعرف الى بلد غير بلدها ، وعادات غير ماداته ، فسافرت الى العراق مع من سافر لتتابع هناك دروسها التي بدانها في دمشق ، الا ان القام نيا بها ، فهاشيت فيه سنوات ، لم تفل ، ممزوجة بالعنف والنفس والتكيد ، ليس لسبب الا حسد بني قومها في الشام الذين ساهم ان يروا ماري تلقى الاكرام ، وتالت بسرعة حفا والفر من الشهرة والاعية ، ولذلك فلفت راحة نحل في نفسها شجنات ولا اقل من اذيق الكوم ، والام الصامت ، والفرقة الفينة ، والزوت في بينها مقصرة على الاشتراك في الجمعيات النسائية والخيرية ، كانها لم تكن بالاسي القريب بنت دمشق الناضلة التي مرحت نفسها للفلان في مرة من اجل شعبة الجاهد .

لم تقصر ماري على تعليم بنات قومها يوم لم يكن في الشام انثى « امرة تحسن الاملاء والانشاء بله حمل القلم » بل شاركت في النهضة النسائية والادبية بمجتهلها « العروس » التي انشأتها عام ١٩١٠ بعد ان نظمت جميع العليات ، واولها عية والدها التي كان يستعملها « دعي هذه المجلة يا ابنتي ، فقد كانا الله سر الاستجداء والخوان » ما دام الابل في بلادنا ما يبرح من قبيل الاحسان » وحملت اميهاها بنفسها لا تنتظر الامون من مخلوق الا دابها وطو معنها ، تنغم من وراثها الى تحرير المرأة وتخليها ، ورفع شأنها ، وتسدد فيها الطمن للمستعمر التركي مرة لو الرة ، غير هاية ظم الطفالية جمال باشا » ولا معتركة بمشاكله التي كانت تززع الساحات .

عاشت « العروس » اربع سنوات ثم توفيت بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ولانها رفضت كل معونة يقدمها القاصب ، وامتنعت من قبول اية مساعدة تهدف الى جعلها يوفلسا بنظم بايواظ الطلبة ، ومطية يركوبها للوقوف في ماربهم الحربية ، بينما عاشت صحب ماجورة اخرى على هذا الامون الرخيص ، تفرق اصحابها بالتمعة السابقة ، والفرق الباذخ ، ولو تبعت دروبهم الموجهة كان لها من مجتهلها خير وفير .

لكن ماري التي جعلت اميها هذه الرسالة ابنت ان تنام على صميم ، لها كاد يغيب شيع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ حتى مادت مجتهلها الى الصدور ، فالتاسها لكمة العيش ، وتسلها ذوب العينين ، آية هذه المرة ايضا ان تنغم فيها لركز باتيها من طرف غير مشروعة ، محقة فيها قول عنتره العيسى :

ولقد ابنت على الطوى والله حتى اتال به كرم الماكل

وتروي ماري قصة هذا التاني عندما استعمل المستعمر الفرنسي - رويت المستعمر التركي - هذا الامون من شراره المسماتي فنزل « بعد ايام ظلية التفت على استيلاء فرنسا على دمشق جامتي شرطي

برصة يدعوني فيها رئيس الوزراء الجديد الى اجتماع اراد عقده ، فخططت عليها كلمة « لبقت » وايبنت ان اليه الدعوة ، وبعد انعقاد الاجتماع سالت عن القصد منه ، فقيل لي ان مدير ادارة المطبوعات الفرنسية خلب في الحضور ، وهم الكتاب ، وعظمهم ( كيف يكتبون ) ووزع عليهم ورقا بلا تين ، وودعهم بالسلامة ، ولم يهر دح طويل على ذلك حتى جعل احد معارفي يبردد الي مساء محلاوا اقماني : باتي اذا تحنت لفرنسا ، واتشانت الفصول ، معددة الاصلاحات التي تقصد الانتداب علينا من اجلها ، فزت باجر شهري فشم من اللطب الوهاج . وشهدت منه ذلك بعض معارفي ، فحاولوا مساعدته على اقماني بالليل ثم ظفوا يسفرون معه مني لاصراي على الرطب ، الى ان فاجانه يوما يقول : ما هي الاصلاحات التي تريد ان اكتب منها ؟ قال : علي ان اتيك بقاتلها مرة بعد اخرى ، وعليك افتاح القوم بها شافها وخفاية وكتابة . فلت لتتجز فرنسا اولما ما تصدنا به من الاصلاحات ، فانترسم بذكرها مجانا ! فكان جوابي له آخر عهدي به .»

عاشت مجلة العروس في صورها الثاني سبع سنوات حتى توقلت نهائيا عام ١٩٢٥ ، وبذلك يجمع مجموع السنوات التي صدوت فيها احدى عشرة سنة ، ففاب بقياتها كل نشاط صحفي للمرأة في سورية . ولنا كل الامل ان تستقل هذا الصبيد سيدة او آمنة اويتت همه ماري وعزيمتها لسه الفراغ الذي كالتت تسده .

لقد زفقت ماري موهبة شريفة فلة فلما نرى مثيلها عند شاعرات اليوم ، ولولا انصرافها للصحافة احدى عشر عاما ، وللتدريس ومناهضة الفاصيين ، كان لنا من قريبتها القياصة اكثر من ديوان ، ومع هذا فلما نظرتهم من الشعر يرو طي ما كتبت من الشعر ، او يصادوه نصفه سرى ، وبهمه - وهو قليل - تشر في مختارها التي اصدرها الربابة الثقافية النسائية بمشقى ، وبهمه الثالث ما زال مغلوبا بعلوم الشعر ، وينظر بدا امينة مخلصه ترحظه من مكانه ليري الثور .

ان ماري الطمعة يبرك ان يكون القاصم المشرق الاظم للمختارات التي جعلت انثى ، فمشتت التي اهتمت بطبعها الثالثة اكثر من شاعر زارها ، او عاش في اصحابها ، من البديهي ان تعد شاعرتها اللوافة بالاعزاء والاعزاء ، والا هي لم تطرح الى القوفة ، فدارها الفجة الشجره على في قلب قوفة ، زدهي بالورد اشكالا والوانا . ومن هنا كان لربيع في شعرها اكثر من فسيحة تذكر فيها الشام التي تربت - في لعلها - بالزهر والعبير والشجر والفلان والشار :

خل الواسع والبعكسر  
فلمد اغمر بك الشعر  
وامسرح بوجنت الشعر  
م مع العبير للتشعر  
حيث الربيع مغيم  
بالوج يصبت بالسدور  
مسائل التيجين يمانه  
سبوات الخيلة والزهر  
فوسن احب لتسوده  
صا بين مغر الشجر  
اشهى المني من الملا  
لسي والجواهر في الشعر  
انما اتمسك الزهار ما  
احتجب الربيع وما سهر  
اهوى القزام وما روت  
عنه نيفسات الشعر  
واحب زهرة الشبوا  
دي في قليل المتحدر  
من لا تتوقلقت  
ويؤدب من وجد وحمر  
جهل الخيلة والفتى  
الشعر الحلال وما غمر  
وغدا كفصن قد ذوى  
لا زهر يرحى او نصر

وهي اذا تصد الربيع لا تنسى ان تذكر قومها الفاطنين بان يروا من رفاهم ، وينظفوا من جوفهم آثار التوم ويستيقظوا من سباتهم العميق كما يستيقظ الربيع بعد الشتاء . فان هم من مهديم القديم ، وتاريخهم الحافل بالامجاد والبطولات :

يسم فاسم ايسن ريجيمس  
ايسن الرواقين والفرد  
ايسن الصفاء وايسن معبد  
ايسن القديم وما هر  
ليستت وانعكس العهد  
ايسن على حظ عشرين

لم لا تصود مع الربيع  
يخسر فيه رجباًؤه  
ومن يمن في أوصافها بدءاً اعتمادها الكبير على المربعات دون  
الطيات والتنبهات والتأثرات التي تعدها فينا رؤية المناظر الخلابة ،  
فهي بهذا واضط وضعية ترسم من الطبيعة ما يبدو لها الباصرة  
فقط ، وشعرها مدى لتجانيب العين ، وليس مدى لتجانيب القلب  
والنفس ، كلها لم تترك حب الطبيعة ، شأها شأن أكثر الاندلسيين  
كأن خلابة وابن حديدس وغيرهما ، وبقرها منهم أنها تهتم بدرباية  
اللطفية ، والتزييق الكلامي أكثر مما تهتم بتعميق الفكرة ، والغوص  
على المعاني ، كأنها تريد أن تظفي فقر هذا بجملة ذلك ، طريفاً أنها  
عاشت في اضطار مصور الانعطاف التي ألحقت بقاء اللفظ شامخاً قولها :

نفسا الزوي منه رداد التمام  
إلا فافصوا لربيع المقام  
السبل منه يساف نصير  
لترقى فيه لجين القدير  
لقد حشد الزوي جيش البديع  
وما وفا النود ذليل الربيع  
ومن غريب الصدف أن تلقى ماري في إحدى قصائدها التي تصف  
فيها الربيع مع شوقي ، فيقع الخطار على الصفاط ، كما يقع الحافر  
على الحافي ، وتلقظ اللفظتان بالوزن والقافية والأوصاف والتنبهات :

يقول شوقي :

مرحباً بالربيع في ريعانه  
زفت الأرض في موائمه إذا  
نزل الليل فطامك البثر يضي  
عيسوي الخيال زاد على الطيف  
حرمته الله إلا منياً رافقاً ومتفاناً  
وتقول ماري عجمي :

طلع الزهر في ندى جنانه  
مرحباً بالربيع أن هو نسي  
ثم بغي وجهه الجميل ولكن  
أقبل السوسن الكشم بسدي  
مضى الوجد من سناء نقابا  
أن ما أخذه الحفاد على شوقي في هذه القصيدة ، من أنه وصف  
الربيع وصفا خالياً من كل إحساس « فلم يهتم بالألحان والإهداء »  
ولم يمن باستناده الخفايا ، وأصطاد الألفاظ والأرواح ، وتصوير  
نزومات النور ، وغلغلت الأساس ، وإشباع هذه الرغبات التي تشبعها  
الربيع ، ويعطي كل شاعر منها بمقدار « أقول أن ما أخذه الحفاد على  
شوقي يمكن أن نأخذه هنا على الشاعرة ، لأن الشيء الوحيد الذي  
كان يشغلها عند التلمح « هو الأليان بتشيبهات ، تلف العين تعدها ولا  
يقف القلب ، نومي في أفق نفسي لطفة ، لم تليق بأن كشتها منها  
لم يكن ، فالبراعة - كل البراعة - أن يقال من الزهرة ما هي ، لا ماذا  
تشبه ، ما دامت عملية قرن الأشياء بنظارتها من السهولة بكان .  
ومعاً يكن من أثر الشاعرة موملة بالطبيعة ولها فرياً ، حتى  
تتمنى دائماً أن تترك المدينة وضواحيها ، ومحوها التحنن باليفس  
والكرامية تتعشش في أحضان الرضاب ، تنام وتنعوم على نظريب  
المصافير ، وحينئذ التمام ، ندام الزهر ، فيرسل أثره عبره ،  
وتنعو الرغبات ليكون رسولاها إلى الحبيب الجيد ، تعمله شوقها  
ولفتها وحيتها... ومن أخف من الفرائض ليغير ويكون الرسول الأمين :

ما رأيت الفصن إلا  
أستمره ذا جنح  
ليت لي شتا تنحسنا  
وهزار السدوح جباري  
كاد طيبي أن يطير  
من سن طسوق وزفير  
عند سفح وغدير  
يمسلا الجو صفير

وفسراش الحقل من رملني إلى الغد الأير  
الطبع الأساق شوقا في حصى البند التير  
كلما دافعت زهيرا أرسل الزهر العبير  
لا تلاحظ شافية هذا الشعر ولغائفة المرفة ، يتسلل مصحوبا  
بموسيقى كاتلية ، غلبة الجرس ، جميلة الوقع في النغوس ... أن  
فيه طالة مثابة هائلة ، صندرها هذا القلب الذي أدنى الفن والإلهام  
صنيرا ... ألا يكفي أن نسمع السماع لعزف الربيع وسفحة الجداول ،  
وتنير العصافير ، وحفيف أروع الشجر ندامها الآسما ، لامتلك  
أكبر طاقة شعرية وموسيقية ؟

سألو الشاعر الهجري الياس فرحات : عن اخذت القريبي ، وعن  
تعلمت النظم ، وابن دوست العروفي وتلقيت البيان ، وانت لم تدخل  
المدارس في طب العلم ؟ فكان جوابه :

قلت : اخذت القريبي صبا  
وعن غفرات طيل التيسيم  
وعن صفقات مياه الجداول  
فوق الجلامد بين النشور  
افسأل الشاعرة بعد هذا من أين لها كل هذه القافية ، ونحن تعلم  
أن الطبيعة سيدة الشعراء ، واستأذنة الفنانين ، وربة الملهمين ... من  
هنا ندرى سر ولها الصرامة الصامتة ، حتى تعتبر اقتران الأرض ،  
وشرب عذب الباء ، طيب العيش عندها :

في ليل روح عابق بالنداء  
والجيب العيش اقتران الترى  
والجيب عابق بالنداء  
يتر في الصباح بالنداب  
فلما طونا هذا القوم من شعرا ، برز البيا لون ثان الصل بالنفس ،  
واحدة إلى الطبيعة الفيزيولوجية للكرة من أي لون آخر ... فإله  
خلق الشجرة تفرح وتسر - وكل شجرة لا تفرح لمرأ جيداً تظف وتلفي  
في التار كما قال السيد السبع - وخلق المرأة لتجيب الأول ، فلماذا  
حرمته نعمة الأمومة ، استعانت لنسبتها ، وتغير مزاجها ، إلا إذا  
استعانت أن يبعد مولودها القوي في أفلاك الفن والأدب ، والهويات  
الأخرى ... وقد يفسر هذه الميالات كلها من انتماض تلك البقول ،  
فكم عتيد فرقة الأبراش النفسية ، ومن بينها « جنون العواس »  
كما حدثت في رواية في أواخر أيامها ، ولا نستبعد أن الأمر نفسه وقع  
لماري عجمي التي حاولت أن تسعد بالأطفال ، ولكنها لم تجد حولها غير  
أطفال القرياء :

هم الأطفال في الدروس طسوا  
كصفو الراح في كأس الشرب  
خلاف كالتيسور إذا طمانسوا  
وأن جزعوا انفسوا أثر التهاب  
خيامهم في جنات عدن  
ومأولهم على متن السحاب  
وشرحهم الهوى واللفظ ذو  
وجهم هوى أصل الباب  
ولذلك لا قرو إذا رأينا الشاعرة تجزع على الأطفال ، ويعلم أن  
أن يصيهم مكره ، وتنتهي لو في استطاعتها أن تقدم أطفال الانسانية  
جميعاً ... هذه الاحاسيس نفسها التي جعلتها تصف اليتيمسة  
فتنيد ، وتقع الرضا في طيبة الشعراء الانسانيين الذين وسعت  
قلوبهم الكبيرة بؤس البنيان والأرامل ، وأتات الجرحيين والتامسين  
والمتوكلين .

وبراعة ماري في أنها استطاعت أن تنقل البنا حركات الطفلة اليتيمة  
وهي تسأل الوساك من غاب طيبه ، وتلقها بمرارة ، لم فيها شيئا  
من ذاتي بغيره ... ولكن لا أحد يجيب السؤال غير الطبيعة ، وغير  
الفراغ :

ناني الوساك تندعوه مقبلة  
هنا... بنام حبيب القلب والندا  
هنا... فراغ... لاذا ؟ أين حلمته  
أين الضائ التي ذقت حلاوته  
أين الشفاء التي تعبو لقلبها  
أما ؟ ( بابا ) فلا ألقى له أترا  
عذب الوساك وقد خابت أمانيها  
هنا... الأنا التي كانت طفنها  
ويعن الليل والأجوان تكويها  
أين الفراغ التي كانت توفيقها  
ما للقلبي سكوت لا تلتقيها  
وهل توارى عن الأضهار شادها

لم يترك الموت حينئذ منه أو كيدا  
 نسيق بالفرز الزاهي بقمته  
 وبالإبراس نالوس مفترسة  
 ودامع العجز تجري فوق وجنتها  
 إن عينا لا تندی بالدمع لشعر كهذا ، عين لا تعرف الحزن أبدا ،  
 وإن قلبا لا يرق وينظر ، قلب من رخام أو جليد أولى به أن يكون  
 مصلحة للما ، به أن يكون قلب إنسان يحس ويشعر .  
 ولكي تكمل ماري هذه الحلقة من المتخالف النفسي ، والمشاركة  
 الوجدانية للتيامي والأطفال لا نسي أن لراق الفلاح إلى حقله ، والجندي  
 إلى معركته ، ترسم لوحة لهذه الأيام الكبيرة ، والمهام الجسيمة  
 والمسؤوليات العريضة التي يسطع بها كل منها ... اتفعا عماد الأمة  
 - كل أمة - ودورها الوافية ، وحضنها الحصين ، وطوقها الشامخ ،  
 ومع ذلك لانا نسير بالخشونة كفيه ، وقساوة جلده الحزينة  
 وشدة الشمس ، وننسى أنها سكتة العافية والمتفردة ، ولقوة الصبر ،  
 وشدة الاحتمال ... تنبه عليه ، وبأ ليت لنا مثل صفاء باله ، ونقاء  
 قلبه ، واطمئنان نفسه ، وسلامة طويته ؛  
 لأن خضنت منه الديان كله ، سماح ، وإن الجود بحد الإنامل  
 يتنبه عليه المتفرون بما لهم ، وليت لهم مثل ابتسامة غامض  
 غان أروا لم تعرف الهدى عينه ، وأن يطروا أنى على خير وأصل  
 وأعلى نشيد في الخيال سماعه ، نشيد غيوم الألق لهمي بوابل  
 هو المساعد للفرق لا يعرف الوئي هو الهمة القضاء دون تفاسول  
 أما الجندي فكفاحه أبهى وأمر ، وودره في حقل كيان الأمة اعظم  
 وأجل ... فعلا تقول بالذي يحمل مغاليت الموت يديه ، واشتمال  
 الألقى بشيته ، ويرى تحت الشظايا تلهي عليه كائنا ، فيضني في  
 تجاوب الصغور ، أو يخبر صريحا بين ظلام الشوق ؛  
 وبكلمته مغاليت الصغرى ، ويضيئه القصاد الهاجس  
 وحزام كسرت استأنسه ، بقوى الشبه التي تفسر  
 ونها نسر كسر الطموش ، أفادت كل الخلود التافهة  
 وإذا صر به الموت أروع ، راكمنا تحت الشظايا المظلمة  
 أو نوارى عند سلع الخنثى ، إذ هو بين الشقوق والفتل

فروع نهر بردى ، وكانت تضم ٤٢ سجيناً من كل طبقات الأمة . وكانت  
 التوافد محكمة الأوقعة ، صغيرة في باب الجامع الخشبي الضخيم ،  
 يخال لتفكر أنها قفوة مدخنة ، لا احتشد فيها من الأبرقة المتطفلة .  
 وتكت انهم من محادثة من أريد من الشهاده بأرشاء الخبير ، فيدعوه  
 في ، ويخرجها إلى الجوهر ... وتكت إذا ولقت أحدث احداً من الإدياء  
 السجناء سجدت التي بالتبادل لتنتال الروحاني التي يستشوقونها ولا  
 يميزون ، وقد رأيت الخفراء يخرجون جثة من السجن مضى عليها أربع  
 وعشرون ساعة . وكان الإدياء يفتشون الكراسي في الخيالي الباردة  
 مخافة سريته البومى المتساب مزدهما على تلك الفرش البالية الملهفة .  
 وكمر مرة غريت ماري الضخيرة بيديها ، ودخلت غير حافلة ، فيضحك  
 الضخيرة من جرائها ، ولعل على ذلك يقولها : « نعم كنت جريئة ، وما  
 نال الخوف مني إلا يوم قيل في - أن هنا سجن النساء ، فبعصت  
 من ثقب الباب وشقوقه ، فرايت منظرًا لثفت الربيع في قلبي ، ولنعوت  
 معه التي مسافة يوم للرج مع أولئك النساء المجبرات ، أنا التي أتت  
 من معاشره التافهة الخائبات من كل معنى ، ولو كان أغنى النساء » .  
 أجل كم مرة كانت ترش الضخيرة بربع معيدي ، فيضحك لها برؤى من  
 نساء ، وبعد هذا كله كان يقال عنها : أنها تلبس الأجود على مسامها ،  
 لأن أدياء يبنها ، كما تقول - قد تعود أن يقتل المروءة بتضييع سهام  
 القنوت إلى ذوي النفوة بدلا من تشجيعهم ، والإعجاب بهم ، فكيف  
 لا تغور الزمائم ، وتلتقي الألف ، وتعدد الهمم » .  
 هذا بعض ما كانت تطلع ماري إذا أخواها الذين افتادهم  
 السلطان إلى الآلية الممتدة الهوى أذا أخواها الذين افتادهم  
 الحب بأرواحهم ، وأدموا راحت تزيهم فالة ؛  
 أما يخرجون غارلين في رفاكم أيها التائمون ؟  
 أنا لميت اجتانيكم ولست من القصول بالرمال ؟  
 أروا ! فقد نضن نوما طويلا  
 من طمانينة نعال القضاء  
 في فضاءات ضباب على الأتقان  
 والحدود تتلاطم أمحا عودوا النيا  
 لله على الأوطان وجدنا وأتينا .

وبعد ... من غير ماري عجمي قاد المظاهرات جناح شوارع دمشق ،  
 لهتف ومن رواتها مئات المائيات يهتفان : « فليمت الطالية وأنواته ،  
 ولتسرى سورية حرة أبية عززة » . أقول من فيزها كان كبش المعرفة ،  
 استطاع أن يصف بدله وأمانة مشاعر الإدياء الذين حكم عليهم بالإعدام ،  
 كيف كانت تسقط المذمة من شفاهم إلى سامعهم قول الدكتور حسيين  
 حيدر : « السيم المشتقة يا أخوان ! فليقتلوا في إدوايا حجر الهمم  
 فالدلين الشهية ، لتأبين في فدائلك تلك الحقيقة الوجبة » .  
 من منا لا يدعش إذا عرف أنها كانت تستعمل لوقية فسلط الماء ،  
 لتوصل رسائلها الشظوية إلى أولئك الإدياء من أحياء القيد ، الذين  
 أتى بهم إلى الشام من كل أطراف سورية وشواطئها ، ليثلثوا في  
 قبابه السجون ، وبالأقوا جزامهم من محكمة الموت العرفية ؟ هذا ما  
 ترويه لنا ماري يوم جاءت تزور نقطة باشا سلطان فراه « جبالا عند  
 الباب في مدخل مقراته القصبة المتخلفة السقف ، أمامه سلسلة  
 ضخمة معلقة إلى لدمه تزن ثلاثين رطلا ، لتفتتتها كلما تعرد صدق  
 أجش ، وكان يرفها يديه إذا مضى ، وكذا رافى رفع يصمره إلى وأشار  
 على بالتمت ، مخافة الجواسيس والرقباء ، وأما أعجب لحائسته  
 ونجلده ، بعد أن نال تلك الإهانات ، ولطف وجهه بالإفلال ، وصلى  
 منات من الصفات بأبدي آتس لم يكن يرعى أن يكونوا له عبيدا ...  
 إلى عجبت وأيم الصفات عجبا شديدا كيف لم يقع مريضاً في الفراش على  
 الألق ، ولم أن من سبب لتسجنته النادرة ، وتجلده القاتل » .  
 وأخى من ذلك أن تصف لنا الضخيرة ، وهو يخفر بإتاطة القذرة حفره  
 في قصبة من القين - أرسل أحد أصدقائها السجناء في ظلمها - يخفر

## بقطة الموت

يا صباح الميرون فيك ارتحالي  
واطوي الللال السر القلال ...  
ان انسي للفيجر ذكرى الليالي  
فيسري الميرون دفتي الانالي  
نحوال بعببو لجنسي نحوال

فيحيبي العيسر معيل التلال  
يوما من فطها لندوالي ؟  
في حبي الكؤوس مرعي الخيال  
بمعير ميتهم الامال ؟  
لجسوم نموها للسزوال  
معيدا لداري شتتي الفلال  
تجلب الروح لامتاني الشال  
معيدا عمره مني الاجيال  
ونفسي الانسوار سبي الليالي  
الهيبي بلعسه للمحبال ...

موسى العلوف

رد عن مفتي طيوف الجمال  
ابدا اتسج المشيبات بالطعم  
كل همي ان فار في الافق نجم  
يجرع اليدر من ذكاء فيناه  
انها سنية الاله على الارض

هوذا السود يصغر الطيب في الفخ  
انصرى تسال الكروم يد الطفاف  
ان مفودها اذا ميات يعيا  
ام تسرى تطعم الضراف ماء  
انها في الصباح تقسو حية  
هكذا البهر يصعد التاني في الارض  
جنة الموت بقلبة ومثال  
انها كم صفت من نجوم الاماني  
ستزول الجبال والوحى يساق  
غير حقي فاتنه طيف وهم

لثبنت مما فيها ، لم كيف كان يلحس امانه لتغيرها مما ملق بها ،  
ومثل ذلك يضل في غيرها من الفصاح !

ولكن الوصف لم يكن يجدي شيلا والثاس في بيان - احراز رصفوا  
في التزائلات او ابعدا وشردوا ، وهيبه بانوا القسم للفرح ببع  
الل والصفار ، فهؤلاء راحت تقول ونجار :

— ان نوبا وخطيا تهدي اليكم بلادكم يستبني ماكم الصالح  
— قل لعبيد يتكرون بملابس الملوك ، واحرار يرضون على انقام  
السلال والافلال ، انهم سيظنون اني ما شاء الله عبيدا .  
— ان اربا وخطيا لا وني لا ولا بهاء ، لافضل من تلك الهراج السائرة  
لباحة الفقر والجحود .

— الى مصنوعاتكم ايها السوربون فانها قرابة لبلاد لم تبق لها راية .  
— قل لهم ان امة هان على ايتائها بلل الدماء ، لا يصعب عليها  
الاتصار في ميادين الامثال .

— عار طينا يا شام ان تكون من ابتلاك الذين حيوتهم كل نعمة ،  
لم تلجا الى الغريب ونفق امامه موفك الاستثناء ليسو طينا بلعاشة  
عائنا الخاص .

— ذلك يوم تستعين فيه يا شام مجدك ليعود اليك التازحون من  
ابتلاك فلا تتقل بهم الدبار ، ولا يظفرون من ابواب الهاجر .

ان امرأة تقول مثل هذا القول الحر الصريح الجريء ، وتتلقى كل  
هذا التفتاني في سبيل نعمة امتها ، لاجد ان توقع في صف المتاضلين  
الخالدين وصانعي التاريخ امثال : الكواكبي ، واديب اسحق ، ومحمد  
عبد ، ومصطفى كامل ، وسعد زكزل ، وجمال الدين الافغاني  
والريصاني وجبران ... صحيح ان سلمى صائغ ، ومي زيادة حنسا  
السوربين والبناتيين على المقاومة والشعور بالقلم ، غير اننا لم نقرأ  
لها ادبا لاهيا ، ثوريا ، مفرزا ، كهذا الذي تقرأه عند مدي عجمي  
فيصعب ويشير ... الا يكتفي انها لم تنضم في برجها الهارج وهي  
تسمع صرخات قومها تلهب السياط اجسادهم ، والابن الكبت تعده

خاترجهم البهاء ! ولم نلفس عينها عما ترى ويرى غيرها ، ونقل  
سمعا عما يصف كما فعل شوقي ، بل نزلت الى الساحة ، التي  
البدان ، ايلها ايل رايح الطيور، وبين عبق يقي قومها المؤود !  
ولا يلحس ان جده انفس النائرة ليلي دوما نائرة مطربة ، كلا  
بل لها خلوات وشجعات لا يعيش فيها احد غير فردتها ، تطلق العنان  
لوانسها وانفلاتها ، واشواتها ، ونمر ذاتها بمغاضي فكري عفيف فاذا  
بصوت وجدانها يصرخ :

— انت يا شوق احلي وادوح من كل ما يتقنى به المرء ، ويستنير به  
من الاضواء .  
— انت تبثنا انفس الحياء ، ونعلمنا اننا من مازها المجهول ،  
واننا لا اريد ان اموت .

لكنكم هي الانسة ماري عجمي التي المني الموت اجفاتها في الطلوس  
والشترين من كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٦٥ ، والناس متعرفون  
عن الموت الى مباحج الميلاد ...

لكنكم هي اديبة الفياء التي قال فيها الشاعر الكبير المرحوم خليل  
مردم بك : « لا احب من فواية المرأة الا فوايتها في الادب ، وانتم ما  
يعجبني من ادب المرأة سحر الحياء ، وهذان العتيان مالا في الالة  
ساري عجمي » .

وقالت فيها السيدة وداد سكاكيني : « ان ادبنا النسائي المعاصر  
ليزهو بشعر «البلي» وما ليلي الا ماري عجمي التي اعادت الى الخواطر  
ذكرى شاعرنا الغريبات في مصور الجاهلية والاسلام ، على نغلات في  
الفكر والرائج والاتجاه ، وان شعرها الرقيق ليغني من حسنها الدقيق ،  
يوجه اليها ماله لا شيطان » .

وقال فيها فريد السياسة والادب المرحوم فارس الطوري :  
يا اهيل البغريسه سجلوا هسلي الشهاده  
ان مسماري البغريسه هي مسي وزباده

الاذلية  
عيسى فتوح



محمد رجب البيومي

## فجر النهضة الادبية بمصر

بقلم محمد رجب البيومي

\*\*\*

تحدث رفاعة الطهطاوي عن ميوب الطريقة الخيرية التي تعلم بها في الأزهر فكان أول آثار تعليمي عرف مكان الأداء من حجرة البيه ، ولما ناز على هذه الطريقة تابع له ومقلد اثره ، ولما بذلك تساهل من جهود زعماء التهديد في الأزهر ، ولكننا نسم اليوم رائدا جوهل مكانه في هذا الصغار ، وقد أتبع لرفاعة أن يكون فيها بعت مغزلا فويلنا فنانا فمديرا لمدارس ابتدائية وعالية بمصر والودان ، فاجتمع بمشروبات المدرسين ، والنجب مئات الطلاب ، وإن مصلحا جعل هذه الثورة بين جثتيه لا بد أن يترجم عنها في دروسه معلما ، وفي توجيهاته ناظرا فمديرا ، وقد عهد بذلك للظهر طبقه من تلاميذه لعمد الى الاسلوب المباشر في الدراسة حتى في دراسة اللغة والاصول وهما اقصى العلوم بايود الحضارات ، والاختلاف بين التطور والتهود ، والمحاكمة في التعبير بحرف دون سواه ! فجات كتابة تعليده فدرى بأشأ اللغوية مثلا - ذات نمط متحرر سلس ! وإذا كان ذلك في التاليف الفظي فاته في غيره من أبواب العربية ادنى وأحرص .

وإذا كان زميله الشيخ محمد عباد الطهطاوي قد رأى في اسلوب الملمات نمطا بلغيا برافسي فالزم نفسه بشرحها وتدريبها للطلاب ، فان رفاعة قد حرص على اسلوبها للتسجوع في كثير مما كتب ، إذ لم يستطع ان يخلط دفعة واحدة من قيود عصره مع ما رأى من اساليب كبار الادباء في فرنسا ، لأن الانسان قبل كل شيء ، ولقد بينته وتربيته فمعها ناز على بعض القيود والأوضاع فهناك ما لا يستطيع التحرر منه الا بشقة تتطلب المزيمة الصارمة والاصرار للكين ، على انه وقد فرا كتب الكبار من ادباء الفرنجة ، قد فهم غرويا من الاحاسيس النبيلة لم تكن مما بهجس به شعور مصري قبله ، فصدف بذلك ثقلنا في أثر التربية الادبية في اذناك مشاعر التحرر والاستقلال ، لقد نهض رفاعة نهضة فكرية ادبية حين فرا فوثير وداسين وروسو ومونتسكيو ، ففرع معاني الوطنية والحربة وكره قيود الاستبداد والتسلط والحكم الفردي ، ولو قدر لملته من أعضاء البعثات العربية والصناعية

والطبية ، ان يقرؤا ما فرا رجوا الى ديارهم ليكونوا رابا عاما يبحث التاتنين من الرقاد ! ولكن الرجل رجح باحساسه الوطني ، كما يرجع الابن المقرب الى أم عاجزة حرمت معونته وقتا طويلا ، وتشوقت الى لقاءه في قلق ، فعين ارنمى بين احضانها هالكة ان يجد بؤسها قد تضاعف وسننها قد تلذمت ، وضعفها قد تكاثر ! وهكذا رأى رفاعة محمد على يقصب الاعلين اراضيهم ، ليجعلها جميعا في قبضته ويولي احواله الاجانب شئون الادارة والحياة والسخرية في القرى والمدن ! فتصاعد زفراته العنيفة ، وينشر لأول مرة تراثهم الوطنية وقصائد الحربة ، وينفض على تلاميذه وزملائه احاسيسه المثقلة ، فيبدون في الاحساس يشجون مصر ، ويحطون بخربتها المرتقبة واستقلالها المأمول ! وقد اتجه الى الجيل الجديد بمصره بمكانة مصر ويدعو الى حب الوطن والفتادته فالف كتاب المرشد الامين للبنات والبنين ، ومن صفحاته هذه السطور : « فالوطني المخلص في حب الوطن ، يلفي وطنه بجميع منافع نفسه ، ويضعه ببلبل جمع ما يملك ، ويدفع عنه كل من تعرض له بفسر كما يدفع الولد عن ولده الشر فينبغي ان تكون لية ابناء الوطن دائما متوجهة في حق وطنهم الى الفصيلة والشرف فلا يرتكبون شيئا مما يخل بحقوق اوطانهم فيكون منهم الى ما فيه النفع والصالح كما ان الوطن نفسه يعني اياته من جميع ما يفسر به . الوطن هو عني الانسان الذي فيه درج ، ومنه خرج ، يجمع اسرته ، ومقطع سرته ، وهو البلد الذي نشأته تربته ، وفداء هواؤه ، ورياء تسميه ، وحلت عنه التامم فيه !! »

وقد ادرك ما للاناشيد الحماسية من اثر في ارتفاع الروح العنوية ، وحشد الى اقدام والتاسخية متاريا بنشيد فرنسا القومي « المارسييز » الذي احبه واعجب به فترجمه الى لغة بلاده ، لم والى النظم على متواله ، فاتي بالقريد جميلة سلسة تترنم بالوطن والجيش وتطلع الى الحرية والتمرة كان يقول :

حنية كمثل فطرس	با ضاحك حب الوطن
تسبب للتفسوس	سالمطير البيروفس
عسا وكسل حمزون	تلقب كسل بوسو
لتسا واژهي محتند	ومصر ابهى مولد
للسروج أو للسند	وعرسع ومعهسد
نورا وما عنيه احتبس	الكون من مصر اقتبس
حسن سسائة وينشر	ففسر فديسم يؤنسر
منهسسا الفصول تجتس	زهوس مجسث تفسر
	أو يقول من نشيد آخر :
برفسا في التفس نمكسه	وعزيم الوطن تفطسه
ميسلوف في شرف الوطن	مسال القصري كذا دعه
والنفس يفسر ذاترفسا	نفدسه الفيسن بنافرها
يشسرا العليا القس نمس	نفسه في نيسل نفاثرها

وامثال هذين من نغمه كثير ، وقد كتب الاستاذ هيد الزحمن الرافعي مؤلفا عن شعراء الوطنية بدها برافعاتوافاض في الحديث من اثره القومي بما يسجل سبته الزائد وقياذله ان نلاه من شعراء الكفاح ! وحين نفي هذا الصلح التحذر الى الودان بمشيتة عباس الاول ارفه ان يستبد هذا الفاشم المتطرس بالامة فيؤسد للدارس وينكل بأعضاء البعثات من المثقفين ، ويعاول ان يرجع بالبلاد الى بلد داجيته اشمة الفجر واخذت نهر الطريق للصباح ضفك على ترجمه « مغامرات تليجاة » فيتلون ، وقد كان لها فرنسا وكل اليه لويس الرابع عشر تربية حفيده اللادوق دي بورجوني ، ولكنه كان ساطقا على استبداد لويس واسلوبه الدكتاتوري في السيطرة والنفع ، فوضع هذه المغامرات ليبتذل بتليجاة بين البلدان المختلفة ، ويريه من اساليب الادارة والحكم ما يتقد به من



وراء ستر سيطرة لويس وأربابه وتحكمه الفردي دون مصف ، « لذلك يرى الناقصون في هذا الكتاب صورة للحياة في فرنسا في القرن السابع عشر ، وعلى الأقرى أن يعرف أساتل لويس الرابع عشر في الحكم والتصرف ليهم القامرات على وجهها »

وقد ترجمها رفاعه ليصرف باستياد عباس ، وإذا كان فيتلون قد استوحى الأدب اليوناني حين اختيار تلميذاً وولده ألويس أحد أبطال طروادة ، ليعبر عن أفكاره السياسية في إطار من حواديت الأسطورة ، فإن رفاعه بتعريب هذا الكتاب قد بدأ أول محاولة في العربية لنقل ما يشير إلى الأدب اليوناني القديم ، مما يجب أن يلتفت إليه الباحثون !

نتنهي من ذلك كله إلى أن يلدو نهضة فكرية أدبية قد غرست في عهد محمد علي أو قبله بيسير أبان الحملة الفرنسية ، وأن من طبيعة هذا البلد أن يبني مدغولاً في الأرض أمداً غير يسير ، حتى يشب وترعرع ، وأن نظر الناظر فيما فوق السطح فلم يجد خصرة تلوح ، إلا أن البيرة تنمو وتكامل ، حتى إذا مضى الوقت المناسب تلتفت الأرض من عيدها الخضر ، وقد يكون أثار ردائها لا يصف بالسرير الكامل ، ولكنه يستلهم أن يعطف بليرة عصر الأديب ، وقد مضى عهد محمد علي والأرض تولد أن تخرج فرنسا الناظر فما استطاع أعمار عباس أن يتفقه مها عنف واشتد ، فقد أوصدت المدارس ، وتلففت القوافل الإدارية أغشاء الجبثات وأرجهم السلطان فكتموا افواههم وخدموا الله أن تجاوزهم الفكر فلم يأت عليهم بالاستئصال ، ولكن قوانين الحياة لا تبطل باستياد فرد ، فالطبيعة القادرة أقوى من أن تسلط عليها متسلط طال أمده أو قصر ، وقد انتهى حكم عباس وسعيد ، وجاء اسمعيل مشرب الحق إلى حضارة تزدهر في الغرب ، بل بدأ يبذل ليري مصر وقد أصبحت قطعة من أوروبا المتحضرة ، وما هو ذا الفرنسي يشق الأرض ويظهر ، وما هي ذي المدارس والمصحف والكتب والمطابع والمصارح والجمائنات ليقبض وتكتسح ، لقد انتهى عهد الجبثات وأبلى عهد الاطلاق !

أراد اسمعيل أن ينشئ دولة مزدهرة الحضارة ، كما أراد محمد علي ، وأن اختلفت نظراتهما في الأسس والطرق والوسائل ، وقد نهضت الأمة في عصر اسمعيل نهضات وأبلى ، لا تلوذ أحدك نظر ، وأبدت تفكيراً ، وأفهم سبيلاً ، بل لأن الأرض قد أصبحت مهددة مستغنية صالحة للفرس والري بعد أن اكتسحت حركة التمسك السالفة ما فوق السطح من صخور وأشواك ! وفي هذا اصدق دليل على أن الإصلاح لا يثبت من فرد واحد ، بل لا بد أن تكون البيئة مهدية لقبول الإصلاح والتوجيه وأن اعظم التغيير لا يستلعب أن ينهض بأمة ما إذا كانت بمعنى شامع من أرائه ومثله ، وكمن من المصلحين من فلزوا بأرائهم إلى القمة ولكن أصواتهم لثلاث في مهب الريح ، وقد مالوا بحسراتهم حين ابصروا عوامل الترجيعه وقوى التزمت والوجود فقالوا افكارهم الضرة الناعلة ، وحين سمعوا عبارات السفه والجنسبون والفردية تصمد اسماعيل من مزارعهم الكثيرين ، ثم وإلى الزمن سيره ولعب جيل وجيل ، وجاء من الناس من عرفوا الحق فاندكروا الفاضل العقلي الشامع والحاجز والنتي البعيد الذين كانا يطمأن أوجه الاصل إلى المصلح الوالي وبشئته المتفجرة ، لذلك شاد اسمعيل أن يجعل مصر قطعة من أوروبا فوجد من اطمأن الأمة من ظاهروه وساروا معه إلى ابعث مسا يستقيمون ، وجد اعلام التربية الذين انشأوا المدارس العالية ، ولما الكتب المتبعة وافوا بالتدريس في جدارة واستعداد ، ووجد حملة الافلام الذين فلزوا بالصعافة إلى مستوى لاقى فسي مدى لا يتسع لظهور الطور الوليد ، ووجد مؤلفي المسرحيات وترجمي الروايات الذين اسفوا المسرح الناهلي بما يريد ، ووجد من الوزراء وفادة الأمة من ساعدوا بدماء وخالفوه خلافاً بارزاً حين مال إلى الاستبداد ونزوع إلى الفردية التسلطة ، بل وجد مجلس الأمة يقف في وجهه ، ويحيل رئيس وزرائه ، ويصدد السلطات ويناقض حدود الحكم ، وجهات

اختصاصه !! هذه المعارضة الصائبة العاصفة دليل البقلة الفكرية ، واية التقدم الأدبي ! واليا يرجع الفضل فيما يقال من وبة الأمة وتطلعا إلى اسباب الحضارة والعمران ، وسيرها في هذا الطريق إلى مدى بعيد !

وما يقال عن اسمعيل يقال عن رجال الدين مع الفارق الشامع بين من يريد التقدم للشرق والإسلام والانسانية وبين من يبني المجد لشخصه ، والتقدم لاسمته ، حتى يقول الناس انه عاقل مصر الأجدد ! رؤساها الكبير ! فان هذا المصلح الافغاني العظيم قد طاف بلاد الشرق : نزل إلى فارس بعد اصطدامه بملك الافغان ورحل إلى الهند والتجيز مشيراً الغزائم ، وواصل السياحة حتى اعتقل بالآستانة ، ولم يجد في كل مكان يؤمه بيته مستنيرة نهش لتعاليقه ، ويشير بأماله غير مصر ، فصر وحدها كانت مهد افكاره واستممع أرائه سارع ابتلاؤه التفلون إلى الاختلاف حول رأيه ، والارتشاف من معين اصلاحه ، فوافد الشيب زرافات ووجدانا إلى درسه بالبيت ثم إلى مدينة بالقهي ، وقد نظر الرجل العظيم فيمن حوله فرأى نفوساً متقلبة والاملا متعبة ، وهما طامحة ، فلم أن جهاده أن يفسح ، وبعت من التفتي الفصح لافكار تلايذه فوجد الصحافة ميداناً صالحاً للفرس والجهاد ففرس في تلايذه ، واختار ذوي السبق منهم للكتابة في حقوق الشعب ، وواجبانه ، فكان بعدد الموضوع ، وشرح الناصر بدماء من يتروك للكتاب أن يسير وفق استماده ، وعصمت صيحات الاطلاق مستهتمة روح هذا الداعية النائر ، فارتبعت الأرض وصعدا النافون ...

جاء الحكيم الافغاني ليوفد شلة الطرية في بلد أحس معاني الحرية ، فاحد سرب على وري من لهو اليه الاذان ، وتعلق به القلوب ، ولطم الخرج حين نصد من بؤل الله هو - - - وحده - - - الذي يمت اقباس الحرية ، بما ، فلم تكن كتابة الطغالي قد ملأت بياض الوادي قبل أن يبد هذا النائر الطموح ؟ أو لم يكن رجال الجبثات قد عادوا من أوروبا وفيهم نفوسهم تلهزع وإيمان ، فلذا كانوا قد أروا القمصت في عهد الاطلاق السياسي فلم زال الفكر يتوجه على الرماح حتى إذا انفتحت ميادين الكلام في عصر اسمعيل طار الرماح على حية ورجع عاصلة والتهب الصرام : ألم يكن شيخ سرير اخري يتعلم الفرنسية ويصدر كتاباً فيما سببه « الكتب الثمان » يتحدث فيه عن الوطن والحرية والامسية والعدالة والظلم والسياسة والتربية والحكومة ! هذا الشيخ هو صاحب الوسيلة الادبية الأستاذ حسين الرصفي وقد افاد الفكر في ناحيتين عما الناحية القومية حين نشر مبادئ الإصلاح ، ووقف على آثار مفكري الغرب سواء في لغتهم الأصلية أو فيما ترجمه رفاعه وتلايذه الكثر ، فيكون أول اخري لم يلق موجال السياسة والاجتماع ، وحين مكف زملاؤه على تأويل مبادئ أو تحرير تقرير أو تغطية مجلة ، أو التماس تجنيس ، كان الرصفي يعيش نائر الانعصاب متروك الانحاس في عصر اسماعيل ، يلص تحكمه الدكتاتورية وفطرسه الباطشة ، فروح السى طاربه في دار الطموح ، ويعمل على قرأته برفسة المدارس ليجدها جينا عن الوطنية والحرية والأمة والعدالة والظلم وحيناً آخر من مفوسات الأدب النسي ، وتعارض الاسلوب الجديد !! وهذه هي الناحية الثانية من جهاده المفكري فقد الكاتبة الوسيلة الادبية ليزيح من الطريق كابوس الظلم البديسي ، ويعمل محله الدباجة العربية الصحيحة ، وإذا كان البارودي رحمه الله أظهر تلايذه في مجال الشعر ، فإنه لم يكن ليوالي الظلم على هذا الشؤلو المستغرب بين شعراء عصره إلا أن تعصيد الرصفي وتجنيسه ! ونحن نعلم عن يقين ان الفنانين هم ابلغ من البوادة والدرية والانفان لا يطمئن إلى جودته وإتقانه دون رآه بصير يسمعه بآثائه والتعجب ، ولم تحركت موجبات رافة ، لم توبت فافرة طافرة ، ولكنها عمدت لتسبح الشجع ، فاخذت تتصالح وتكتسح ، ولقدت تقتها القوة ، فقبل اليها لها لا تسير في اتجاه صحيح ، ولكن موجبة البارودي لآقت من الرصفي الكبير مقدراً ومعتظاً ، فافترجت لهاها من نعم طيب طرفه ! وما تذك باستاذ يحتفل بتعليمه ، فيسجل شعره في

## شفرة العقل

لولا نزوح العقل ما احتدم الاسي  
في النفس مهما جد من احداث  
شعر الضغوط لدى الانسان اخفها  
وقسا على الضبول والمقتات  
والعقل ميراث الكرام وربما  
شقي الكريم بطيب الميراث

سلامة خاطر

القاهرة

وحاولوا ان يبتوا جذورها ، وهيات ان يفوضوا بها كل مخاض !  
اصف الى ذلك ان ازهار الكتب المطبوعة من الادب القديم كقائمة ابن  
خلدون والماي ابي الفرج واحياء الغزالي ، وكلية ودمتة والمقد الفريد  
قد حاجت بغيرتها الادبية ، لاسلوب القرون المتأخرة ، واهميتها الناشئة  
ان التحزب البياني والانطلاق الادبي يمتان بالقوى الاسباب الى عصور  
العربية الزاهرة ، وان ادب المستنصر قد كان عرضا طارئا فهو لا يقرب  
بجذوره الى ادب الصميم ، ولم يكن به غير فلال من ادياب العربية  
فصيرهم يادى ذي بدء مطروعا بين متكلف ثم خلف من يقدم خلف  
اسنوء بالتلفق ، وابتذله بالتلفيق ، حتى اخفت العاني وراء ازدواج  
او طيال ! ثم ان حركات التحرير لم يمتكن من مهاجمة ادب الصلصة ،  
فحملوا على السجع كتابات كثيرة وجعلوا التفهيم اسائلة نقد وإلالة قيل  
ان يكونوا دعاء تحرر وفلافل ! وليس هنا مجال الفصل في الاسلوب  
الصحيح ، ولكن هنا نلزم ان هذا العصر الادبي شاهد اوانا مختلفة  
الاسلوب ، وراى جريا خاصا بين انصار التحزب ، ودعاة الروتق  
التقليد والشمس الكلاسيكي ! وقد نشأ الجيل الادبي الجديد ليرى طريقا  
مختلفة في الاسلوب ، وقد نهيا لكل ناشئ من الدراسة والتوجيه ما  
حبب اليه لونا خاصا من الوان التعبير ، فلدنيا مدرسة ادبية متحررة  
يتزعمها محمد عبده ، ونفس بين انصارها امثال عبد الرحمن الكواكبي  
واديب اسحق وفاسم امين واحمد فتحي زغلول ومدرسة ملتزمة يتزعمها  
عبدالله فكري وتجمع بين انصارها محمد ابوشفي والسيد توفيق البكري  
وحفني ناصف وحظه فتحاته على اختلاف مراتب الانفاق عند اولئك  
وهؤلاء بحيث لا يمكن ان يكون كاتب من الكتاب صورة معالفة لزميله  
او كادت ان تتوارى في الشبه ظل من خالوا مشرب من شعراء جيله  
كالبثي وعبدالله فكري وعلي ابي النصر والحاتمي ، وقدم وحده فاندأ  
لحيلة رائدة برع في ميدانها شوقي وسعدي وحافظ والبكري ومكرم  
والكاظم وفريدم من التماشير على اختلاف شاسع في مذاهب القول  
ومناجيه ، وكل هذا التباين المختلف نثرا وشعرا ولید عصر منظوم  
مختلف يجمع بين ابتناؤه الطائي بمتناجيه والمساوي على لدهيه والوفاء  
الملتفت ذات الشمال وذات اليمين لا يدي الى اي اتجاه يسير !  
هذه اشمه كاشفة لتلفها على الحيد الادبي في مفتتح القرن العشرين ،  
لنهم على غولها التيارات الادبية التي كانت تلاطم اذ ذاك ، ولتبيين  
الجز الفكري الذي تلتفت عليه عين صاحب الترجمة في نشأته الاولى  
فلمن على بصيرة واهية كيف اختار لنفسه طريق المسير !

محمد رجب البيومي

الفيوم - دار المطبوعات

تتابه ويطبق على ابيانه مغسرا وشارحا ، مما يذكروا بصنيع الواحدي  
مع تلميذه ابي الطيب ! : وهذان الجيدان المختلفان للمرصلي قد نهيا  
له باطلانه الخاص وانجاهه المتميز فهو بهما باحث سبيل .

لقد جابت هذه النهضة الفكرية في عصر انتقال متطور ، وعصور  
الانتقال في كل زمان ومكان تجمع الحافظ المقلد ، والمجدد المبكر  
وتنضم اوانا مختلفة من العمليات المتبادلة ، واذا كان التطوران البياني  
او الاقتصادي يمتان في سرعة عاجلة ، بان تكون الدولة في مساء يوم  
ما ملكية ثم يصبح الصباح فلذا في جمهورية ، او ان تكون الدولة في  
الصباح ارساحا ثم لا تليق الشمس حتى تكون اشتراكية بعد تلميذ  
صنتر او ظاهرت تنجم عواطفه قريبا او بعيدا حتى يتم التغيير فيظهر  
وكاته فبؤارة مسرعة اذهلت العين والسمع ، فان التصور الادبي لا يمكن  
ان يتم بسرعة حاسمة ذات فاصل محدد ، بحيث يعبر يوم معين ميذا  
لتحول الفكر او الاسلوب من نمط الى نمط ، لذلك كان عصر الانتقال  
هذا عجبيا في اتجاهه الادبي والفكري صا ، فلما نجد ادياب متحررين  
بواثيق النقد ويغفلون الى المستقبل في تطلع ، وادباء مقلدين يجمعون  
على ما توارثوه من اساليب الكتابة الدينية وقد راينا من مؤرخي هذه  
الفترة من يجعل اديابها طبقين متفتحين وفق التزام القيود الدينية او  
التحرر منها ، وهو تقسيم ظاهري لا يتفعل الى الرب من السطح  
الظاهر ، والرب منه ان نجعل ادياب طبقين او طبقات مختلفة وفق ما  
يعالجون من الافراض ، فالذين عكوا في اتجاههم النثري على كتابة  
الرسائل الاخلاقية ، والافتتان في الوصف العصي ، ومعاناة المدرسة  
الفاضلية في افراضها الدينية قد التزموا الاسلوب الديني ، وتربوا  
المحسنات نثرنا انتقل من كتاباتهم الى احاديثهم ، وجرى في فروعهم  
مجري الدم ، والذين اتجهوا الى اصلاح السياسي والاجتماعي ،  
وانطادوا الصحافة منابر عالية لافكارهم المتطرفة قد لجأوا الى الاسلوب  
التحرر ، وحملوا على السجع حركات قوية اخلفت انصارا من بعدهم ،  
ونظر اليه كطية رائقة كان الناس يفتنونها من الذهب الخالص ، فلذا  
هي لا تاردي قليلا او كثيرا في السوق الفاضلة ، وقد نزل غاي ان  
اسلوب عبده لندم وهو لائق سياسي وصانع اجتماعي يوزع المحضات  
في فكر ما يكتب من مقالات الثورة والاصلاح ، والذين ان التمدد شاد  
في يابه لانه دخل القفالة والنشر من طريق الخطابة والمثير فبادت مقالاته  
القفلية خطبا متبركة ذات اسجاع ، وهو فيها اقل تأييرا من مواقفه  
اللسانية ، وقد ذكر العلامة احمد تيمور في تراجم اميان القرن الثالث  
عشر ص ٧٧ : ان شعره اقل من نثره ، ونثره اقل من لسانه ، ولسانه  
القفاة القصوى في عصرنا هذا ! على ان اجود اقل القفلية مذكراته  
السياسية ، وقد تحدث فيها بأسلوب متحرر من مطالب عيسى الاول ثم  
نظر الى عهد سعيد نظرة راحية فاسبح عليه جمل التماسي وانتقل الى  
عهدى اسماعيل وتوفيق ليرسل شواشه التاري ترحيم لوزي وخليص  
شعبي ، وهو في الغفلة البياني وتحرره التعبيري آية الايات في السلافة  
والإبداع فليكن التمدد امة وحده في مناهج الكتابي امة او مة وحده في  
لورته العارضة وعتاد مع هاتين الطبقتين طبقة ثالثة ، تكتلها الحيرة  
فلم تد في عسيل تسير ، فهي كتب الرسائل مسجوبة ومرسلة  
وتعريف ترواحي الاصلاح كذلك مفيدة ومطرفة وجوهية المعنى في هذا  
المجال المتضارب امر لا مفر منه فلا بد صورة النفس ، والتلوس لا تعدم  
التزوي التلق الذي لا يستقر وقد كانت الظلمة دون شك لانسار التحزب  
البياني لعدة عوامل ، اهمها ان الافراض الجديدة من مناة لانسداد  
السياسي ووقوف امام المستعمر الانجليزي ، ومطالبة صارعة لافلات  
الاجتماعية من قفر فالت ومرضى عمال وجعل فاضح ، هذه الافراض قد  
صاعدت ميول القراء وفريت على اوتارهم فاكفوا بتلمسوها وبحاوتها!  
وقد كانت حركات التماثلين القوي من ان تسجن في سجع او جناس  
فاندفع اسلوبهم التوي يشق طريقه الى القلوب مجردا عنس الحلى  
والاصباح ! ولكن اسائلة المدرسة القفلية قد تمدسوا باساليبهم ،



طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرمي

من « العروة الوثقى » في لندن

• • •

في القرآن الكريم خاصة وفي اللغة العربية عامة عبارات تستوقف الانتباه أحيانا لما فيها من المعاني البعيدة التي ليس لها ما يعاينها الا في اقوال الفلاسفة العميقة . ولا ادري اذا كان ما يتراءى لي في هذه العبارات يصح ان يعتبر شيئا من الفلسفة كما نعرفها فسي واضعها وان حاضرها . ولكن رجال الظاهر والباطن وبمضي الفرق واصحابها تعرضوا لامور فلسفية لها علاقة بهذه العبارات وكان بعضهم كالكسائية والحانية يقولون اقوالا لا تختلف كثيرا عن اقوال « باركلي » و « كانت » في انكار القدرة على معرفة الاشياء بحقيقتها واذائها في خارج العقل وفي هذه المعرفة هل هي حقيقة ام ظاهرة ام هي من صنع العقل وخلقته . فالذين يقولون بالمعرفة الحقيقية ويؤمنون بالاشياء لها وجود حقيقي مستقل عنها ( الماديون ) ، والذين يقولون بانها ظواهر لا يستدل منها على وجود اشياء خارجة عن العقل او على علمه هم ( الظاهريون ) كما في الفلسفة الغربية ، والذين يقولون ان الاشياء لا وجود لها في الحقيقة وانما هي موجودة في العقل ( المثاليون ) ( المثاليون ) ولاحقة تسميتهم باصحاب العلم الحسولي او ( التفكير ) براعامة باركلي .

من هذه العبارات مثلاً ما جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة » وقوله : « أنها لا تعي الإبصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور » . ومنها في اللغة التفريق بين البصر والبصيرة ، وبين المعرفة والعلم ، ويظهر من العباراتين الأولىين في القرآن الكريم أن الأشياء على نوعين : مشاهد ومغيب ، وأن الإبصار إنما ترى أشياء هي خلاف ما يراه القلب ، أو أن حقائق الأشياء قد لا تظهر للإبصار وإنما تظهر للقلوب . وفي القول عن البصر والبصيرة أن البصيرة ، بحسب معاني الجرجاني ، « قوة القلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء ويوظفها وبهاية البصر للنفس يرى بها صور الأشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء المائلة النظرية والقوة القدسية » . والقول عن المعرفة والعلم أن المعرفة ، بحسب معاني الجرجاني أيضاً ، « أدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بعقل بخلاف العلم ، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالِم دون العارف » . ولعل الجرجاني أراد أن يقول في ترتيب درجات المعرفة والعلم أن الجدل يأتي

في الدرجة الاولى وان المعرفة تأتي في الدرجة الثانية وان العلم يأتي في آخر الدرجات . فالمعلم شامل للمعرفة ولكن المعرفة لا تشمل العلم بحكم الضرورة . ومع ذلك فقد اختلفوا في ان يكون الجهل نقیض المعرفة او نقیض العلم . وقد ذكر الجرجاني نفسه ان الجهل نقیض العلم ، وهو الجار ي على السنة الناس وفي عرفهم .

من هنا يتبين في واضح الأمر أن الإنسان يعيش في عالم الشهادة وقد يشترك في عالم الفiksi فسي قليل أو كثير بإرادة الله ، وأن الإنسان ، إذا لم يكن جاهلا ، يكون عارفا وقد يكون عالما في قليل أو كثير بإرادة الله . ثم إن الحواس لا تكون أداة العلم ما لم تكن أداة روحانية خاصة كالبرصية . هذه الأشياء التي تستدل عليها من تلك البروات الدينية واللغوية لها ما يشابهها في الفلسفة الغربية القديمة والحديثة ، وتقتصر في البحث هنا على الفلسفة الظاهرية التي طالما وعدنا القاريء الكريم بالكلام عنها- قلت أن الماديين ، كما ذكرت آنفا ، يؤمنون بوجود وجود الأشياء حقيقة خارج الدفنس ، وأن ( الفكريين ) أو ( المذهبين ) ، كما تشاء ، يتكرون وجود الأشياء كما يعتقد الماديون ، ويقولون أن الأشياء لا وجود لها إلا في الفكر أو الدفنس . والصراع بين هذين المذهبين قديم ، وله صلة بالدفاع عن الدين أو بالتهجم عليه في المصو الحديثة بصورة خاصة . وكانت تجري بين الفلاسفة بفكرات في الموضوع . وما يذكر في هذا الباب أن الدكتور جوتسون الإنكليزي كان إذا سمع أصحاب المذهب الفكري يخطبون عن عدم وجود الأشياء حقيقة في الخارج يقول لهم ( ليس ) بل إن لتكذيب هذا الزعم أن يضرب الإنسان صفرة مقدمة ، حتى يستفيق إلى الحقيقة من الملام الضربة . وزار الفيلسوف باركلي زعيم الفلسفة الفكرية صدقا له ورق الباب عليه ، فاطل صدقة عليه من الشباك وقال له : لماذا لا تدخل من الباب لأن الباب لا وجود له . وكان الفيلسوف الألماني فختي من رجال المذهب الفكري مثل باركلي ، فحدث يوما أن بعض الطلاب بسبب نزاع في الكلية كسروا زجاج شيبايك فختي ، فقال الشاعر غوكسي حينما سمع بالحادث « هذه طريقة مستكرهة العلم بحقيقة العلم الخارج » .

وعلى كل فإن هذه التطورات الفلسفية جميعها مترابطة  
والحلقات نشأ بعضها من بعض بصورة متتابعة متسلسلة .  
فإذا رجعنا الى الفلسفة الاغريقية وجدنا ان هذه الفلسفة  
قد اظهرت الى ميدان الاستعمال الفاظا ومبارات تجريدية  
معنوية كانت في حاجة الى التحديد في مدلولاتها ، وكان  
من نتيجة الاضطراب الفكري في تحديد هذه المدلولات ان  
قامت طبق من رجال الفكر عند الافريق عرفت بالوسطانية،  
اشتهرت بتلاعبها بالمعاني والالفاظ تحورها كيفما تريد  
لتصل بهذا التحويل وهذا الانقلاب الى الغرض المطلوب .  
وكان الوسطاني ، بفضل هذا الفموض في المعاني ، يتمكن

« المعلومات الحسية Sense-data أو هي العلم الحسولي أو الانطباعي الذي تكلم عنه العرب . وبحث لوك في مشكلة فلسفية عويصة ، وهي مشكلة الأفكار المتكونة في الذهن هل هي أولا صورة صادقة للأشياء في الخارج وهل هي ثانيا دلائل على حقيقة وجود هذه الأشياء . مثال ذلك أننا إذا رأينا أمانتا كرسيًا ، فهل الكرسي في حقيقته كما أراه في مرآة الدهن ، وهل الكرسي موجود فعلاً في الوجود الحقيقي .

اطلق لوك على نظريته الفلبغية من العلم الانطباعي أو الحسولي اسم « النظرية التمثيلية » بمعنى أن الانطباع في مرآة العقل ليس الا صورة للأشياء في الخارج . وقال أن هذه الصورة لا تدل على وجود حقيقي للأشياء الظاهرة في الدهن ، ولكنه استثنى من ذلك بعض الصفات التي سماها بالصفات الأولية Primary Qualities ، وقال أن هذه الصفات ، مثل الطول والحركة ، لها ما يقابلها حقيقة في العالم الخارجي المادي ، وأن الصفات الأخرى التي سماها بالصفات الثانوية مثل اللون والصوت والحرارة والظلم والرائحة ، ليس لها وجود حقيقي وإنما هي من ابتداء الفكر .

وخطا الفيلسوف البريطاني باركلي ( ١٦٨٥ - ١٧٥٣ ) خطوة أخرى كانت استنتاجاً طبيعياً من النظرية التمثيلية ، فقال أن الصفات الأولية ليس لها وجود حقيقي أيضاً وإنما كانت التمثيلية التي صنع الفكر لا غير . وقال أنه لا وجود لأشياء مادية خارج العقل بل أن وجود الأشياء متوقف على الدهن والعقل ولا يمكن تصور وجود الأشياء منفصلة عن الشخص . هذه هي النظرية الفكرية Idealism وكان يجب أن تسمى Iden-ism ولكنهم أضاعوا حرف اللام في اليها سهيلاً للفظ . وبهذا أترك باركلي وجود شيء مادي في العالم ، وأقر فقط بوجود العقل ، خلافاً لديكرات ولوك اللذين آمنّا بوجود شيئين في هذا العالم : جوهر الفكر وجوهر مادي . وجاء الفيلسوف الإنكليزي هيوم ( ١٧١١ - ١٧٧٦ ) فوافق باركلي في عدم التحقق من وجود المادة ولكنه تشكك في وجود الجوهر الفكري أو الروحي الذي آمن بوجوده باركلي . ثم جاء كانت الفيلسوف الألماني ( ١٧٢٤ - ١٨٠٤ ) فوجد أمامه تخطيطاً فلسفياً وأراد أن يضع حلاً له ، فخرج بنظرية الثالثة بوجود معلومات ظاهرية Phenomena ومعلومات غيبية noumena ، وقال أن الإنسان لا تمكنه معرفة ذاتية الأشياء لأن هذه المعرفة غيبية عنه ، وإنما يعرف فقط ما يترأى له من المظاهر ، وليس له سبيل إلى معرفة الحقيقة . هذه النظرية هي التي كانت دعامة الفلسفة الظاهرية التي يؤمن بها الكثيرون في الوقت الحاضر ويسير على نهجها التقدم العلمي . وخلاصة هذه النظرية أن معرفتنا بالأمور ناشئة من الإحساسات والتجربة ، ولا يهمننا أن نعرف إذا كانت هذه المعرفة صورة حقيقية للأشياء أو دليلاً

من اثبات أية قضية أو نقضها . وأدت الحاجة إلى تحديد المعاني وتقريبها إلى ابتداء طريقة جدلية تعرف بكلمة Dialectic استعمالها سقراط وأفلاطون ، ثم استعمالها بمدحهما بزم طويل ففلسفة القرون الوسطى ، ثم استعمالها الفيلسوف الألماني هيكل . وكانت الغاية التوخا من الجدلية هذه بلوغ هدفين : الأول توضيح المعاني ونوافق الأفكار التي تدل عليها الالفاظ والمبارات . والثاني التوفيق بين الأشخاص المختلفين ، كما يفعل القاضي والحامشي عند مناقشة الشهود والمتهمين للوصول إلى نتائج متعارف عليها بين رجال المحكمة والمحلفين من جهة وبين المحكمة والمتهمين والشهود من جهة أخرى . ولكن هذه الطريقة الجدلية لاقت نقداً شديداً من بيكن الإنكليزي أولاً ثم من ديكرات الفرنسي ، وهذا على أثر قيام علم جديد هو العلم الطبيعي . فالطريقة الجديدة في العلم الطبيعي هي أن الوصول إلى المعرفة الحقيقية لا يكون عن طريق الجدل والمحاورة وإنما يكون عن طريق المشاهدة ، أي عن طريق مراقبة الظواهر الطبيعية . وكان انتقاد بيكن للطريقة الجدلية على أساس أنها لا تؤدي إلى المعرفة ، ولا سيما المعرفة الطبيعية . بل ديكارت بها على اعتبار أنها لا تؤدي إلى هذه المعرفة ، وقد أنها لا تؤدي إلى اليقين . واليقين أو التحقق في رأي ديكرات هو الهدف الذي يجب أن يسعى إليه ، ولذلك فقد ترك هذا الفيلسوف تعاطي الالفاظ والمبارات وانصرف منها إلى ما يتولد عنها وهو التفكير . واعتبر أن هذه الالفاظ والمبارات لا تخرج عن كونها مظهرًا خارجياً لشيء باطني أساسي وهو التفكير ، ومن هنا فحق له البحث والتأمل أن الشيء الحقيقي ليس العالم هو الفكر ، وأن الإنسان متيقن من حقيقة أمرين أساسيين هما : ( ١ ) أفكار الإنسان نفسها ( ٢ ) الإنسان المفكر نفسه .

وكانت الفلسفة في أوروبا في ذلك العهد تهتم بإيجاد تعليلات عقلية لمعالجة المشكلات التي أثارها حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر وفيما بعده ، في حين أن الفلسفة في بريطانيا ، ولا سيما بمد بيكن ، كانت تهتم بالمعرفة دون الإيمان الديني ، وخصوصاً المعرفة العملية النافعة . وقد وجد هذا الاتجاه تشجيعاً من الآراء الفلبغية الجديدة التي أثارها ديكرات ، وأخذ لسوك الفيلسوف الإنكليزي ( ١٦٢٣ - ١٧٠٤ ) تلميذ ديكرات في بحوث التفكير الذي قال عنه استاذة وفي محتويات هذا التفكير ، أي في بحث الأفكار التي تقوم في الدهن وتكون فيه . ونفى لوك أن تكون الأفكار متصلة في الدهن أو مخلوقة معه ، كما كان الاعتقاد لدى أصحاب الفلسفة المثالية تحت زعامة أفلاطون ، وقال أن الدهن عبارة من لوحة مسحاه تتلقى الانطباعات من الخارج التي هي أساس الأفكار من طريق الإحساس أو الإدراك . وهذه الأفكار التي تتكون في الدهن عن هذه الطريق تعرف أحياناً في الفلسفة باسم

على وجود ذاتيات الأشياء ، لأنه لا يمكننا التحقق من ذلك كله على أي حال . ولكن الذي يهمني هو أن العلم الانطباعي هو كل ما نعرفه وهو كل الحقيقة ، بدون أن نتنبأ افكارنا في الملاحظات عن وجود المادة أو عدم وجودها ، وأن ما نسميه بالعالم الحقيقي ما هو إلا عالم المظاهر لا يختلف عنه ، والشئ الذي نسميه ( حقيقيا ) هو ( الظاهري ) كما تصوره لنا مرآة العقل .

ولكن أصحاب الفلسفة الظاهرية يفهمون شيئا واحدا من كلمة ( حقيقي ) وهو أن يكون الشئ متطابقا مع الأشياء الأخرى . وتكون الأشياء حقيقية موضوعية إذا كانت علاقاتها مع غيرها من الأشياء ثابتة وعلى نظام واحد ، وكذلك مع المشاهد لهذه الأشياء . ولناخذ مثالا على ذلك رؤية قرص الشمس . فإن مرأى قرص الشمس هذا هو مرأى ظاهري ، وإذا اعتبرنا محض الرؤية فقط فإننا قد نسحح أن قطر الشمس لا يرد عن ملمس مرصود .

ولكن هذا يتعارض مع امرين ثابتين : الأول أن الأشياء تظهر صغيرة وهي بعيدة ، ومعنى ذلك أن قطر الشمس يجب أن يكون أطول من ظاهره ، والثاني أن علماء الفلك تمكنوا بالعلوم الرياضية والطبيعية الموثوق بها من حساب المسافات البعيدة قدر مئة من الدقة ، وقد حلجوا فعلا أن قطر الشمس يجب أن يكون أكثر من ثمان مئة ألف ميل . فحجم الشمس إذن في حقيقته ، يزداد مع المسافة ، رؤية المشاهد وحده وإنما يتوقف على المسافة . ولناخذ مثالا آخر من أسرار الطبيعة

شكسبير . وقد يذكر الذين قرأوا روايته "مكبث" مكبث هذا رأى ختجوا سايحا في الهواء اسماء عينيه وسرعان ما أدرك أنه وهم باطل ، وذلك لأنه يعرف أن الخنجر أثقل من الهواء فلا يمكن أن يسبح فيه بدون أن يسقط في الحال . ولما شك مكبث في ذلك ، قبض على الخنجر فلم يجد شيئا ، وذلك لأنه يعرف أن الأشياء الحقيقية يشعر بها الإنسان إذا امسك بها . ومن هذا القبيل بساط الربيع الذي تقرأ عنه في ألف ليلة وليلة . فالأشياء التي تثبت علاقاتها مع غيرها في معلومات وديناميات منتظمة هي الأشياء الحقيقية ، وكلما ازدادت هذه العلاقات رسوخا في المعرفة وتوسعت ازدادت حقيقة الأشياء . وبطل الشئ ظاهري إذا كانت علاقاته بالأشياء الأخرى غير مقررة . ومن هذه الظاهريات المعجزات والخرافات ، كالتي تقرأ عنها في ألف ليلة وليلة مثلا أو في أساطير الإغريق القدماء . فإذا رأيت مثالا أن الإفریق تصوروا حصانا برأس إنسان ، أدركت على الفور أن هذا المخلوق لا يمكن وجوده لأن رثة الحصان تحتاج إلى فم أو حلق أكبر وأوسع من فم الإنسان أو حلقه . ولكن هذا المخلوق بطل في نطاق الظاهريات إلى أن تثبت سخافته ، فينبى أن يوضع موضع الخرافات . وأكثر الحقائق التي نعرفها الآن على صحتها بفضل البحث العلمي كانت قسي

يأدى الأمر من قبيل الظاهريات أو الوهميات . وعيب هذه النظرية أنها لا تعتمد على معيار مستقل تقاس به صحة الأشياء ، لأن المعيار هنا هو الشخص لا غير ، وإن كان الاعتماد من جهة ثانية على العلاقات مع الأشياء لأن هذه العلاقات تعتمد في النهاية على الشخص أيضا . وإذا ذكرنا نظرية كانت في تقسيم المعرفة إلى معرفة ظاهرة أو شهادة وإلى معرفة غيبية ، عرف منها أننا لا نعرف الغيبيات البتة ، أدركنا أن العلوم النظامية جميعها تعتمد على الظاهريات لا غير في رأي كانت .

هذه هي الفلسفة الظاهرية ، ولها شبه بالفلسفة الوصفية Phenomenology التي كانت صلة الوصل بين كيركيور الدانمركي والوجوديين الأولين . والشبه كائن في أن الفلسفتين تعتمدان على الإنسان نفسه ، فهو المحور وهو المعيار . وهذا الاتجاه نحو اتخاذ الإنسان مقياسا للحكم على الأشياء قديم يرجع إلى الفلسفة الإغريقية قبل سقراط ويرجع في دور التجدد إلى النهضة في أوروبا . ولكنه اتخذ شكلا فلسفيا على يد ديكارت ثم على يد كانت . أما هيرل زعيم الفلسفة الوصفية فقد حلل حدود ديكارت في اختبار الشعور الإنساني مبدا للفلسفة ، ولكنه لم يشغل نفسه في بحث مشكلتين فلسفتين عويصتين وهما أولا هل للأشياء وجود حقيقي في خارج ذهن الإنسان وثانيا هل يوجد العقل الذاتي للفرد ومستقلة عنه .

جاء هيرل المنكسر أنسرب هيرل أبي . الإنسان في أثناء اتصاله بالعالم ، ومن هنا كانت البهنة وصفية ، تصف حالة الشعور . ولكنه لم يأخذ برأى ديكارت عن الشعور بأنه جزء منفصل عن الإنسان وعن العالم حوله وبأنه عبارة عن وعاء يمتلئ بالاحساسات والمشاعر أو بأنه ، كما يفهم من لوك ، شيء مادي تنطبق عليه الاحساسات كإتباعها على لوحة الطابعة ، بل ربط ربطا وثيقا بين الشعور والمالم . وقال أن الحالات النفسية كالسأم والشرع الصدر مثلا التي هي أبعد ما تكون عن الأشياء والمالم الخارجي ليست إلا صورة من صور التأثير بالمالم . فأنغمس الإنسان في المالم واحاطة المالم به من كل جانب معناها أن الإنسان موجود في المالم ، وكونه موجودا في المالم يفرض عليه أن يهتم بوجوده هذا . ومن هنا جاءت وجودية هايدكر ووجودية سارتر . فإن هايدكر اتجه اتجاه ماكس لديكارت فيوما يتعلق بالشعور ، فقد قطع صلته بالشعور وخرج عن انغلاقية خطيرة ، ولا سيما بعد أن كانت الفلسفة بعد ديكارت منصرفة إلى الشعور وتحليل الشعور ومهمة بالعقل والانتطاعات الذهنية . وهكذا فإن الانقلاب الذي أحدثه ديكارت في الفلسفة الغربية لأقيا انقلابا ضده في القرن العشرين ، وهو انقلاب الوجودية ، فالإنسان في رأي الانقلابيين في القرن العشرين لا يعيش في نطاق

## عيون الشوق

لم يزل يطرق بابي  
أتري ما زال نهر الشوق ... دافقا  
ولما يتكسر ؟!  
أتري ما زال ظلي  
في رحاب البيت يسهر  
ويحداق صفاري يتأطر ؟!  
يحمل الطوى .. ويجنح التين .. والورد المطر  
ينشر الطيب  
ويروي ظما في قلب أسمر  
يخرق الصمت ... فيشدو  
تضرب العطو الدور  
بقد ... أشهى ... وأنضر  
اتنناه ... فأسكر

أنا أدرى  
أن كأس الورد ... قد أضحي هشيما  
وتعشعر  
وربع الأمل ... أمسى  
بأرواح ... أصفى  
وتغيب الليل ما عاد ...  
على الربوة فطير  
والأغارب يذوب ... عبر غابات الزبا  
وتسبح الفجر ...  
قد غازل عينيك لحظات ... وأدير  
عز أني عائد ... مهما تطل  
الرد في الأفق ... وكبر  
في عد ... أشهى ... وأنضر  
اتنناه ... وأيناه ..  
فأسكر

الفريد سمعان

بغداد

وترقبت بريد الصباح ساعات وأكثر  
وأخيرا  
بعد أن كادت صفور الصبر في أعماق قلبي تنكسر  
وعيون الشوق تزداد ... وتمتد ... وتكبر  
ومضى عبر فيافي الغيب فكري  
خائفا يعض ، فأنقذ كل شيء يتغير  
بين ساعات أماني الحب تغدو  
عممه سوداء بنذر  
جاءت الأحرف جذلي  
ترندي مسكيا ... وتنبس  
وعلى صفحة حقل ... مروع ريان أخضر  
تتهادى ... أي منظر  
اتنناه ... فأسكر

لوعنسي ؟  
أنسي بعيد عنك يا روفه أمسي  
يا هوى يفمر نفسي  
جفت الأفقح إلا رغوطة بهلا كاسي  
وعلى نقر من نقرل مسكر  
موجبه نعلو وأخرى  
في صفافي ... بسمر  
في حنايا الليل تبسو  
مائل الذكري نجوما  
تحفي حننا ... وتظهر  
وعلى مضجع صمتي ... نفحات العرس  
... أحلام الليالي  
وغدي يزهو ... ويكر  
اتنناه ... فأسكر

وسؤال

الى مجالين : مجال عقلي ومجال جسماني ، مع انفصال  
الواحد منهما عن الآخر انفصالا تاما ، وجعل الاتصال عن  
طريق الله فقط ، تطورت في الفلسفة الحديثة الى ازالة  
الحواجز بين المجالين لدى هسرل والى الخروج من  
المجالين جملة الى العالم والوجود الخارجي لدى هايدغر .

حسن الكرمي

لندن

الشعور يحيط به من كل جانب ، وإنما يعيش في نطاق  
الكيونة والوجود بتفاعل معه ويؤثر فيه . ومعنى ذلك كله  
الانصراف من الفلسفة الفكرية والانصراف بدلا من ذلك الى  
الفلسفة الوجودية والرجوع الى الانسان نفسه ولكن بصورة  
عملية مادية . ويتجلى هذا الاتجاه في فلسفة بركسون  
الفرنسي وفي فلسفة وليم جيمس الامريكي وديوي  
الامريكي . والفكرة التي اى بها ديكاوت في تقسيم الانسان



لم أزل تهزني الغربة في أرض بعيدة  
تتعبنا أذكر حلو الاسميات  
وشتات الذكريات  
وليالي صوفيا القراء اذ تفقو المدينة  
والنجوم الحمر تبسو كقوانيس حزنه  
كنت نائم  
كتب كالزورق حالم  
كشاع اسكرته في دجى الليل نائم  
فالذا انشودة خضراء في لون البراعم  
انقظتني ...

بذراعين من النور احتوتني ..  
وبشوق عانقتني ..  
سالتني !

## ای یوم ستسافر؟

صوفيا      بدر الحبيب

الرائع جزوة الإغلام تلك، والتفاصيل التي يروها عن حال سكانها، وقد بدت هذه التفاصيل عجيبة في قدة سردها، غريبة في سخريتها، رواها في تدفق وثقة في النفس لا حد لها، دلت على خصب خياله وبراعة وصفه وروعة سرده .. ولقد استلهم « قة حقيقية » كتاب غريبون كثر، كالكاتبين الفرنسيين « فينون » في كتاب « جزيرة الذات » و « رابليه » في كتابه الطريف « غارغويلا »، باستلهام « د. كما استلهمه الكاتب الإنكليزي « سوفيت » في كتابه « أسفار غوليفر » ..

هذه لحظة موجهة عما أداه هذا المفكر السوري الذي شعر له الغربيون فرباطوا آثاره وعرفوه منها فاحبوه وانسوا إليه ، واحتفوا به فاعتنوا من عقريته ، ولم تشعر له نحن فاعلمناه فاضعت من يدنا ثروة فكرية قل مثيلها . وبكى ان الفيلسوف الألماني « هردر » اوصى بها الشاعر « غوته » كما افاد منها « فولتير » و « انتوان فرانس » في نهجها الشاعر ، واسلوبوه اللاذع ، اذ اقتفى اثره « قلسدا اسلوبه » ونسجاً على منواله حتى سمي « فولتير بلو كيانوس » . .

سمعت صاحب

قال : « بدأت اتعلم منه السير على الأرض ، كما يسير  
الإنسان ، بيد أنني غسّلت ما علق به من أوساخ - وأوغفنته  
على الإبتسام ، وجعلته أكثر قبولاً لدى المشاهدين ، كما  
اشركته في الملهة خاصة ، وأوجدت له بعد تحالفنا -  
عطف السامعين - أولئك الذين كانوا - حتى ذاك الحين -  
يخشون الإنشاد الذي كان يتسلخ بها ، فتراهم يتحرون  
من لمسها تحزّزهم من لمس القنفذ .. »

أما شأنه مع «الفسطاطيين» فلم يكن من طبعه تحري  
الالفاظ التادرة أو البالية كما يتحرون - بل كان لشدة  
سوره بمواطن اللفظة - ومدى اكد كنهها لا يأتيه ينكر  
اشد التاكيد والخفة والتكلم - ويتلوق الالفاظ الطبيعية  
للحكمة ، فيمر اصدق تعبير عن افكاره عسي وضوح  
واشراق ناديين ، ومهما آمن في الهزل أو أغرق في الجد  
فان أسلوبه يظل مرصعا بالهكاية ، مزينا بالالفاظ الساخرة  
اللاعبة - ترده بدهية وقادة تباغت القاري من حيث لا  
يدرى فتشتار إليه ، وتأسره ، وتأخذ بمجامع قلبه . ولعل  
نفاثته الشاملة في « الميثولوجيا » اليونانية قد زودته  
بمخلة من الكتابات والمقارنات الأثرة - صهرت كلها فسي  
أسلوب شفاف ، يبع بالالوان الزاهية ، ويصح بالقربحة  
الوفادة ، ويخرق اللذائء الحاد . واذا كانت ط

الحوار تهدف الى الخيرية والافضال... وفي غفلة فدية...  
على التفتن بالحدث من أهم الركائز التي اعتمد عليها...  
الحوار... انى اعترضه أسعد مثلاً... وفي...  
مرموقه من المنابر من دوى الاس...  
أهم ما اسند لويثيوس الجوار...  
الميد... وفي الموسوعات ذات الحو...  
مذبح عهد جديد بتاريخ الحوار..

ولاد هنا من التثوية بانتر بارز من آثاره - الى جانب محاوراته في الوتي ، والالية ، والبحارة والحظايا - وهو « قصة حقيقة » خالف فيها ما درج عليه في كتابه المحاورات . وقد اشتمل هذا اثره على محاكاة افاصيص « عوليس » الخرافية وقلبا ، الى صور لنا وفيه عاصفة هوجاء دامت تسعة وسبعين يوما ، دهمته وصحه فحملتهم الى جزيرة سواقها من بحر ، ثم صعدت بهم الى القمر ليحاربوا الشمس ، وما لبثت ان اسكنتهم بطن حوت ، ثم انزلتهم بعدها بجزيرة من جين ، تزودوا بهاها . وقد التقوا خلال افاتهم في هذه الجزيرة عزم دوى اقدم من قلين يسبرون فوق الماء ، وما عتصوا ان زاروا جزيرة تدعى « جزيرة السعداء » بقطنها « ادونيس » وجين التقى بهم تعرف الى « لوفيانوس » فحمله رسالة الى جيبته « كاليبسو » عروس الماء في جزيرة « اوجيجيا » وهي التي اطلقت سراحه عامر من سكير الالهة « زويس » بعد ان احتفظت به سبعة ايام . بيد انهم لم يملوا من مغامراتهم الغريبة هذه فانتبهوا جميعا الى الفرق ...

ولعل اغرب ما في هذه المغامرات ، وصف «لوقيانوس»

عشق



الشيخ الريماوي - اللب ابو لهما

## فضيل النمر

بقلم البديوي المثلث

• • •

## ١ - الشيخ علي الربماوي

ولد في بلدة « بيت ريم » قضاء رام الله سنة ١٨٩٠  
وتلقى دراسته الابتدائية في معسكر راسه على والده الشيخ  
محمود الزماوي أحد علماء مصر وبعد أن وُفد على  
أصول الفقه واللغة علم في « المدرسة الخاصة » بالقدس  
ونشر مقالات وقصائد في جريدة « الإنصاف » (١) المجيدة  
لصاحبها المرحوم بنعلي البابا مشهور - ثم انتسب للأخوة  
العرفية وتخرج منه بعد دراسة اثنتي عشرة سنة .

وفي مصر اشتهر بقروض الشعر وارجائه في محلات المناسبات ونشر نقاشاته في بعض صحف القاهرة ، وفي محله « النمل » ( ٢ ) القديسية لنسبها المرحوم موسى أغريبي . وسكن بيت المقدس وعين مدرسا للغة والعربية في إحدى مدارس الشريف الاميرية وتولى تحرير « جريدة القدس الشريف » ( ٣ ) الرسمية .

وفي عام ١٩٦٦ ذهب الشيخ علي إلى أستراليا مع مهمة علمية تمثل علماء فلسطين برئاسة الشيخ . . . . .  
وعضوية الشيخ علي الرماوي والشيخ المنصفي .

وفي سنة ١٩٠٧ أصدر جريدة في بيت المقدس باسم «بيت المقدس» ولما افتتحتها السلطات العثمانية أصدر جريدة في القدس باسم «النجاح» كانت تفيض اعمدها بنعائات قلمه ثرا ونظما . وفي شتاء عام ١٩١٩ أصيب الشيخ الرمادي سلة صلبة قضى نحبه في «بيت المقدس» «دفين فيها»

نموذج من شعره : نظم الشيخ الرياوي قصيدة بمناسبة  
قدوم مارك بونيه الطيار الفرنسي الى القدس في ٣١ كانون  
الاول من عام ١٩١٤ ، وهي المرة الاولى التي حلقت فسي  
سماها طيارة رآها الاهلون ، وقد قطع المسافة من بيروت  
الى القدس في ساعتين وعشر دقائق :

طار في الجو فاستارت الضحى  
 طار حتى تراءى للشمس طيفا  
 طار الخنسر أي رؤيدا رؤيدا  
 ورسن الختام من بلاد فرنسا  
 صر الباروق بالفرات فينسا  
 من قوم ان السماوات لم تكن  
 ذلك العليم لا سليمان كم لم

ليس في العلم مستحيل ولا صج لقوم أن يحصروا التفصيلا

أيه يا علم ما أحبالك لولا  
أفما أنت للعلماء علم أتم  
أفما أنت للسلام علم أتم  
أنت لولا ما رأينا بوقف  
تريد قصر السلام كن بخوا  
لك منا عفت لبلاد ولولا  
لمست وحدي غسان غلي (تسوا)  
أنت الملك قومه أي سريا  
هو لنا قد وفقت هان والكن  
فله منك أي الأوى سيئات

فقال هذا مني صحيح ولكن  
ان افسد ازلت كل فصيل  
وكتبت العلوم والجهلاء  
ر ا كل يهدي الى الجبال  
فندنا عند قومه عبيلا  
او ما قد اترت هدي العولا  
في بلادا امضين قتل ظليلا  
نا فؤولا كما يشاء فصولا  
كاد يقيى على السماء نزولا  
عند سقائه الكرام نزيلنا  
ما ذوقني ان عاش شام جولا

ايسه ( يونس ) كم علو جيل  
 ويصارا صافهسا ام رايحسا  
 تبا تب باع كيد اصيه  
 طر البه والحداد فجاعت  
 ظر في ارج تفسر سراسا  
 هذا الشرب فان  
 في الياي وكم عطيت سولا  
 وشعلا فانيتها ام قبولا  
 س كيرا وكيف صرف جيلنا  
 س ملوك الزمان فيلا فليلنا  
 فوق هذه الافلاك منك قبيلنا  
 لب علالهجهما ان نطلونا

انه يا شون كم تنام تريد الحد  
 دونيك الحد في السماء فان ظر  
 انت تلهو بالاختلاف وتلهو  
 كيف تلعو ولا تريد العباد ؟  
 كل قوم لهم سبيل الى الحد  
 قد عتزلنا لاهم سبيل فهل انت  
 يد عفوا وان تنال السؤل  
 ت حري ان تكون الممسؤل  
 فيرك اليوم بالصله يديلا  
 كيف ترقي وانت لاه عفوا ؟  
 قد افادنا صنعت في نفوسا  
 ست تريد الي العالي وصولا ؟

۲۔ اب نقولا ابو ہنا

ولد في قرية « بطة » من قضاء الشوف ببلدان سنة ١٨٨٨ ولقى دروسه الابتدائية في مدرسة قريته وفي مدرسة «المختار» موطن آل جنيلات ، ولما بلغ العاشرة دخل مدرسة سيدة البشارة في بيروت وبعد عام انتقل إلى مدرسة اخوة المدارس المسيحية في رأس بيروت وفيها ستين . ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره انتسب عام ١٩٠٣ الى الرهبانية المخلصية وبلغ في دير المخلص ، قرب صيدا ، سبع سنوات ونشر مقالات عديدة وبعض الفوائد في مجلتي «المرأة» و «الشرق» . وفي عام ١٩٠٦ سيم شماسا وانتدب معلما للصراف والتجو والبيان في مدرسة الرهبانية المخلصية وبعد فترة سيم كاهنا ففساد معلما العربية وآدابها في الدرس المخلصية حتى عام ١٩٢٦ .

وفي اواخر العام الدراسي ١٩٢٦ - ١٩٢٧ انتدب استاذاً للدروس العربية في الكلية البطريركية ببيروت وقضى فيها سنة كاملة .

وفي عام ١٩٣٠ شخص الى بيت المقدس لتدريس البيان والخطابة في الكلية الصلاحية وفي هذا العهد الاكليركسي امضى ثلاث سنوات ونقل الى القاهرة كاهنًا ومكث هناك سنة واحدة وفي عام ١٩٣٥ عين نائباً اسقفياً في ابرشية عكا بعططين ثم اميد استاذاً الى كلية الصلاحية في القدس وفي عام ١٩٣٨ قام برحلة الى ايطاليا وفرنسا وزار اهم مدن الفن فيهما ، وعرج على اليونان حيث شاهد آثار ائنا العريقة في قدمها .

كان الاب ابو هنا اماما من كبار ائمة العربية وشاعرا فلما من شعرنا المعاصرين وناقدا كبيرا وخطيبا موهوبا ورواية لا يشق له غبار ومؤلفا مسرحيا اسهم في رفع شأن المسرح . وعبر جرح الميثاق من افلاك النخيل . واخيرا كان انسانا ادبيا عمرت نفسه بالحق الرفيق . والشعور الدقيق .

وفي الحادي عشر من اذار ١٩٥٦ جمع الادب العربي بعل من اعلامه ، وخسرت القاديه ركا من اركانها لمنهود لهم بالتضلع من آدابها وعمق تفهم دواعيها وسعة اطلاع على اسرار مفرداتها . من انارة القلمية :

١ - لتصير كلوفيس رواية عربية ١٩٠٧ .

٢ - قسطنطين ومكنسي . رواية من وضعه .

٣ - امثال لافونتين ( في ستة اجزاء )  
الافرنسية نظما وعلق عليها شروحا وتفسير لموسى وتاريخية وميثولوجية وحواشي انتقادية وقارن بين ما قاله « لافونتين » وقاله العرب ، وبقيت السة الاجزاء الثانية مخطوطة والشرح المختصة بها غير كاملة لان كتابين من الامثال لم يضع العرب لها شرحا ولا تفسيراً .

٤ - البيان العربي : وضعه على النمط الافرنسي .

٥ - اختصر « ارجوزة النحو » للمرحوم الشيخناصيف اليازجي .

٦ - بناء دير المخلص : رواية من وضعه .

٧ - دعوة القديس متى الرسول : رواية عربية عن الافرنسية .

٨ - البرج الشمالي : رواية عربية عن الافرنسية .

٩ - القفو عند القدرة : رواية تمثيلية الفها ابو هنا ١٩٢٨ وحضر تمثيلها الشاعر خليل مطران وقرظها بما تستحق ، وقرظتها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،

(١) - صدر المبدأ الأول منها في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٨ . (٢) - صدر المبدأ الأول منها في ٥ آب ١٩١٣ . (٣) - صدر المبدأ الأول منها في اليوم الأول من ايلول ١٩١٣ لم توفقت واستأنفت مدفوعة في ١٨ كانون الأول ١٩١٣ . (٤) - صدر المبدأ الأول منها في ٢٤ كانون الأول ١٩٠٨ .

وفي هذه الرواية يدبر عوبه لم تجر على افلام كتاب اليوم ولا على الستهم .

١٠ - الأمير بشير بين يونابرت والجزار : رواية الفها ابو هنا وضمتها تمنح الأمير بشير عن مساعدة بابلوس والجزار حين اراد القائد الفرنسي افتتاح عكا .

١١ - ايمان آياتنا : عربية عن الفرنسية .

١٢ - تأليه الألم : عربية عن الفرنسية .

١٣ - حديث من العذراء : عربية عن الفرنسية .

١٤ - فوضى الافلام : بحث لغوي انتقادي مسهب على ما طبع من ديوان ابي تمام .

١٥ - وثقة بين الماضي والحاضر : مجموعة خمس قصائد في نحو ٣٨ بيتا في وصف الحرب .

نوعاً من شعره : (١)

نحني بسا مضطرب الهوسم  
وذجس الارض ويحك من امامي  
كذا زجر البوصلة لبت عاب  
فالعصبة فهبست للمصدم  
فهمما كان يسلك فهو متدي  
فليل فير اهل لانفامسي  
فان الثور المرد منك يلسا  
وطوع هواي يهلكه اغتراسي  
وفد يفتك بصور الحرب فورا  
ومنما الصور والبطل لخاصي  
لتسرد توفسرت (٢) ابتداء  
وهيب الزمان على انتقام  
ولم يثبت ان اقتفت سريعا  
على شق الفيلسوف لانتقام  
فلمد يبق من ارباب سطف  
وفي عيتيه اج لقي الفصام  
فومصر باغيا في الضار رها  
فقلل امله بين الاجام  
سلا فصره فم التواضي  
الاركة البوصلة في احتدام  
لنط . . . يبيته نهج همام  
لنسع اليه حيا . . .  
مدخل ما نسير نخره  
هو الهيد الخبي امز نمرا  
راكها تاجيا والقيز منم  
فما وقيها حق فماء صوا  
ولكن كلها كانت طيه  
فيا ممكن ذاك القيت امي  
بش الايل حويله فطويا  
ولم يك الهوام بد يسوء  
لقد بلغ الهياج به عصيرا  
فيا فاعتر ايه لبت فسام  
وان بوصفة العرب استعزت  
كما نادت الى الهياج نادت  
ودارت تشتر البشري اغترزا  
فصرت فرب ممكن عكبوت  
فلافت عتده فسر الختام

نرى بين العدة هدى صفارا  
وقد ياتون بالكرب الجسم  
وقد يتجو الغنى من شر خطب  
وهي انشاء بغير بالجم

### ٣ - فصيل النمر

ولد في الناصرة بفلسطين سنة ١٨٨٨ وبعد ان اتم دراسته

١ - احد امثال لافونتين وقد عربها المترجم له شعرا ٢ - توفرت : توفيت للشر ٣ - القفط : الولد يولد لغير صام ٤ - الهمام : الأسد ٥ - الغرام : الترام ٦ - المصام : القصور ٧ - الانفام : الغرب ٨ - اللطام : التقتيل ٩ - الهمام : نعم اوله هو الأسد .

حينما العلم سلاحا اتبه خير مسلح  
واتحاد العرب طيرا هو مرصاة النجاح  
وتسا في الصبر صون كلمنا هيبست وبناح  
فتجوم الليل في القلعة تبتزاد الفصاح  
والذا ما الليل ونسى اشرف شمس الصباح

وفي شهر ايار من عام ١٩٤٨ احتدم القتال بين العرب واليهود في القدس وفي غيرها من المدن وشلت المواصلات في فلسطين ، وذات يوم زار الشاعر مدينة بيت جالا ووقف على مشارفها ليرى القدس العربية الحبيبة لقلوب كل عربي وراح يتخيل ما يجري في شوارعها ، مما اراه لها الفاصيون من قتال وتشريد وسفك دماء ، ف سجل مشاعره بهذه الابيات :

على احدي روابي بيت جالا  
وقفت اشاهد البحر العلالا  
وقد لعب النسيم بجناحيها  
وسار الفكر منطقيا وجالا  
فما احلى السكاي وهي تبعد  
فما احلى العليسة وما احلى الجبالا

وهذي الطلراب تحوم فوقها  
وقد وفدت بمن فيها عجلا  
اراه في الفضاء نذير شوم  
فكم فتكت وكم افنت عيلا  
اراه وهسي صلاء اتسقا  
كيوكان اذا لمار اشتعلا

وليد ( الدسي ) يا ويحي رايه  
وما رايه - عمادا متحيرا  
يطب في عروقه سيارا  
احل الحق اجيالا طويلا  
وقل لنا اسمها شرفا وفلا  
يضيء اجيالا وهي رجيبي  
وكم يجو الكنتي بين حشود  
رعا هو ذاك الصلبي ( اما نراه  
هالك روعه وهناك صميت  
كان الخطيب يكسها جلالا  
له بشو الزمان ولن نزالا  
لاهل الحق اجيالا طويلا  
بعث على المضي وطنا والا  
اننا نستعيد القولي مالمسي  
يعانق في اعاليها ( الهلال ) ؟  
عيني كان يقرني مسالا

وفلت اسائل التالين منها  
فيا عبي اذ هم قد تانسوا  
ثلاثة اشهر حدث وجادت  
وها هي في سبيل التضر بظو  
اشار اليهم متدغم انصلا ؟  
ثلاثة اشهر كانت لفسالا  
بصرعها ولم تدع التفسالا  
الى ان يبلغ التضر الكفالا

كتب القوس في عهد اريب  
وما غلت منازلها ولكن  
ولن تلقى الملاح وقد شديدا  
فلا ترعى لافسالا هوانا  
فمن غرس السلام جنى سلا  
حوت فيه الهادي والفسالا  
تادينا فلم نجد الرجسالا  
الى تحرير موطننا الرجسالا  
ولا لروسي لانتنا انفسالا  
ومن غرس القتال جنى قتالا ؟

ومن يواكبر شعره في وصف (العيون) قوله :

ان (العيون) رسائل مفتوحة  
كلم حداثتي وهي صامتة يما  
فيها لرى لى معنى الجبال واغاية الابداع  
سبحانك اللهم كيف تكونت  
هذه العيون النجل من ماء وطير ؟  
انك تملك فهم المعنى الدفين  
يسل اليها ترقى المسعر المبين

البدوي الملم

عنان

الابتدائية دخل دار المعلمين الروسية التي اقامتها في مسقط رأسه الجمعية الامبراطورية الروسية للبنين ، كما اقامت دارا للمعلمات في بيت جالا بفلسطين ، وبعد ان امضى في دار المعلمين ست سنوات حصل على شهادتها وكان من زملائه فيها : مختاليل نعيمه ونسيب عريضة و خليل بيديس واسكندر الخوري وسليم قبسين وغيرهم من الكتاب والشعراء .

وبعد ان حصل « فضيل » على شهادة دار المعلمين بولي ادارة المدارس الروسية برحلة ، وكانت المدارس الروسية عهد ذاك منتشرة انتشارا واسعا في فلسطين وسورية ولبنان ، وكان التعليم في تلك المدارس مثاليا .

وبعد ان وضعت الحرب الكبرى اوزارها ، وكانت المدارس الروسية قد اوصدت ابوابها ، اتدبه الاساذ ساطع الحصري وزير المعارف في سورية ابان العهد النبطي ، ادارة مدرسة نموذجية بدمشق . والى معركة ميلون يارح فضيل دمشق الى القاهرة مع رجيل من اخوان له في الثورة العربية الكبرى وبعد ان اقام مدة قصيرة هناك عاد الى فلسطين خلال الانتداب البريطاني وتولى ادارة مدرسة بيت لحم ، الاميرية مدة اثني عشر سنة وادارة مدرسة رام الله الاميرية مدة تسع سنوات . وخلال عمله في حقلي التربية والتعليم نشر عنان قلمه نظما ونثرا في الصحف والمجلات العربية كالإخاء المصرية والأخاء الحمصية والنقائس المقدسة . انتخب عضوا في الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٧ اعطى له العمل وسكن اريحا شتاء ورام الله صيفا ، براف وسكو خواطره ، وفي ١٩٣٥-١٩٦٥ قضى ليلة في اريحا القلعة نوبة قلبية حادة ودفن في مقبرة الطائفة البيرونتانية برام الله .

نماذج من شعره : وبعد وقوع النكبة الفلسطينية تلمس طريق الفلاح لامتة المشردة فوجد في ( الاتحاد ) وفي ( العلم ) الذي هو في الواقع خير سلاح فانشأ يقول :

ايها الناس ايقتوا وانفوا فالدرك صاح  
هوذا اليبيل تشيدو وجسمال الجيسر لاح  
وخسوف الشمس بالنت واربج السوروفي فلاح  
هكذا الارض استغافلت ترتدي ايها وشاح

والى الامم هبوا بانتهساج واتشعرا  
خلق الممر لمعنى في ميايدين الفلاح  
وليست في سبيل الله والحق الصراح

لا تقولوا انصبب الخصم حاما واستعرا  
وظفوا الصلوان جهرا في منابنا السلاح  
وجلويا من رموع رهبون وطمناح  
يس تجدي هذه الاشجان نعتسبا والمناح  
انبا النينا جهناد وسيسماك دكساح

# ابو القاسم الشابي

الى الشاعر هذه القصيدة في مهرجان « ابو القاسم الشابي » في جلسة الافتتاح التي عقدت يوم الخميس ١٩٦٦/٢/٢٤ في مدينة تونس

ساطع الفرة مبراح اليد  
ويصوغ الدر كالأهر الندي  
لمعة الشهب وفوح المعبد  
وانتشي الكون بلحن المتشد  
وهو من مهجته في صمد  
يرتدي من حمده ما يرتدي  
يا لزاد من ابي اصيلد  
بعد اللهو لما من مسدد  
غير شعير عهري منجد  
سادر الاحلام ضاوي المشهد !

موغلا في موطن لم يقصد  
ورميا بالمقيم المقصد  
وعذاب من يذقه يسعد  
جملها ان ينطفئ يتقصد  
وكواه قال : يا شعر اشهد !

قد تقنى بالفريق الاجود  
الطلب يتم لك خافي المقصد  
ونحن في طوع همم  
نجيا من بين مفرد  
وتهزات بصال الهجسد  
واستلوا مغربا الرقصد  
وهي ملك الدؤوب المصعد  
وهم اهل الهدى والرشد  
يجتدي سامعه ما يجتدي  
هي شوك في فم المزرد  
واللظى ان تتهب لا تخمد  
ووقاهما شر يوم اسود  
فتشتت في الطريق الاقصد  
هادر مثل العباب الكزسد  
قد خلت من كل باغ مقتصد  
من يقض غهرتها لا يهتد  
وتساءى عن عرين الاسد !

سندا يتبع ظل السنبد  
كيف يخو والد بالود !!  
يطنا في غننا المنقصد !

من سما كالكوكب المنفرد  
كلت عيسلك بالزهر الندي  
رافلات في ضياء سرمدي

غرد ملء صباه الاغيد  
شاعر يفتن في انغامه  
عقري مراد في فنه  
ان تضفى سكب النفس هوى  
هو من لوعته في صيب  
كلف بالهجسد من اطرافه  
الاباء المر من حصته  
لا يسرى في اللهو ما يسعد  
يومه ولي فما يتجدد  
يا له من صادق مكتسب

ومنى الحب الى خافقه  
فاحتواه وارقصاه سكتا  
والهوى الاول سهد وفنى  
وبسراه الشوق والشوق لظى  
كلما حرفه جرح الهوى

يا سري القول والفكر ومن  
كم تزلزلنا بأوام الحصى  
قد وارى في الاشيد الهوى  
كم فغيب فاصيب الهوى  
كم هزرت العرب في غفلتهم  
ضقت ذرعا بهم ان رقدوا  
تركوا غلباهم في غريسة  
رمت ان يحيوا حياة حرة  
رب قول لك فصل محكم  
جمع المصرب فكانوا قسوة  
اجج الثورة في انفسهم  
ورعى الاوطان في نكبتها  
وهداها سبلها قاصدة  
صافه راق الى اسمى الذرى  
قد تمنى ان يسرى اوطانها  
وتمنى ... والاماني ضللة  
ثم اغفى في غيابات الردى

يا ابا القاسم قم تلف الحمى  
ليس فيه مارق يخلله  
انه في حزننا ان نطمسه

يا ابا القاسم يا فد الحصى  
هذه ( تونس ) في فرحتها  
التجوم الزهر فيها والنسى

رحمة الضاد والشعر هنا  
ذكروا الشاعر ينبوع شذى  
انما الشاعر في آفاقه  
دوحية سامقة موقفة  
ومناز يملأ الدنيا سنا

يا معنى بالهوى في بوجه  
جوهري من كلم او نغم  
فيه روح لشريد مصحر

ريشة اودعها الله يسدا  
روضة فينانة الحسن شبد  
جعل الخير شعرا ، والندي  
وهذا بهدي الى ابحارنا  
ومضى يكب في اسعنا  
وانبرى للقاصب المستعب

اي عان شفة داء الجموى  
زمر القيد تسخن له  
فأراق الدمع قربان هوى  
يعشق الحسن وكم هل له  
كيد تصلى من الشوق لظى  
لم تنزل نحا على وعد المني  
هكذا الشاك جراح الهوى

وعند الشعر له مراسله  
يا لسه من عصر مخضر  
يا ابا القاسم تم عن شرد  
واترك الظق حيارى سحرها  
انها ممن ملهم مبتكر  
انها نور ذكاء في الضحى  
فتنهنا يا فتى الشعر بهما

يا فتى الآداب احوزت بها  
وعريقا في العالي يقتدي  
شمرك الوسمي سحر كله  
روعة في اللفظ والمعنى فما  
سلسل يختلب اللب وكم  
لم يكن بعينك في جهد المني  
وافر العرض وكم من شاعر  
همه الدينار عيدا عاش في  
يا بني امي وفي « تونس » لي  
جئت من ( مكة ) من ( ام القرى )  
جئت من ارض الهوى ابكي الهوى  
لندي الطيب نيراس الهدى  
انهادى الشعر سحري السنا  
من زها ناديه واخضرت به

قد تافوا بالنشيد الفريد  
فشيدوا بالذكريات الجدد !  
صيحة الحق وظل الابد  
تتلقى بالجنسى والرغم  
لؤلؤنا من ضحا الاسعد !

عزة العبد وذل السيد  
هو ذوب القلب فوح الموقف  
وعزاء لفريش مجهود

يجعل الفدغ غير الفدغ  
في رباها ساحرات القيد  
خلعة ، واستل سلوك الحد  
ما يجليها جلاء الاثمد  
دردا عزت على ذي الصدد  
بقريش نافذ كالسرد !

وهو ما زال اسير الخرد  
فاتنات بالمصبا والسدد  
من فؤاد مستطار مشهد  
فاثني ظمآن لم يتسرد  
تفتلي وجدا فيا للكيد  
ومناجاة حبيب مبصدد  
بمصر اليوم بلطفان الفدد

فاحمى الموت رداء الموعدد  
من كالورد فهمير الامدد  
من قوافك الجياد الشرد  
يفضون بهما كالرصدد  
بمعدت شأوا عن المتقد  
قد سما وهجا على ذي رمدد  
وانشرح في الظفد صدرا واسدد !

منزلا نأى عن المجهود  
بك طمحا لها من يقتدي  
ايمن منه نافشات المقدد  
نتقسي غير نبيل الولدد  
راح يزري برفيف المسجدد  
غير شعب عربي المختدد  
لم يفر عرضا ولما يزدد !  
طله يهفو له في كبد !  
خير اهل ان تنأى بلندي  
من حمى الضاد وغاب الاسدد  
لم يغب شاعركم عن خلدي  
مهبط الوحي وماوى ( احمد )  
من شريف الذكر حر انجدد  
بشرباب جعبد من بسدد

# في مهرجان الشابي

القي في مهرجان « ابا القاسم الشابي » بمدينة « تونز » في تونس :

يا بلادا ملء قلبي وفمي !!  
للإباه الصيد ، من منهم دمي  
تنشر المز لنا في الأمم  
والنهي يجترها في العظم !  
بشدي الطيب وزهر العندم  
توجيت ( بالاطلس ) المقتسم  
قلت : يا نفر تمهل والشم !  
ورؤى من امسنا المنصرم ؟  
انجيت مثل ( زياد ) الملمم ؟  
يا رؤى من فجرنا المتسم  
خالدا مثل خلسود الانجم  
شرف الحرف ، وطو النغم  
فوق ليل ملهم مظلم  
حركت كل قعيد ملجسم  
ومضة الفكر ، ووحى القلم  
كبل-لهم خالد مستلهم ؟  
جر اذيان السا في القمم  
مره اقلها .. كالنفسم  
علمي .. كرماء الالم  
اسمها في دحي في علم  
بيد اني حاتر لم انقم  
انت فوق الموت ، فوق العلم !

مقبل العيسى

تونس الخضراء .. طيبي واسلمي  
امتي العرب .. وانت مؤنسل  
قد عشقت اليوم فيك نهضة  
كل امجادك تستهوي الدنى  
الثرى فيك جنان عيقت  
والمروج الخضى فيك قلعة  
كلما لاح لعيني .. منظر  
كيف لا اعشق فيك مشهدا  
لم لا يكبر قلبي .. امه  
تونس الخضراء .. !! يا مهد السنا  
جنتك اليوم احبي شاعرا  
شاعر من عقر امجاد  
مر في الدنيا ، كما مر السنا  
صحة للحق منه انطلقت  
لا تقل ما .. فان يعني الردى  
كيف نسى بليلا اسعدنا  
ايها الشاعر .. يا من مجده  
جنتك اليوم لاشكو غصة  
جنت اشكو من احزني فؤدة  
مثلما كتبنا في غربة  
انت عنها ناعس في غفوة  
يا ( ابا القاسم ) يا صنو الحجي

جدة

وسراها للطريق الجدد !

انت ما زلت هنا فخر الندي  
فاليك الوجد لما يوقد  
يتراوى فيه اجلى فرقد  
هو الفصحى ندى واسترقد !

من « عكاظ » زاهر او « مرند »  
ركزوا للمجد افوى العمند  
هو كالروح سرى في الجند !

كلها للشعر عطران صدي  
من عماليق القريض الايد  
وتسلفتم لها اسنى يد  
بالطى واستشرفت للسؤدد !

فابتهج بالمجد ، واهتا ، في غد !

حن عبدالله القرشي

هي نجوى (العرب) في وحدتها

يا ابا القاسم هل من نعمة ؟  
يا ابا القاسم قم من رفعة  
مفعل الشعر تصباك فسى  
فارهد الحفل بشعر رائع

مهرجان الشعر احييت لنا  
ما ادى الا البهايل الالى  
جددوا للشعر عهدا يانما

يا بني امي شفيتم اكيدا  
كرموا في كل حين نابعا  
دنتم الفصحى تراثا خالدا  
فرعى الالة ربوعا اخصب

يا ابا القاسم ايقظت الحمى

الرياض



رقيقة هادئة ، وبدا كأنه يخرج من حلقه ، فتسجعت الزوجة واقترب منه ووضعت رأسها إليه مفتوحة العينين ووضعت يدها على خدها تنظر حديثه في سكوت ولهفة .

وقال محمود : اشعر الان كائني  
تلميذ في لجنة امتحان ، ولكن السؤال  
سهل والجواب عليه هو الذي يحتاج  
الى جهد ، وقد احسست عندما قلت  
اني قد اربح نعمي اذا حدثتك عن  
سر زيتي اني ساسرع فصلا انا  
تحدثت مع اي انسان عن ذلك ، وكيف  
اذا تحدثت به لك انت ، وستعرفن  
بعد قليل تفسير ذلك واني اشعر بانني  
احصل كثيرا من الازر في ان زيتي  
فجئت عانسا الى اليوم ، وكنتي فقلت  
« ذلك ان حسن نية » كما يقولون ،  
او بتعمير ادق ، كنت في حالة علم  
توارون وفقدان للشعور بحيثيت  
اعرف الخطأ من الصواب . وسأبوح  
لك الان بكل شيء - وليس في ذلك  
ما يؤعجك او يعيبي - لا اربح نعمي  
من التفكير والاحساس بالذنب .  
قولي لي : هل احسنت فيما فعلته ؟  
- ما ذكره عن ...  
فصل مني .

• **فصل هنی** •

تقدمت امرأة حة عذدها في حركه  
 ربه حتى لاسو معده محمود  
 مواجبه له واقتربت منه حتى اللمص  
 ركبته ابركته ، وضعت مرفقيها  
 على ركبتيها وخديها فوق يديها تنظر  
 بعين فاحصة وتسمع بكل وجودها  
 وقد ركزت كل احساساتها وساعرها  
 في اذنيها ومبشها تسمع :

عزف « زيب » في العربية صيبن  
في مطلع الشباب ، وفي صباها كانت  
الحواجز الموانع ، التي لم يتركها  
جلكم ولم يحس صرامتها وقسوتها  
وجبروتها ، هي التي تحكم في صلة  
الفتاة والشاب ، ولكن ذلك لم يمنع  
من قيام علاقة ساذجة بين شباب  
و فتاة ، حتى لو كانا في قرية ، علي  
اننا كنا بعد الاجازة ننتقل الى القاهرة ،  
ولم تقم بيني وبين الفتاة علاقة خاصة  
بسبب واحد : هو ان اخي سبقني

في الهرب من الجواب وشقق الروجه  
من الاصلاح في هذا الطيخ ، فهي  
يعرف شعور زوجها الرقيق واحاسه  
المزحف ، ولكنها في هذه المرة  
استبدت بها الرغبة في معرفة ما  
عنده عن هذا الامر ، فهي تصرف  
بغريزة المرأة التي لا تخطي، ان عنده  
شيئا يعرفه ويحرص على كتمانها .

وكان : الجو النفسي « والعاطفي بين محمود وزوجته في ذلك اليوم يسمح لها بالتقدم خطوة أخرى في الحديث عن هذا الموضوع ، فسان الزوج لم يظهر عليه الضيق الذي كان يشمل وجهه كله وسيطر على

الصين

معالم مصرية في العصر الحديث

حرکت کا یہ ہے کہ کسی چیز میں جو اس وقت تک نہیں  
حرکت میں ہے وہ اس کے لئے دلالت ہے ۔

كان محمود في تلك الساعة يندمج  
في حلم من أحلام البقطة .

وقالت الروجة: تربحتي يا محمود  
تد تروح نفسك لو أخبرتني عن السر  
في عدم رواج رينب الى الآن ، وعن  
المعاملة اللطيفة التي تخصصها بها  
والتي اشعر ان راورها شيئاً ما ،  
وأؤكد لك صدق احساسي وبقيتي  
بإخلاصك لي وان هذه المعاملة لا  
تبطن اي معنى من المعاني التي تحافها  
المرأة ، وان هكذا هي على الأقل الى  
الآن ..

ظهرت علي وجه محمود انشامة

خرجت « حطرة الناطرة » وودعها محمود وزوجته الى باب المنزل الخارجي ، ثم عاد الزوج مسرعاً لجلس حيث كان يجلس في « الانترية » وعلى وجهه دلائل التفكير وسحابة خفيفة من الالم ، ولحق به زوجته ، وقبل ان تجلس الى جواره قالت تحدثه :

لماذا لا تتزوج « حضرة الناظرة »  
كما كنت تناديهما لطفاً ومزاحاً ؟ ..  
لست ادري لماذا لم تتزوج الى الان  
مع اني سمعت منها ومن غيرها ان  
كثيرين من الرجال خطبواها .. ؟

حبيبة ليست حميلة ولكنها ايضا  
ليست دمية ، وفوق ذلك لها مركز  
وظيفة ومرتبة كبير : اربعون جنيه  
ويمكن اكثر ، وبعد فترة قصيرة من  
السكوت استأنفت تقول : يظهر ان  
المرأة عندما تكرر في السن وتم

الفرصة تصبح متروكة وموسومة  
تلك في كل شيء ولا تقدم على  
شيء، فقد حدثتني «حفرة الناظر»  
عن أسباب رفضها بعض خطاياها  
فهيست من أيتها حذرت من أن  
من كل وجه ووجه خلاصه

رضيت بذلك .

كانت روحه محبوباً حميداً ،  
الحدث وهي عبر مبعده الى ...  
ترتّب بعض المفارشات التي اخذت  
واضعها من اثر الجلوس وشرب  
النشاي ، ثم نظرت الى وجه زوجها  
وقالت :

الاحظ انه كلما زارتنا « رشب » تحدثت اليها في مروح وتلطف بحفي وراه بعض الاضطراب « فاذا خرجت نولك سهوم وتفكير وشيء من الكتاب هل أنا مخطئة في ملاحظتي ؟ وهل ضافتك من هذا الحدث ؟

ونظرت الزوجة الى وجه زوجها  
واطلت بعينيها الجميلتين القويتين  
على اعماقه تنتظر الحواب .

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يجري فيها مثل هذا الحديث بين الزوجين عن « حضرة النافذة » وعدم زواجهما ، وفي كل مرة يتلطف الزوج

تحت

إلى هذه العلاقة فأنسحت له الطريق  
وكمفت نفسي وحجرتها ، واستطعت :  
كتب لي كلمة صغيرة على ورقة صغيرة  
منها من كراسة : «أنها تحبني » .  
وكان لا بد لي أن أكون على صلة  
بهذه لعلاقة ، أو هذا الحب - بين  
إخوتي وبين « زينب » ، بل على قسط  
من المشاركة فيها ، فقد كانت في  
المدرسة داخلية ، الرسائل التي  
تطالبت فيها ممنوعة بتماما ، وكل  
قريب يقابل لتلميذة لا بد أن تكون معه  
رسالة من أبيها أو ولي أمرها للنظر .  
وكان والد زينب ، لا أمر لا أمره -  
بضع ثقتي في دون أخي ، ربما لصغر  
نسي ومظهره الهادئ الجلد ، أو  
لأن حاسته كآب اهدرت أن شيئا قد  
لا عين بينه وبين أخي .

المهم اني ، بحكم هذا الوضع ،  
كانت فرصتي للاجتماع بها اكثر من  
فرص اخي ، وكأنا - وهو -  
يشاق في خلقي وكشاتي . لذلك  
كنت مطلعا على علاقتهما . وكنت  
في نفس الوقت ، اقرب عند حد  
وأعرف ما تسمح به الظروف  
والضرورات من هذه العلاقة ولا  
أحاول ان اعرف اكثر من ذلك ولا  
أطمح .

ودامت هذه العلاقة بينهما ثلاث سنوات لم تخرج من حيد الاحوة والصداقة ، ثم سافر اخي الى فرنسا وكانت رسائله التي تصل الي اولا داخل خطاباته ثم تقبل اليها معقولة ثم تقدمها الي معنوحة ، بعد ان تقرأها فاحتفظ لها بها ، لا تحدثني نفسي بان اقرا ما فيها ، وربما لم يكن سبب ذلك الإيمانه والسيطرة على النفس فقط ، بل كان من اسبابه اشتغائي على نفسي مما فيها ، فلم يكن قلبي خاليا من « شيء ما » نحو زينب ، ولا من تأخاذيني الان على ذلك زوجه .

فاسرعت بد الزوجة تربت على  
خذ محمود ولم تتكلم ولكن لمعت  
عينها ببريق لا يخلو من اثر الدموع،  
واجلحت شفتها .

وقال محمود : ثم كانت النكبة التي  
تعرف فيها ، في جنوب فرنسا ، وحلّت  
الفاجعة بنا جميعا : أخيه وأخته  
وروجة أياه التي لم يعرفوا غيرها أما  
ولم تر إلا إنياد سواهم ، وزيت  
معا : وقعت معي عليها عندما  
جاءها الجبر ولبت السواد ولم تحس  
أحدا ، وهزأت واضمحلت حتى لامها  
الناس واشتغوا عليها وعجبوا لأمها .  
وكتبت أنا وحدي الذي يعرف سرها  
وبعك مصابها وبلاؤها ، وكانت في  
ذلك الوقت مدرسة تؤمل وتحلم  
بالبيت السعيد وعشرة الشباب الذي  
أحبها وأحبته خمس منين ، بعين  
ننتظرها ليلة بعد ليلة تجادل وبكر

وجاءت « صناديق » اخي وكتبه  
وحاجبانه من فرنسا فلم افتحها ولم  
اسلمع ان امد لها بدى او يقع عليها

[illegible]

وكانوا ٤ كانت زميلة في أوبري  
سبعة . من زميلة لآخر في الجامعة  
نقص فيها على اختي ما كان بينها  
وبين أخي من الحب المظلم العنيف ،  
كتب رسالة بعض بالحب والحر  
الخطاب ، ومع الخطاب  
صورة الصديقة الحزينة وعزاؤها  
لشقيقتي التي كانت تسمع اسمها  
منه كثيرا في أحاديثه ونحوه .

وقرات الرسالة مرة ومرة وأنا في عجب وحيرة : هل كان ذلك حبا حقا . ؟ أم انها اوهام فتاة من بنات السمين . ؟ ولكن حرارة الرسالة وصدق عاطفتها كانا يشعروني بأن الامر اكثر من وهم .

وفكرت في « قزيب » الحريضة  
المنكوبة التي تقاوم وتقاالب ولا  
تستطيع ، ولكنني لم أحدثها بشيء  
طبعاً ، لأنني لم أكن أستطيع أن أذكر  
اسمها أو المح إلى سيرته معها ولا مع

غيرها . كانت العجيمة جرحا مصا  
عميقا عميقا لا يستطيع ان امسه ولا ان  
يمس به نسيم ولا ذكر ، ولاني - كما  
قلت لك - كنت في حالة من التلاشي  
والانهيار بحيث لا أستطيع ان اعرف  
الخير من الشر ولا الصواب من الخطأ  
ولا النور من الظلام .

ومرت الأيام والسر الجديد الى  
جوار القديم لا يعرفه أحد ، حتى  
أختي التي جاءها الخطاب من فرنسا  
لم تعرفه .

ومعت سنون لا ادري اليوم كم هي ، حتى استطعت يوما ان اضع يدي على « الصناديق » التي ظلمت في ركن حجرتي هذا العدد من السنين منذ وصلت من فرنسا ، واستطعت شيئا فشيئا ان افتح بعضها واسا اترقق واللمس. كانما هي نار تحرق ، ووجدت في بعض هذه الصناديق شكلا كبيرا عرفت فيه خط اخي الذي جعلته الغربة - وربما غيرها - قلما مسرعا مضطربا ، ولا ادري كيف استطعت يوم ذاك ان افتح واقرأ ،

احتج من تلك الغفلة التي راسلت  
احتج وحدلتها عن حبها لآخي وحبه  
أها... وبين تلك الصفحات من  
الكنشول صور كثيرة لها ، وله معها  
في زهرات وخلوات ،  
لم تكن اذن اوهام فتاة من بنات  
السنين... وقفت الزني ذهني صورة  
زئيب الحزينة المتكوية التي تقاوم  
وتغالب وتميش مع الاحلام والذكريات  
والتي جاءها في تلك السنين ، التي  
نسيت عددها ، كثير من الراغبين  
وهي تردم وتصدم : وجهها متكلف  
الى الماضي الذي ولي ، لو تعرف...  
لو تعرف كيفية هذا الوهم الكبير  
الذي عاشت فيه وضيعت ما ضيعت  
المرحها وشبابها... ولكن  
لها سعيدة بالمشي في هذا الوهم

يذكر عن كتاب «امصار ونسبات» مجموعة من القصص والشعر الماطلي، تحت الطبع، يصدر من بيروت.

## رائعة

جها ، يا حكاية لانوجاعي  
يا دوام اشتياق حلمي المعنى  
عند رفات طيفك انهار بسوح  
شاقني التيه رفرف الوصل صوب  
اي آه تمادت الفتنة المفضاج  
اطفئك الالخان خرا وارخت  
غصة انت جعفت في مدى لمع  
جودج دجي

لست ادري ، فهل تستطيعين ان  
حبيس ..  
ومحبت الزوجه ولدت كانما هي  
مع سؤاله . واستأنف «محمود»  
عول : احيانا اشعر بانني مذنب احمل  
. رايلا حسو به صدري وينوه به  
سيري ، واحيانا اشعر بانني بريء  
راة طفل ، واحيانا اشعر بانني في  
سه لا استطيع ان احكم على شيء ولا  
ان اميز شيئا من شيء ، واحيانا  
احس بانني ضحية ، مجنى عليه .  
كل ما اعرف الان اني بدأت استريح  
شيئا ما بعد ان سحت بما في نفسي  
وانزلت عن قلبي حملا ثقيلا ووجدت  
من يشاركتني بعض هذا الحمل الذي  
شقيت بحمله وحدي دهرًا طويلا .  
قالت الروجة - وقد بدأت تنهض  
منكئة على كتفه : لا استطيع ان اجيب  
يا محمود ، انك كنت اداة في يد  
القدر ، ريشة في مهب الريح ،  
« شيئا » مدموم القصد والارادة ،  
انسانا معدليا مسكينًا بلا ذنب ولا  
جريرة . وكل الذي اقلوه : انسك  
با زوجي ملاك ...  
ووضعت على خده قبلة وهي  
تسرع تخفي منه دمعا .

مهر النجيدية محمود الشرفاوي

الكبير » ، لعلها سعيدة سعادته المراه  
التي احسنت انها صحت وجاهدت  
واخلصت وصبرت وتجردت ، ولكن:  
اخلصت لاي شيء .. لامن ..؟  
اخلصت لوجهها وذاتها واحلامها  
وماضيها ، وهي تشعر بمثل تلك  
السعادة التي تحسها الشبيدة وهي  
تلقى في النار او تواجه المذاب  
والموت . انها تؤمن « بفكرة » وتحيها  
وتخلص لها وتميش فيها وترامسها  
« نصيبها » المحتوم من الحياة ، وهي  
راضية بهذا النصيب بل لعلها سعيدة  
به ، هب « نصيبها » هذا قائما على  
وهم ، وهل الحياة الا وهم كبير ..؟  
وهل اذا اخرجتها انا من هذا الوهم  
اخرجها الي وادي النسيان والمعاداة؟  
ام اخرجها الى وادي التيه والمذاب؟  
فتفقد اعتقادها بانها شبيدة المقادر  
والحياة وعزائها بانها ضحت واخلص  
وصبرت وضربت للوفاء مثلا ، لئلا  
لا تكذب عواضا عما فقدته سسوى  
الشعور بالهوان والمذلة وانها كانت  
هزاة وسخرية . لم تكن سوى فتاة  
محدودة .

ومن العجيب - ولعله ليس  
عجيبا - ان مذكرات اخي تلك كال  
بيها ذكر « زينب » وجها الى جانب  
نشاته الفرنسية وجها .. ولكن  
ذلك ان يغير من الامر شيئا ، بسلا  
لعله ان يزيد سوءا وشرا .  
هل احدث « زينب » بامر تلك  
لعدة وامر اخي معها لعلها تنساه  
وترضى بغيره متزوج وتميش كما  
يمش الناس ..؟ وهل تفعل ذلك اذا  
حدثتها ؟؟ ام انها تكفر « بالصنم »  
والحياة معا بعد ان فقدت « عبادتها »  
وجوهر حياتها وروحها ، وان كان  
هذا الجوهر هو الحزن ، وهمدته  
العبادة هي الوهم الكبير .  
لعلها هي في وهما وحلمها أقر  
مينا مني انا الذي يعرف « الحقيقة ».  
طلت اياما واسابيع ، وربما  
سنوات ، اردت في نفسي وخاطبرتي  
هذه الاسئلة وهذه الفروض ، وكلما  
تقدم لها خاطب دعوت الله ورجوت



محمد سليم رشدان

## في مسالك الدروب

يقلم محمد سليم رشدان  
المحاضر في كلية الآداب بالجامعة الأردنية

\*\*\*

### هؤلاء الدعاة

العامية التي يتحدث بها الناس .. هي لغة ؟ .. هي لغة ؟  
.. أم هي ماذا ؟! ما هي بالنسبة للبريعة الفصحى ؟!  
إنها تختلف من الفصحى دون شك ، واختلافها واضح -  
ستطيع أن نحدد ، ونبين صفاته ، دونما جهد أو أعمال  
فكر .. وإن زعمنا أن هذه العامية لغة فائصة بذاتها ،  
تختلف بين قطر وقطر ، من بلاد العربية الواسعة ، فما  
نحن وهذه اللغة ، التي تختلف عن الفصحى ، الرابطة  
الوليقة ، التي تربط العرب بعضهم ببعض ، من الخليج  
إلى المحيط ؟!

كانوا يقولون : أن هذه العاميات اللبنانية ، في إطار  
الوطن العربي الكبير ، بقايا بقية ، من أوزار مهسود  
الانحطاط ، التي فرضت على العرب ، بعد أن غلبوا على  
أمرهم ، وأصبحوا نهبا مقدسا بين الدول التي اجتاحت  
أرضهم ، والغزاة الذين قهرهم ، واستمر ذلك حينما  
مديبا من الدهر ، استمر منذ دالت دولتهم في بغداد ،  
وتوالى حتى الامس القريب في الجزائر ، وما زال يتوالى  
في أنحاء كثيرة من بلادنا ..

كانوا يقولون ذلك .. ويشيرون الهمم لكافحة هذه

العامية .. لتعود للعرب لغتهم القصوى ، ويعودوا لغة  
واحدة ، ذات لسان واحد ، وتاريخ واحد ، ووطن واحد .  
ولكنها بدأت تملو في الآونة الأخيرة أصوات ، من العرب  
المحررين في أوطانهم ، وليست من المستعمرين ، وأعراسهم  
لا تخفى .. هذه الأصوات تنبعت أحيانا ، تدعو إلى الإبقاء  
على هذه العامية ، ما دامت قد سجلت نصرا مؤزرا ، في  
المرح والسينما والإذاعة ..

وتنبعت أحيانا .. تدعو إلى مزجها بالفصحى ،  
والخروج من ذلك بلغة مبسطة ، يسهلها ( الفصحامية ) .  
أي الفصحى ممزوجة بالعامية ، ويبسدون لهذه الدعوة  
حماسا بالغا .. بل تكتب في ذلك أبحاثا مطولة ، مجلات  
اسمائها بارزة ، ومن كتاب معروفين .. وتصدر في ذلك  
كتب بين شعر ونثر ، وكان أجرا هذه الكتب ديوان إربارا!  
بالعامية اللبنانية ، والحرف اللاتيني ، وهو لسهيد عقل ..  
وبليه في الجراة ، ديوان ( اليسر ) ، وكله شمس عامي ،  
باللهجة اللبنانية ، وفيه تمرد مطلق ، على قواعد اللغة  
العربية ، وهو ليشال طراد ..

تري .. أبة بداية هذه ؟! وإلى أين المنتهى ؟! اتزاننا  
سكني بذلك كالماعي إلى حفته بظلفه ؟! أترأها دعوة  
معه إلى خلق مالطا الجديدة ، في كل قطر من أقطار  
الوطن العربي ، تنقلب فيه عامية ، إلى لغة خاصة به ،  
في الإملاء .. أو كتب بالحرف  
اللاتيني .. كمال في لغة ( مالطا ) التي هي لغة  
.. أهل المغرب العربي في شيء ؟!  
.. هدف هدفون ؟! .. وإلى أبة  
غاية تنجمون ؟! .. هؤلاء الدعاة ؟!

### غايصة .. وطريق

قال لي وهو يقف أمام لوحة من الرسم التجريدي :  
هل يستطيع أن يوضح المدلول من هذا الذي رآه أبا .  
وأنا أراه ؟! حذار أن تتوهم بأنني اختيرتك .. حذار أن  
تتوهم هذا .. فانا - نفسي - لا أستطيع أن أحدد هذا  
المدلول ، قول تستطيع ذلك أنت ؟!

وأذهلني مفاجأة السؤال .. فلقد كنت أحقق بذلك  
الرسم التجريدي ، ولكني لم أستطع أن أوضح المدلول ،  
الذي يشير إليه .. ومن أين لي أن أعرف ذلك المدلول ،  
وما في اللوحة لا يزيد على ألوان متشابكة ، وخطوط ببارك  
بعضها بعضا ، وفجوات من الضوء هنا وهناك ، تتوزع في  
جوانب تلك اللوحة ..

وقفت أبتسم في وجه سائلي ، وأنا أردد عليه بقولي :  
أن من سبقنا من الناس ، حكموا بأن المرء لا يمكن أن يحيط  
بأسرار شأن من الشؤون ، ما لم يستوعب قواصمه ،  
ويعرف أصوله ..

فقال بقاطني : أرجو أن لا تصل بي إلى مدرسة  
( المناشير ) من العلاسفة ، وحسبك أن تذكر لي مثلا على

ما تقول ..

قلت : المثال على ذلك بسيط هين ، ولن يصل في مداه الى حافة الفلسفة ، لا عند ( المشائين ) ، ولا عند ( الرواقيين ) ، ولا عند سواهم .. وانك تعلم ان المرء ، لا يمكن ان يتدقق الشعر ، ويتفهم معناه ، ما لم يكن له الملم بقواعده واسسه . فاذا ما كان له ذلك ، استطاع ان يدلك على مواطن الجمال في ذلك الشعر ، ان كان في ذلك الشعر ، شيء من مواطن الجمال .. وفيما عدا ذلك .. فالشعر عنده يتساوى بالثر ، كما يتساوى بأي شيء عباده ..

قال : هل افهم من كلامك ، انك تريدني ان اتعلم هذا اللون من الرسم ، حتى اصل من ذلك الى تفهم اسراره واوارده ما يرمز اليه من مدلول ؟!

قلت : لست اريد ذلك ، وانما الذي اريدك ان تفعله ، واريد ان افعله كذلك ، هو ان تقرا شيئا من هذه المدرسة ، التي ابتدعت هذا اللون من الرسم - وعندها سوف يهل علينا ان نقدر الجهد الذي بذل في انجاز مثل هذه اللوحات . قال صاحبي : وذلك امر بطول .. ويطول .. قلت : وهل ظننت احدا ينتهي الى غاية ، ما لم يعطع اليها الطريق ؟!

### لو فعلت ذلك

حين تستقبل يومك مع الصباح بابتهاج .. ..  
هيك ان لا تصل اليك مساويء .. ..  
حالك يرد :

وان امرنا يسي وبصبح سالما من الناس الا ما جرى .. السعيد ؟!  
ويظل همك الاول والاخير ، ان لا تصل اليك مساويء الناس ، وان تبقى سالما من شرهم ، بعيدا عن اذاهم .. ذلك شيء يبلغ حد اليقين في النفوس ، ولست وحيدك تنفرد فيه ، بل يشاطرك فيه الناس جميعا ، وليس ذلك وليد يومك او امسك القريب .. لا .. ليس ذلك كذلك .. بل هو قديم .. من ايام حسان بن ثابت شاعر الصائفة . ثم شاعر الدعوة النبوية الكريمة من بعد .. ومن ايسام سبقت حسان بامد طويل .. فالتاس هم الناس ، وتطاحتهم في ميدان الحياة ، بلدا منذ بناؤوا ، وما اقدم ذلك العهد ، فليس في الامر اذن مجال للنفي والاثبات ، ما دام قيد وصل الى حد اليقين ، الذي لا جدال فيه ، ولا اجتهاد ولا تاويل ..

والشيء الذي بقي بين يديك ، هو ان تسال : عن اسباب هذا الشر ، الذي يخبئه الناس ، ويفاجؤونك به من حيث تدري ، او لا تدري .. وان تسال نفسك قبل ان تسال غيرك ، ولسوف تسمع منها اذا ما تجردت عن الهوى ، انك شريك مع هؤلاء الناس في كل ما يصيبك منهم . وهذه المشاركة اسهمت بها دون ان تفكر بمواقفها .. اسهمت بها : حين رايت نار الشر مضطربة في وجه

زيد من الناس ، فزدها ضراما .. حين قابلت شره بشر من مثله .. حين سمعت الهجو على لسان عمرو من الناس ؟ فاضقت اليه هجوا ، فاستحال الى ممركة .. حين لمحت التحقر من حاسد او حاقد ، فتهايت له بتحقر وترقب فكان صدامكما عنيفا حين وقع ..

اسهمت بهذه المشاركة ، حين فعلت ذلك كله .. ولو انك وقفت عند الآية الكريمة ، التي تقول : « ادفع بالتي هي احسن » فاذا الذي بينك وبينه عداوة ، كانه ولي حميم .. « لو انك وقفت عند هذه الآية الكريمة .. ولم تتجاوز حدود مدلولها .. لو انك فعلت ذلك .. لكبحت جراح كل شر ، ينحو نحوه اليك .. واوقفت كل معتبد عند حده ، فارتد عن عقبيه ، وانك قادر على ان تفعل ذلك .. فما لك لا تفعله ؟!

### غذاء الجسد .. وغذاء الروح

انه عائد من المنى .. المنى الذي كتبه على نفسه ، بعد ان دفعه طيش الشياطين الاربع ، وحماس الفتوة الحفقاء الى ان يباشر من الاعمال ما يصح القانون فسي آثاره ..  
جلس العدة .. ليحاسبه على ما فعل ..  
وقلت له اسأله : كيف مرت بك هذه العيبة الطويلة ؟!

فقاء وجهه .. وتعلبت اساريره ، وزم جواب عيشه ، في .. غير منظور ، وقرأ من صحيفة ..  
سببها تشردا ؟! ما لك لا تسببها .. انها كانت تشردا .. وكانت ضياعا .. كاني بك متعجب .. بل كاني بك تسائل : كيف تكون كذلك .. واهلك ذو يسار ونعمة ، وما كانوا ليغفوا .. ويتخلفوا عن امدادك بما تحتاج اليه .. كاني بك تفعل هذا .. ويفيب عنك ان الحياة لا يعني فيها جاب واحد عن سواه من الجوانب ، وان قوام هذه الحياة لا يمكن ان يتكامل ما لم يتوفر فيه غذاء الروح وغذاء البدن .. ومن اجل ذلك قالت تلك البدوية في بعيد ابامنا ، حين وضوها في حياة الرفاعية ، في قصرها الشامخ في دمشق .. قالت وهي صادقة كل الصدق :

فليس تغفق الارواح فيه .. احب الي من لعن نيف ولا عجب ان تقول هذا .. فهي لم تجد في ذلك القصر غير غذاء واحد .. غذاء الجسد وحده .. وما كان الانسان ليعيش في غذاء الجسد وحده ، ثم يكون مستمتعا فسي حياته ، مهما كانت هذه الحياة متمعة مرفهة ، موطأة الجوانب .. وذلك ما تلذقته انا .. تلذقته نكل ما فيه من غصة ومرارة والم .. وما كان ليجنبي هذا .. فما يصلي من مدد ، يكفي حاجتي ويزيد ، فاحسست بتلك الحرقه ، التي كنت اسمع الناس يتحدثون عنها ، وهم يصغون حينئذ الى الديار .. وتلذقت حرارة الفصه ،



## الرفيق المهاجرة

يا جنه الحرمان  
ما فتحت  
لنسم عني لها قبله  
يا صعيه  
بالفر باخلة  
انا لا احبك في الهوى  
سهله  
يا حلوة  
عن ريفنا اغتربت  
وحدها بالدمع  
ميله  
فما قبل حود  
كان يفرها  
ويعد فوق جبينها  
قلبه  
عودي لبيت  
صار منفردا  
متلهف القريمه  
في التمسه  
فؤاد الخشن

يا حلوة في الرف  
قد اخذت  
في اللين عن شريته  
دثته  
طعنت  
فقبل الروح مظرة  
بالسحر والأغراء  
منهله  
وسعدنا صفافه سهد  
للتفج والابقاع  
في النكسه  
يا طفله  
فسي ما تسألني  
عما تزال بطمه  
طفله  
الحبيب  
من اوحى لشاعره  
وعلى دروب الوجد  
من دثته ؟

ذلك مجمل حالي خلال عيني الطويلة .. وحين اذن  
لي ان اعود الى الوطن ، احسنت اني انسان جديد ، يعود  
الى حياة الناس ، بعد ان شئ من هذه الحياة او كاد ..  
فقلت للرجل : حبيبك ذلك .. وانه لكثير ...  
محمد سليم رشيدان

عمان

التي يتجرعها كل غريب ، حين سعد به الدار ، وسأى معه  
الزوار .. وكان لسان حالي ما يعا يردد :  
وارحمه للعرب ، في البلد النازح ما اذا بنفسه صنعا ؟  
فارق احابه فما انتصوا ، بالعيش من بعده وما انتصا  
يعول في مائه وعمرته ، عسل من الله كل ما صنعا



والتمب بمعناه الواسع ، هو حالة عقلية - انه حال من الضجر أكثر من ان يكون اجهادا ، عقلياً أو بدنياً . والشخص السوي - سواء أكان رجلاً ام امرأة - يمكنه ان يعمل في الغالب بغير حدود ، حين يكون هذا العمل مصدر لذة شخصية للقائم به !! .

### الكراهة العقلية

ذلك الشعور بالتمب في الصباح ان هو الا كراهة او نفور عقلي للعودة من جديد الى العمل الروتيني . هل تشعر حين تنهض من نومك لتذهب الى عملك بنفوس الشعور حين تصحو لقضاء نزهة خلوية في اطراف المدينة مع جمع من الاحباب ؟ . ان الفرق في ذلك لا بد كبير !! . ذلك الشعور بالتمب في العمل يزول حتماً وبمضي اثره بمجرد سماعك ان رئيسك قد انتابته نوبة كرم ومروءة مفاجئة ، كان من نتيجتها ان امر على اثرها بمنحك نصف يوم اجازة .

او اذا كان العمل الذي امضيت عدة سنوات تعمل فيه - في مجال كسار في السر تغيرت الاحوال فيه فجأة فتضمن - من الموظفين الحد من الشبيل الصغار والعصت - المنسمرات ممن تخرجوا حديثاً ، فكم يكون الفرق في الشعور بالعمل الذي يمكنك القيام بتأديته دون ان تشعر

... ذلك انك اذا كان في المنزل سرعان ما يتبدل حين يظهر لك في الافق مشروع نزهة خلوية مع مجموعة من الصحاب بانوا اليك فيطلبون منك ان ترهبهم مسكنك الجديد ، ثم تدخل معهم في مباراة في الشطرنج او النرد او اي شيء اخر من الاشياء الكثيرة التي تتطلب منك بذل مجهود كبير . فاذا كنت تحب ان تقوم بهذه الاشياء ، فتشعر بلذة شخصية وسيفدو الاجهاد وكأنه احد المفويات التي تناسب مزاجك .

### طاقة لا تنضب :

وفي تعين في المائة من الحالات سيثير دهشتك مقدار الطاقة البدنية والعقلية التي يمكن ان تستنفدها بعد ان تكون قد وصلت - في الظاهر - الى نقطة القطع ( ١ ) ، اذا كان هذا الذي شرعت في عمله في حينه سيهيء لك المنة لتأديته ، او تشعر بالارتياح والسرور لانجازه .

والشخص الذي يتاله التنب الشديد من القيام بتأدية بعض اعمال بسيطة صغيرة في بيته بعد الانتهاء من عمل يوم شاق ، يمكنه ان يقضي وقتاً في السباحة او في لعبة الجولف او ممارسة أي نوع من أنواع الرياضة البدنية الاخرى التي تتطلب بذل طاقة او مجهود أكبر بكثير من الاعمال التي قام بتأديتها من قبل . ومع ذلك فلن يكون



عبد العزيز جادو

## ذلك الشعور بالتمب

بقلم عبد العزيز جادو

\*\*\*

ذلك شعور بالتمب . وخاصة في مثل هذا الوقت من هذا الزمن . ومن الاساج !! .

هل تشعر بالتمب حين تصحو من نومك في الصباح ؟ هل تشعر بالتمب الشديد في ؟ وحين تلهو مع اطفالك في المساء ؟ وحين تقدر مباحج الحياة حق قدرها ؟ وحين يفتر تفرك بابتسامة لجميع اصدقائك ومعارفك ؟ هل انت في غاية التنب من التعبير عن شخصيتك بشيء من البهجة والانبساط في بيتك ، وفي مكتبك ، وفي الطريق ؟

وفي غاية التنب من ترتيب نفسك واعادها في انشاء لحظات فراغك من اجل تحسين مركزك ، حتى يمكنك ان تحصل في يوم ما على مزيد من الراحة ، وعلى كثير من متع الحياة ومسراتها ؟ كن صريحاً مع نفسك !! . حل نفسك !! . اذا صبح انك تشعر مادة بالتمب الشديد من تأدية هذه الاممال اليومية التي تمر اليك نفسك الطيبة بضرورة اداها ، فلا تخف من ان تفشيها او تدع سرها .

ان كل اسان تقريبا عنده ذلك الشعور « بالتمب الشديد » في كثير من الاوقات . والشئ الوحيد الذي يخلق حقاً ان تبوح او تجه به هو اخفاك في ايجاد السبب ووضع يدك على موطن الالة ، واستعمال العلاج السريع ، الفعال .

لذلك من أثر الإبتهاج والسرور لها يظهره من براعة ومقدرة ، ولما يبديه من ذكاء واستعداد .

حتى الكادحين الذين يذهبون الى بيوتهم وهم في حال الاعياء والتعب الشديد ، يمكنهم مع ذلك ان يجدوا لديهم طاقة للمبىغى للدرجة « الثقيلة » مع اولادهم . اكثر من الطاقة التي استنفدها في عمل يدوي لمدة سبع ساعات ، ويشعرون بعد ذلك بصفاء وراحة .

والمرأة التي تشعر بتعب شديد في تادية عملها المنزلي ، وينالها الازهاق من واجباتها التي لا مفر منها ، يمكنها ان ترضى مساهمة بها هذا في الرياضات او الذهاب لمشاهدة نرضى سينمائية او مسرحية ، وتشعر بعد ذلك وكأنها خلقت من جديد .

والطالب الذي يناله الاعياء والتعب الشديد من السير الى محل عم والده، يمكن ان يراى لعنه المصهه مر - معتدل - ويذهب الى البيت مصابا بالتواء في الرقبع ، ورضي في عظم الكعبه ، وكدمات في الانف - ومع ذلك تجده وقد ردت اليه الروح ، وقام بنشاط عجيب لمجرد سماع صوت زيلته في الجامعة وفي تحديه بالتليفون .

فهل رأيت شخصا أدركه التعب الشديد من القيام بعمل تراتح إليه نفسه ، أو يكون له في نفسه « ولداد » أن هذا ليس فيه إجهاد للبناء ، وإنما هو مجرد « شديد » .

خذ مثلاً لنفسك من نفسك دوسر للاشياء المطلوبة  
فانت لن تتوانى لحظة واحدة عن عمل أي شيء بحسب الطلب  
في يومك ، ومريد بالفعل ان يحرق

مكدوداً ، أو لمجرد أنك تشعير بالثعب والاعياء . ان هذا  
يكن زكدا لم يحدث في قد في الحس . وس يحدث في  
أي وقت في مستقبل حياتك . انعم النظر في هذا جيداً !  
وطبق هذه القاعدة على نفسك ! . طبقها كصورة تحليلية  
مع اصدقائك ومعارك .

ان عقلك الباطن يقوم فيك بدور مزدوج؛ فهو يقوم بعمل المجل (٢) وعمل كمامة الطائر (٣) في وقت مما .  
 فحينما يكون الجسم مشغولاً بتمثيل الفاعلية وانجاز الانشطة التي لا يمكن الفرد ان يتوهمها او ان يجد اية متعة فيها لنفسه ، فيحسّذ بعمل العقل الباطن كترملة ، ويجهد نفسها نفسه حتى يخور اعماله في الكفاح ليحقق تقدماً .  
 ولكن الغرامل « مربوط » شتات .

وعندما يتغير نوع الفعالية أو النشاط إلى حال يجد فيها الفرد شيئا من المتعة . أو عندما يتغير الاتجاه العقلي للفرد نحو نوع مضجر أو مزعج من النشاط . فعندئذ يحل العقل الباطن «الفرامل» أو توماتيكيا، وبدون على المحلل.

( ١ ) نقطة القطع : اصطلاح طبي ، ( ٢ ) المجلد : دواية البنزين .  
( ٣ ) الكماحة : الفرملة .

وحيث يحدث هذا نرى كأم من أمور التجربة المادية ،  
أنه بقدر ما نستقله من الطاقة ، بقدر ما تملأ الطبيعة في  
الظاهر من قوة شديدة لاستئصالها .

## أبحاث عن السبب العقلي

عندما تشعر بالتعب الشديد من تادية عمل خاص فابحث عن السبب العقلي . . وانظر لماذا لا يكون هناك لذة او متعة تستشعر بها عند انجاز او اتمام نوع النشاط الذي تؤديه . . ولماذا يضائقك . .

اجب على هذه الاسئلة ثم اشرح فورا في ايجاد طريق يكون مناسباً لهذا النوع من النشاط الخاص الذي يمكن ان تحدث فيه شيئا او بعض شيء من السرور والبهجة .

فيه اهتمامك ! .. واستغفر ربك ! وأوجد متجلا للفظه  
وبالهجة والسرور في النشاط ! وأرغب رغبة أكيدة في  
عمله .. عندئذ سيجد أنك تملك طاقة كافية لأجار كل  
وأجباتك اليومية ، وستظل مليئا بالحياة والحيوية صباحا  
وظهرا ومساء ، في العمل ، وفي البيت ، وفي نشاطات  
الاجتماعي

تسيطر هو المصلي الحيوية الوحيدة ، المعروفة لدى  
التي لها « الباست على الحياة » ، لاننا في الوقت  
الذي فيه قابضين في احد المقاعد او مستلقين على  
الارض ، نحس فيها لطيفا ، وراحة حلة لشخص  
وتكون النتيجة توترا في الاعصاب ،  
والتي هي من حول ولا قوة .  
عدد الحلة حلة « الراحة » .

والثوم وحبهم طيبه وصرويه لحمل اجسمه .  
 على تحديق ساء خللاه اصابه . واصحبه المسهلكه . اما  
 هم : اءمه . واما الفؤد وانفرد . واما الطاقه . فهي  
 ائمه جميعا عن طريقه النشاط لحبس .

وهناك وجهة نظر تقول ان كل الراحة التي نحتاج اليها،  
انما هي في الحقيقة : النوم العميق الهاديء في الليل .  
وهذه وجهة نظر اخرى تقول : ان الراحة التامة التي  
نلزمنا ، والتي نفتقر اليها انما هي التغيير في النشاط او  
في التفكير في الاتجاه العقلي نحو النشاط الذي يرتبط به  
الذي نأمل .

أما السر في امتلاك طاقة غزيرة والفره ، وقوة قديرة  
فمقتدرة لا حد لها فهو : الرغبة في العمل ، أو الشعور  
بالرضا واللذة في تأدية الواجبات ، أو الإقبال بذليح على  
جميع الأعمال التي يطلب إليها القيام بها ، واداءها بنفس  
اغشية مرضية ، وروح طيبة ، ومحبها لبدو على قسمائه  
للمحبة والشكر والاشاق .

الاستثنائية

عبد العزيز جادو

هو هو الحريف يعود سبه الى حديثنا  
.. بكسها .. ويلها .. لم يرددها ..  
واراني ثانية لا عمل لي سوى الجلوس  
وسط هذه الفوضى ، متراخية تماما  
في استلقاء ذاتي كتيب .. اراقب  
هذا الفناء البطيء لحياء ديت منذ  
اشهر في نفس هذا المكان .. وما  
اسرع ما ذوت .. وستزول ..  
وحياتي تبدو لي كهذه الفصول ..  
دون هدف تدور على نفسها .. الى  
بعضي تشدني .. شرقة عينا احاول  
ان امزق خيوطها وكأنها حيك متد  
الازل ..! ففي الامس القريب كتبا  
صغارا .. صبايا في عمر الزهور ..  
تنطلق نفسانا في حب صامت كنوم  
لا نهاية لاساعه .. كم كانت الايام  
حلوه ابدك ... كل شيء ، يبدو سهلا  
يسيرا .. واحلامنا تبدو واضحة  
المنطلق .. سيرة التحقيق ... فلا  
حاجة لان نغرق في نوع طغ يبدو اكر  
من واقنا .. فما يكتم اليوم سيأتي  
غد قريب ليقال ..! كانت اسرار  
كبيرة قد ضاعت .. ما اقصى الايام في  
دوراها .. وكان طريقنا لم يكن  
خلا لدرس يعرفنا ما ان نرقع شمس  
الحقيقة هالمة .. ولكن منا سار في  
دربها العاليه وكان شيئا مما كان له  
يكن ..! قد يكون طريقي مفروشا  
بالورد .. وقد تبدو وروده زاهيه  
.. لكني ما احسبت بغيرها يوما  
شدا اسكرني ..!

اما الان ميتة تماما .. لكن مدري  
في هذه اللحظات تتصارع فيه خلجات  
لا حصر لها .. تتلاطم في قسوة ..  
اراني اوهي من ان اصارعها .. وكاني  
اعاني المرض منذ ايام ، فتشعمني  
المشاعر وتوغل في خدائنها فتعرب  
بي .. بكياتي كله الى حيث لا ادري  
ولا اريد ..! ومنذ يومين وأنا انتظر  
المطر .. فالقيوم تبلا السماء وأنا  
اجلس الساعات الطويلة هنا .. اريده  
ان يفمرني .. ان ينفذ الى اعماقي  
ويشققني وهو يطير بي على اجنحته  
الوردية عبر عالم موهل في البعد ..  
هناك حيث لا شيء يحوي غير كلينا

... يشدني بقسوة الى ايام مضت  
لي معك .. فاعيش في احلام ..  
مراقة .. اللذبة .. مقعمة بالحنو  
.. يميني اليك .. الى يوم من وكن  
مرد .. يوم بعيد جدا .. كيدك  
عني .. احسها لتوي وكأنها تجري  
الان .. وكاني واياها لم يفلتوا القدم!  
عصر يوم كتيب ممطر .. شعرت  
فيه بنفسي تكاد تطير اليك .. تعانقك  
وها انذا اهرع .. لا شيء يمكن ان  
يقف حاللا بيني وبين رغبتني فسي  
وذاك ..! اسحب صحيفة من تحت  
السرير ، عتيقة ومتربة .. اضعها  
فوق راسي واسرع .. اقطع المسافة  
ركضا خوفا من ان يفسد المطر نظام  
شعري .. اواه لكم تؤلمني الذكرى ..  
خيل الي ان الارض دارت حولي

## رسالة

ARCHIVE

بقلم سهلة داود سلمان

حين شعرت ان حديث كان يجرح  
انقطع لدى دخولي .. لم يصل صمعي  
شيء مما قيل .. لكني بحساسيتي  
ادركت ومن التقطيع التي اوسمت  
فوق جبينك انه كان بشيان دواء  
حاجة .. عصام ..! لقد كتب  
احب «عصام» .. فقد كان اخا لك ..  
وكان لي اكثر من ذلك .. كنت اعتقد  
عليه عواطف مما لم اشأ ان ابديسه  
نحوك .. ولم تكن قد حدثتني ابدا  
عن مرضه ولم اسألك عنه قط ..  
فقد رايت عصاما يمسق دما امامي ..  
كل شيء احبه الان وكأنه يجري في  
هذه اللحظات ..! كان الجو فسي



الحارج عنما رطبنا كتيب .. وكات  
الحجرة الضيقة اعتم منه واكثر كابة  
ومغممة بالصفوة .. وفي احسد  
اركانها انزوى المريض الصغير ..  
وفي وسطها رقد موقد يائس اوشكت  
تاره على اللبيل .. وفي تلك النار  
الدواية دفن حتى وسيله ابريق  
الشاي .. وكنت مدفونا حتى وسك  
داخل غطاء ، نضوته عنك وسارعت  
الى النهوض .. بكورك البسرد ..  
وتسمرت في مكاني للحظات .. انطلق  
نحوك عارية من اي عاطفة تشدني  
اليك .. كنت ترتدي معطفا بيضا اغير  
يصل حتى قدميك .. شعر راسك  
تنتثر في كل اتجاه دون نظام ..  
ليس هناك مسحة من جمال تشدني ..  
وهذا الفقر ينضج من كل مكان ..!  
وتساءلت : ماذا يشدني اليه ..?  
واي حياة تنتظرني معه ..؟! وجمال  
ناظري في كل شيء .. وجلست  
امامي .. وبدأت اطلع فيك عن قرب  
.. والتقت انظارنا .. وسرعان ما  
توقف كل شيء .. عينا وحتى تحمل  
اجعاب امر الانسية كلها ...  
وارتبك اراء عينيكم .. وعرفت  
لمرة الاولى صلاة القلب .. وسرعان  
ما تحولت نحو عصام .. مازحته ثم  
قبلته .. وكما تعللت باسباب لجيتي  
تعللت باكثر منها لمودني البرية ..  
كنت اسير وانا مسحوقه تماما ،  
تترافض امام عيني اشباح كثيرة  
هائلة ... تحاول ابتلاع دون رحمة  
.. تبرز من بينها عينا احبهما ،  
وعراش يحوي طفلا مريضا ، وتقود  
من فئات مختلفة ... كانت السماء  
قد توقفت عن لميتها .. ومر رجل  
امامي ولكنني في صدري قشمرت  
بالقرف ... وحيث ربح بياودة  
فتمسكت بأذيالي .. وتذكرت ان  
على اليوم ان اذهب الى «اورزدي»  
لاجلب معطفا كنت قد دفعت عليه  
«عريونا» امس .. وكان العيد قد  
قرب .. وتذكرت ان حقيبتني تحوي  
قبضة كبيرة من الاوراق المالية ...  
ومر خاطر في راسي : ماذا لو عدت

ادراجي ؟؟ وتوقفت خطواتي للحظات .. وسألت نفسي : وماذا سادون بك .. وكيف ؟؟ قلنا ان احببت شيئاً فبك اكثر من آخر .. فكرياؤك .. واذا احرس السرى على الحفاظ عنها .. وشمر بالثعاه تمصني حتى الاعماق .. ويدكرب الموت .. واحسنت رائحة المغنة .. ثم عاودت السير ودوامه هائلة تدور في راسي .. واتجهت افكاري كلها نحو الحقيقة .. ثم تبعها يدي .. فوجدتها تتسلل داخلها .. ورسلت القضة .. وتبربت رائحة الورى .. ننه .. زئجة .. وكأنها العلف من مبابات مطعم اختصم بتقديم السمك .. اشمئزاز سرى الى جسدي كله وشعرت بفثيان .. لا سبيل الا ان اتقيا الان وعلى قارعة الطريق ان لم اتخلص مما أحمل من قذارة ، وبأي وسيلة .. وتصلب الاصابع .. وأسرعت خطواتي ثم تمترت .. هنا متسولة تفكرت الرصيف وحولها للآث نيات .. عايرت .. قلدات .. حتى حث الثنتين منهن تحت عباءة كالحة .. وسرعان ما توقفت .. وبخفة ووجل اخرجت قبضتي ودسستها تحت العباءة وكأنني اخفي جريمة ارتكبتها .. ثم أسرعت راقصة واتقلدني المظن من نفسي حين اسرع وأسرعت خطواتي تتساق مع .. وشعور بالخوف يطاردني خشيته ان تلحق المرأة بي فتحتني ما تخلصت من حملة .. حين وصلت البيت كان الماء يقطر من كل شيء في .. ودخلت فرغتني واحكمت الزجاج .. واصبحت مرة اخرى داخل دنياي الصغيرة .. فيها اقل ما يحول لي .. الف العالم حولي وانزوي في أي ركن منه حسب هواي ودون ان ينفض شيء علي ممعتي .. وارتميت فوق الفراش بكل بللي .. وفلادرتي .. ووجل ، واستعدت صورة المرأة وهي تفكر فاما على سعتي ..! حقاً لقد كان منظرًا مضحكاً .. ترى ماذا فكرت

المكيه .. وكيف ستصرف ..؟ واغربت في الصبح .. سحب طويلا حتى شعرت بالهم في خاصري .. ثم توجهت نحو النافذة .. تطلعت الى اعلى .. ممتعة .. رطبة .. هذه السماء ! تقذف المياه بهارا .. تمشب الارض كلها .. ونزرع الخيرات .. هناك .. من الاعماق الامتناهية .. لو كان شيء ما يدير هذا العالم الهائل بكل متناقضاته فلا يمكن ان يكون الا متصفا ..! كان شعور بعدم الراحة يتشمب في داخلي .. وتنبهت الى ان قبضتي لا تزال متصلة ..



سهيلة داود سلمان

فذكرت أنها لم تعد تحوي شيئاً .. فارخيتها .. وسألت : ألا يمكن ان يكون قد علق فيها شيء من رائحة السمك ؟؟ .. وبجذر شديد ادنيته من انفي .. وعادوني التحرف .. فصل دقائق كانت هذه اليد تحمل حفنة من القذارة .. وريقات صغيرة ندمه .. مليئة بالمدار .. لكن من خلالها حياة تميش ، وحياه يحضر .. ونفس تلل .. واخرى تتخلل عن كبرائها ..! وتراءت لي عيناك .. وشعرت بالدماء تندفق حارة من راسي .. وجمعت قبضتي .. وصلبت اسناني على بعضها .. وبكل قوتي ضربت الزجاج .. ثم

ارتعيت فوق السرير منهكة .. وكما ضحكت طويلا قبل لحظات .. اجثت بكاء هادئ عميق .. لا اعرف كم طال .. ولكنني استيقظت منه على وخزات محرقة في اصابعي .. كان الدم يلوث كسل شيء .. والزجاج يتناثر في أرجاء الغرفة .. بعد اشهر قليلة مات مصام الصغير .. وجئت في اليوم التالي اقدم التعازي .. كان الالم ينضج من مقتلتي .. وتمنيب لو اعانك .. اعاني الطعن الذي دنت .. اربك بعيني من حذر لا سحب ..! ومرب الأيام تلو الأيام .. وشابت اطروف ان تغترق على أمل ان يكون فراقنا قصيرا نبادل خلاله الرسائل حتى نحين عودتي .. فقد كان سفري لاجل الدراسة كما تعلم .. والتفتينا للوداع .. ولكن الاقدار .. لا ادري اذا صح ان اسميها ذلك .. ام اننا نحن الذين اصطنعنا تلك الاقدار باديها .. قلت لقد شاءت الاقدار ان يكون الوداع الاخير ..! كان اللقاء جافاً .. والتوديع بارداً .. كان آيس ينضج من مقتلتي .. وكأنك ادركت باحساسك ان سفري يعني دابة قصة مضتة .. ملهة بالمرارة ..! ولم بكس ناسه لي يعني شيئاً .. بعد كب على يمه يامه باني اهي نفسي لمنطلق وحببجمعتي واباك ..! وطال الصمت ورايت وجهك يشيح عني .. وحز في نفسي تشاكك باشياء اخرى .. واخرجت عليه سحائر من جيبك واشعلت واحدة .. حاولت ان اقطع الصمت فقلت : منذ متى تدخن ؟؟ فلم التلق جواباً .. واستمر الصمت لحظات اخرى .. ونظرت الى ساعتي محاولة تنبيهك ان الوقت يمر .. ثم عاودت الكلام : الا شيء لديك تقوله ؟؟ وهزئت راسك نفياً .. واردفست : اقول : اتريد ان اكتب لك ؟؟ وتطلعت الي لبرهة ..! عيناك قاسيتان هذه المرة .. ولم تجب .. ثم اطلقت ضحكة مقتضبة مبتورة ..



## الحب القاهر

حسنا اطلع وجهها قمرا  
تهوى القريض وتشق السمرا  
الا الهوى المذري والنظرا  
من قبل شعرا يلهب الحجرا  
كيما ارى في وجهها الانرا

يشكو اليك الهم والسهرا  
لو قربت اشجارها الثمرا  
خان الحبيب العهد او غدرا  
المف افديسه وان هجرا  
شيء يحس به وان صفرا  
عما جنسى وارق منكسرا  
كالارض ترعى طفلها القمر

في الحب لكن الهوى اقتدرا  
وسع الوجود واغرق البشر  
قلب الحبيب وان تكن حجرا

وكيف نوس الفيد من شعرا  
من هذه ؟ انيتني الخيرا  
نفساء يملك حسنها البصرا  
تسبح في لاهول ولا قمر  
من فوق جنبه الرسي انرا  
تسبح في لاهول ولا قمر  
بشمسك ظاهرة بما استترا  
ان لم اتل في جيبها الوطرا  
وتسودت وجنتها خفيرا  
وتناظر الطرفان واتمرا

عمر ابو قوس

جلست الى المذياع تسمعي  
في سنها العشرين حالمة  
تلك التي احبتها فابست  
سجلت ما ابقي اذاعته  
وجلست جانبها اراقبها

فبسي عليك مدلتيه ابدا  
يا جنبة ما كان اطيها  
وانسا الوفي لمن احب اذا  
ويدور حين يدور في فلكي  
حتى يمود السي يدفمه  
فاذل بين يديه معتبرا  
واظلل ارمساه واحضنه

يا منيتي ما كنت مقتدرا  
وهوأي لو تدوين يا املتي  
فمن المروءة ان يحس به

لانت بشعري بعد شدتها  
ومضت سائل وهي عالمة  
فاجبت لسا ساحره  
ولها قواء لا تلمر له  
ولواظف خفسر كس ما  
ولها فم عذب مثله  
ولها اديم ابس يقو  
فلها حياتي وهي فالتس  
فتسمنت لسا ضاحكة  
ودنا فم منا لرشف فم

حب

الشجيرات ثن من حولي .. كال  
كانتا شريا من يقوم بكل هذا العمل  
الشيخ .. آثار تمليه تبدو في كل  
نقطة .. انه حكم الطبيعة .. تقسو  
بدرم برحم .. فهو الخريف ..  
اما انا فاقابل متى سأنتهي ..؟؟  
وخريف ما زال بعيدا .. وعيبك  
ابدا تناديان .. وليس من هدف  
يستحق ان اسمي لاجله .. وحياة  
دون هدف من العار ان تنتظر  
الخريف ...

سهيلة داود سلمان

تحتها باصرار .. ثم انزلت الشيا  
كلها .. حشرتها فيها كيفما اتفق ..  
كبت ورقة الى اللواني يشاركتني  
« الشقة » اعلمن بعودتي المفاجئة ..  
واسرعت نحو المطار .. وبعد اقل من  
اربع ساعات .. كنت في بغداد ..  
اعرف انك انتظرني طويلا .. وادرك  
كم املك .. وقد اكون مضطحة ..  
او اكون مصيبة .. من يدري .. ولكن  
مناع من نوع جديد تكشف عني  
رميا .. قد سمعيت النقص  
سعادة .. واسمع رسي واستلهم  
.. لكل صبية في الحياة ..!!

بغداد

.. وابكي .. يكت كما لم ابك من  
بل ابدا .. ولو كان هناك شيء ..  
عظم لقمته .. صدع هائل حدث في  
حياتي .. كان العالم كله قد تغير  
في عيني .. وكل كسوما حديث  
من الكون كله .. وتوقعت مسر  
سكا .. حاجة احسب ان دعوي  
نصبت حتى الجدف .. ومشاعر  
فاجعة تماكلني حتى الفناء .. وعيناك  
تناديان باستمرار .. لا .. لي الي ..  
سأهرب منهما اينما تكونان .. وذهب  
في فوه من نوع جديد .. وهرب  
تصميم .. تناولت حقبة الملابس ..



سمة بارزة في المذهب الطبيعي ، لا بد من الالتفات إليها ، لأنه - في صحيحه - انتفاض على القيم الرومانسية التي كانت تغفل النجوم وتضاحك الأقمار وتسبح في الإفلاك بين هذا الكوكب وذاك النجم . فاراد المذهب الواقعي النزول إلى الأرض والهبوط من الجنة ، فكانت الطبيعة تنمة منطقية للواقعية ، لكي تفوس في باطن الأرض ، في المسارب والتجاويف والمهاوي ، حيث تسيل المعادن الذائنة بسبب الحرارة الجهنمية هناك . فمن المعروف أن الطبيعة تتناول كل الطبقات في عرضها السري ، الأغنياء والفقراء على حد سواء ، لأن المجتمع يضم كل هؤلاء على اختلاف درجاتهم ومرتبتهم الاجتماعية ، ولأنهم يؤلفون المادة الرئيسة في العمل القصي والمرحي . إذ لا فرق في الشخص ما داموا بشرا قد يكون سوايا أو غير سوي ... إلا أن الاهتمام بغير الأسوياء من البشر طابع مميز للمذهب الطبيعي بالنظر لانتشار العلوم في مختلف صنفونها وتفرعاتها ، وانتفاخ الأدباء في طوفان هذه العلوم ، ظنا منهم أنها سترفعهم بعمى لا تنضب من المعرفة المنظمة لتسريح المجتمع وفهم ادوائه وعرضها عرضا أميناً ابتداء الوصول إلى الحقائق الموضوعية الرصينة في تفسير حياة البشر تعبيرا جديدا . على ما فيه من منغ الواقعية .

رسمت عبيد . ديروها وبيوسها وعينها . وحبتنا وسلامة طوبينا وسداجتها وكل ما له صلة بصفة من صفاتها ومزاج من أمزجتها .

والعلم الذي دقة ميكانيكية فسي العرض والاداء . . . . .

وحيدانه . وهذا هدف كبير من اهدافها في كل ما قمته من مسرحيات وقصص ، ولكن سميتها هذا قد خاب احيانا ، وقد اصاب احيانا آخر ، فكانت النتيجة في هذا التماوج الهائل بين البرودة العاطفية والهيجان الشموري ... الذين نجد لكلهما اثارا واضحة لدى كبار الكتاب الطبيعيين ممن ذكرنا ومن لم نذكر اسماءهم .

وفي صدد طلبها بالعلم بحدثنا فلوير قائلا في رسالة إلى جورج صاند : « اعتمد الان العظيم هو علمي لا شخصي ... لا اريد الحب ولا البغضاء ولا الثقة ولا الغضب . ألم يحن الوقت لادخال العدل إلى ساحة الفن ؟ اذ عندئذ سيصبح الوصف مساويا لجلال القانون (١) » .

وبسبب من هذه الدقة العلمية التي تميز بها فلوير في راقته « مدام بوفاري » لم ير زولا وهو واضح كلمة ( الطبيعية ) بدا من القول : « ساعد فلوير الكلمة الصحيحة الحفصة في الأدب ، الكلمة التي كان ينتظرها كل الناس لاخرق ( الاسوار ) . ان « مدام بوفاري » هي من الصفاء والكمال بحيث انها تمثل نموذجا وطرازا رئيسا لهذا الشكل من الفن (٢) » . ومع ذلك فان زولا الذي يقول : « ان عصرنا هو عصر العلم » ( ولذا فلا بد للكتاب ) ممن ان يطبق فيما يكتب « اكتشافات دارون وكلود برنار وتعاليم



يوسف عبد المسيح ثروة

## النار والرماد

بقلم يوسف عبد المسيح ثروة

\*\*\*

جير هارت هاوبتمان ( ١٨٦٢ - ١٩١٦ ) كاتب مسرحي ألماني . عرف اول ما عرف بسره « عبيد » .

في فرنسا اميل زولا ، وهي حركة نشأت في الناحية ولكنها زادت عليها بان استهدفت تصوير المجتمع البشري تصويرا دقيقا وعرضه عرضا موضوعيا بالمعنى الحر في الكلمة ، اي على اعتبار هذا المجتمع ، في حياته نسانه ورجاله ، موضوعا جديرا بالبوقة العلمية التجريبية ، من فير ان يكون للمؤلف شأن يذكر في هذه العملية كلها ، لان السرد التفصيلي الذي يتناول بيئة الشخص وتفاصيل حياتهم الخاصة والعامة وامزجتهم وعاداتهم وصفاتهم البارزة وأخلاقهم هو الذي يحل محل شخصية الكاتب جيد المستطاع ، وكلما كان هذا السرد اضمن في الموضوعية وابعد عن الكاتب كان اقرب إلى التحديد الصحيح للطبيعة بصفتها ابعاجها ادبيا هائلا اجتاحت أوروبا في اواخر القرن التاسع عشر واستمر في الاستمرار والذبوع إلى اوائل القرن العشرين . ومن ممثليه المعروفين في فرنسا بالإضافة إلى اميل زولا وفلوير والفونس دوديه وموباسان .

وشخص هذا المذهب الأدبي شخص دانكن من حفيز المجتمع وحائلته ، كالومس الرقيقة الشأن في « نا نا » لزولا والزوجة الخائنة في « مدام بوفاري » لفلوير وصافو بالثة الهوى الفرنسية النموذجية في « صافو » لدوديه فضلا عن المتاجرات باللذة الكثيرات في قصص موباسان القصار .

إلا ان هذا لا يعني الاقتصاد على هذه الشخص ، بل هو

ويرنارد شو ، ولا يتفق عليه سوى شكسبير (٧) .  
وعلى الرغم مما يقوله فشر في موقف اضطراب هاوبتمان  
من المجتمع البرجوازي ، ومن فردية هذا الموقف وجلاء  
العنصر الرومانسي فيه ، فإن لوط أحد أبطال « قبسل  
الغجر » يبحث حبيبته هيلين قائلا : « إن كان المرء يشعر  
شعورا حقيقيا يوفى الاشياء ، فلا بد له ان يصبح ملسا  
اصبحت اليه . » و « ليس من الزيف مثلا ان يجوع من  
يعمل بقرق جبينه ويمشي الرجل الكليلان في رعد من  
العيش - وان القتل - في وقت السلم له قصاص وله في  
الحرب ثواب ومكافأة » .

ثم لما تساله هيلين عن العرف من ضلالتها وبصانه حول .  
« ضالكت لا استهدف عر السعداء العرفه . سستطيع  
العرف ان يحق ذلك سم بطق امكساده الاسسه . ام  
معركتي فهي من اجل سعادة كل انسان . ولن اكون قانعا  
الا حين يقتنع كل الذين يحيطون بي . انا لا اود ان ارى  
المرض والفقر والعبودية والوضاعة تحيط بي من كل جهة » .  
وفي هذا الجواب الجامع المانع نجد ومضات من الوعي  
الذي يسد الافق ويوارق من الادراك السليم ، في الطريق  
اللاجبة . طريق التضامن المضوي بين الكائن ومجتمعه .  
ويتلمس انسانية رفيعة تملو على توافه الانفرادية في هزلتها  
تشرقية الغائلة ، لتكون مثارة هادية في ظلمات ذلك  
العمل الذي كان يعيش فيه هاوبتمان في مطلع حياته الفنية  
من يعرف الشيء الكثير من ماضي الحياة جرسا  
م الجحيم الى طغيات مشحونة ، تلحن كل منها  
سحرها ، سرار الاستغلال والمخادعة .

العمل ، قوة الحياة فسد الاستزادة من المال من طريق  
الربح (الحلال) . . وهذه المعرفة معرفة تنير اذهان الناس  
جميعا فكيف لها ان توقف عن اثاره ذهن هيلين المتفتح  
مع رهرة الحب في وقت واحد ؟ ولذا نراه حين يضرب  
على هذا الورق الحساس يجد ما استطاع الى الجهد سبيلا  
لكي يوقظ في حبيبته هيلين روح الانتفاضة الحقيقية  
الواسعة الشاملة للانسانية لا الانتفاضة الفردية الضيقة .  
فما مقدار نجاحه في ذلك ؟ انه يستطيع من طريق ضرب  
الامثال اليومية ، ان يبين لها ، ان الناس يموتون في بلد  
القسم من وفرة القمح ، يموتون ببطء ليخلفوا وراءهم  
افواها عديدة لا تجد ما تبليغ به ، بينما اضطراب اهلهما  
يعيشون في مبادع من الذيلة والعسوق ، في بحيرة من  
الخمر والمسكرات ، وتمشي كلابهم في احضان الدمقس  
والارجوان والدياج . الا ان هيلين لا تحتاج الى من يعرفها  
بأهلها ، فأبواها الفلاح الثري كراوس لا يفرق بين بيتسه  
والحانة المجاورة ، ولا يفرق بين زوجته وابنته وقد حاول  
كثيرا ان يلتصق بهيلين النصافة سافلة ، الا انها ردت  
خزيان بجور اذبال الخيبة وهو كالحويان يتشمس هذه  
البقعة من الارض ، عله يجد فيها ما يتفق قلته . وزوجة  
ايها امرأة سافلة تحيط بها الخدم والحشم ، لا يههما في

اصل الانواع وقانون تأليس البيئة الحاسم وقوانين  
الوراثة (٣) ، هو الذي يقول : « التامل اللاعاطفي للعالم  
غير مرغوب فيه وهو في الحقيقة غير ممكن (٤) » . ومن  
هذا التناقض الذي ابداه رائد الطبيعة يصح لنا ان نتفق  
كل الانفاق مع ارنست فشر الذي حلل ازدواجية هذه  
الحركة تحليلنا وصينا واثار الى ابطالها اشارة ذات  
معنى . فاذا بين المرعب من كرمونة (باريس) يصبح  
مبشرا لمن ديني محترم واذا بويوزمان يلتجئ في نهاية  
المطاف الى حضن الكنيسة الكاثوليكية واذا بيول بورجيه  
يلوذ بمسح مسيحية انعالية . . . اما ابنس وجيرهارت  
هوسمان فيحتضنان - في اخر الرحيل - الرمزيسه  
والصوبيه ، ويزيد سترندبرغ عليهما في انغماس في  
الرومانسية الجديدة والمخزافات الوحشية ، ويظل الرائد  
زولا في مكانه ليتحول الى الاشتراكية (٥) . . .

اما بريستلي الناقد الانكليزي الشهير فهو يتحدث عن  
هاوبتمان بقوله : « ومن انجح هذه الجماعة (يعني اصحاب  
المدرسة الطبيعية) وابدهم شوطا هسو - ولا شك -  
جيرهارت هاوبتمان الذي كتب للمسرح (في بواكير عمله  
كتابات اخمدت بعنف الشاعر الرومانسي الذي في دخيلة  
نفسه . وقدم في « قبل الغجر » و « لنساجون » العمال  
والفلاحين ، بأسلوب حياتهم ولوجتهم الخاصة . محبت  
واخلاص ومشاركة وجدانية عميقة فريدة في هذا النوع  
من الغراما (٦) » . وقد ابداه فيما دهبنايه - وبعده  
في كتابه « المسرحية من ابنس الى البروكس » (٧) -  
هاوبتمان لغة واقعية أصيلة . ولما لم يكن  
لا يربو الى التأثير بالاسلوب الاعتادي المألوف ، ولكنه  
يسجل . . . ويستطرد قائلا : « وبسطرة هاوبتمان على  
الكلام المباشر واستعماله التفصيلي للبهات المحلية كما في  
« قبل الغجر » و « مطف الغراء » يحقق الشكل القصي  
المقصود والمدرس . ومع ان الكثيرين يعتقدون في الوقت  
الراهن بان الكلام المباشر هو اسهل المهمات في الكتابة ،  
الا انه - في الواقع - يقتضي نوعا فريدا من الالة » .  
ثم يقارن روليمز بين اوكيزي وهاوبتمان فيفضل الاخير  
على الاول ، « لما امتارت به « لنساجون » من مستوى رفيع  
سواء اكان ذلك في الحدث الدرامي (القول) ام في  
الشخص ام في الحوار ، فضلا عما سار به هاوبتمان من  
اسلوب لطيف رصين . » ويؤيد هذا القول ملو ماركس  
في كتابه « المسرحية - كيف ندرسها وننقدوها » . اما  
هاوبتمان فانه جمع بين الطريقة الموضوعية وبين المواقف  
المسرحية المؤثرة ، ومصرحياته هي في طليعة اقصى  
تمثيلات المدرسة الواقعية . ويؤيد على ذلك بان يقارنه  
ناسر فيجعلها في مصنفه « سلغ ابنس » (بصفته مؤلفا  
مسرحيا عالميا ، مسوى المؤلفين اليونانيين الثلاثة  
« اسخيلوس و سوفوكليس و يورپيدس » وراسين وكوناردي  
ومولار من ارباب المسرح الفرنسية ، وهاوسمان الالماني

الحياة غير أدواء ظلمتها بهذا العشق ودالك . والان جاء دور ابن أخيتها ( كاهل ) ليكون خدين فراشها وحطبه هيلين . أما اختها مارتا وزوجها هومان فهما في سكرة مستمرة ما دام في الحياة خير وما دامت الإيدي تصل بيسر الى هذا الأكسير الذي يهون العذاب في دنيا المذاب هذه . وفي هذا الجو المشحون بكل ما سب من أخلاق وما انحط من مثل ، تميش هيلين وهي الوحيدة التي تستمر يعرق السعينة بين هذه الأنواء العاتية والأمواج الهوج المتلاطمة وفي هذا الظلام الدامس . ولهذا فان يد لوط حين امتدت إليها ، جاءتها كأنها زورق اتقاذ في ساعة حرجة من ساعات حياة هيلين التي كانت تنحدر نحو المعب بسرعة مربعة ، نحو الجنون أو الموت . ولا الإنجماع مع جولة الفسق والتنعج . وهذا ما جعلها تروح بسرهما من اول مرة لتلقى فيها بلوط فتقول : « كل شيء هتيا فارغ ، لا شيء للدن . وهذا امر يكتي لان يدفع بالره الى الجنون » .

وفي ذات مرة تمر زوجة الأب على طرد احدى الخادمات لملقاتها الخاصة باحد الخدم ، تنصر هيلين على الا يتم ذلك على الرغم من امر السيدة كراوس المطاع . ولما حانها السيدة المحترمة بلطمة بتمتع وجهها امتناعه الوبي . اصرارها الى حد التلويح بالقضحية . وهنا لا تحدا اسد كراوس مغرا من اسساء مارتا .

أما صهرها هومان الذي لا يجد مآلا . بسبب مرضها ، فلا يرى بابا من مقار . وهنا تلور ثاورتها عليه فتقول « انهم في المهد . وهذا ما اراد الان صنف . يذكرها بانها وآها مع الفريد لوط ، ترد عليه بعنف : « لا يكلم احدا الاخر » انه رجل ليس منا من هو جدير بالنظر الى وجهه ، اذا كان في العالم ابة عدالة . وطبيعي ان تكون هذه الصلة سببا للنفرة بين الصديقين هومان ولوط بالإضافة الى الواجب الذي كالى لوط على نفسه القيام به ، في البحث عن احوال عمال المناجم ودراسة شروط معيشتهم وعملهم وهذا اما نراه بينا على لسان هومان حيث يقول : « انك تريد ان تكتب كرامات من القذارة » وقد اخترت مناخ منطقتنا لموضوعك ، الا ترى من سيقاسي من اقوالك . أنا الذي ساقاسي . . . اما انتم فلتس غير فواة للشعب . . . انكم تجعلون العمال متبرمين ، مشغولين ، ثورين ، اشقياء ، غير مودبين . . . وتنسجون لهم قصا عن كتوز من الذهب وفي الوقت نفسه تلبونهم قروضهم القليلة التي وفروها . »

(١) ادنت فشر في كتابه (فروية الف) (٣ ، ٢ ، ١) في المصد السابق .  
(٢) انما مدين بهذه الكلمة لارنست فشر . ي . ع . ثروة (٧) بريستي في كتابه « الآداب والاسان الغربي » (٧) « الفرجة - كيف ندمسها ويتنقلوها » ترجمة فريد مندور . (٨) « شواهد » مصطف الفراء » من ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي .

أما الفليب شيليلينغ ، صديق لوط من أيام التلمذه ، دانه يهبط على لوط كالصاعقة . اذ يشرح له حال الاسره ، بعد ان علم نيته من الاقتران بابنتها الصغيرة هيلين ، فيقول : « ان قصتهم قصة طويلة من الايمان والجشع والفجور بالمحارب . والنتيجة انحطاط على طول الخط » . وبهذا القول يزلزل الدكتور ( شيل ) ثقة صديقه ، ويبرز في قلبه الشك والريبة اللذين يبلوان بسرعة مذهلة على تصرفاته ، الامر الذي يلحظه هس . ومن اجل هذا السبب يحاطبه متوسلة : « الفريد ، كل شيء سينتهي . كل شيء اذا غادرت هذا المكان بدوني » . وبهذه الكلمات الناريه يثب قلب لوط من جديد ، فتثور في نفسه عاطفة الحب ثورة عارمة تجرف الشكوك والاهوام ، وتنفضه بلفسة رومانسية رائعة رافعة صافية . فيها جلال الحب العف النظيف ونومة لمسائه الانسانية وحلاوه معانيه الميمية . وسلامة منطقته الفطرية ، وفي هذا الحوار - سواء بين لوط وشيليل ام بينه وبين هيلين - يطير الشاعر هاوبتمان بجناحين من نور . ويواجه جبهة الشمس ببريق خاطف من اللعنان ، في كلمات تقطر مسلا شيئا من شفاه للنفس والروح ، وفيه عزاء لطيف لمن خابوا في الارض وغاب بهم المواء . وائر كل ذلك واضح في لوط في حياته . اسمه حياته الان ولدا فهو لا يتسورع من الاعتراف بضعفه الطيب بقوله : « لم اكن لاشعر من قبل وبالتوكيد » . شيئا جافا ، شيئا ميكانيكا تغفل عن قلبه عاروة من الروح والحيوية والطبيعة . منك ايمانا حقيقيا . اليوم فقط رجع كل شيء الى واقعا مرحا وغيرا كل هذه الوفرة وبهذا الفسر من العرايه . لكن لا انك لن تفهم ذلك . . . وعندئذ لم يتمالك الطبيب من القول : « الإيمان ، الحب ، العمل . هذه اشياء كلها بالقياس الى خداع . الموضوع واضح جدا : الانسانية في مخاض الالام ، ونحن بافيوننا نحاول ان نجعل الامور اكثر احتمالا » .

وبهذا المنطق الصارم ، بهذا الاسلوب العلمي الجاف ، استطاع الدكتور رتميل ان يقتنع لوط بروايه ، وان يبعده عن هيلين بعنف وقسوة ، واستطاع هاوبتمان الكتاب « الطبيعى » ان يتقلب على الشاعر هاوبتمان الرومانسي ، وينتجبه ذلك قمت المكيته هيلين الفتاة الشريفة اللطيفة على حياتها ، وبذا ذلت زهرة ما كادت تنتعج على ادى المدرسة الطبيعية الخشنة ، وهذا ما يؤاخذ عليه هاوبتمان مؤاخذة جدية ، ولكنه تقصد ذلك من اجل ان يفصل بين عاطفة الكتاب والسرد القصصي المسرحي ، الذي ينبغي ان تتحكم فيه برودة العلم ، على ما ذهب اليه جوستاف فلوير .

وهكذا تخمد النار التي اجحتها هيلين ليحل محلها الرما الذي يمثل خسارة مدام فوولف وبلاهة الحاكم فون فيرهاان بطل « معطف القراء » وفي هذه المسرحية تبدو لنا سخرية هاوبتمان ، في نفاذها المضحكة و اشاراتها

المبررة ، وتلميحاتها الرائعة بأسلوب هادئ وعين واهجة أقرب ما تكون إلى اللمحة الشعبية . وفي ذلك ما فيه من دلالات على مدى تأثر هاوبتمان بالبيئة الليروية الحميمة التي نشأ بين اكتافها وترعرع في مرابعها .. والمسرحية بجمعها مهزلة تتناول تصرفات لصوص من أسرة فولف بقيادة مدام فولف الفاضلة الحيالة المجتهدة الشغول التي لا تتورع عن أي سرقة من أجل صالح أسرتها والدفاع عن مبدأ ( تنازع البقاء ) من غير التفات لما يعرف بالوئاع الخلقى ، ولذا حين يعتذر زوجها بولويس عن السرقة بحجة الخوف من القبض عليه نجيبه : « ... من لا يجارف لا يكسب شيئا . وإذا ما أصبحت ذات يوم عتيا وجلست في عرتك ، سوف لا يسالك أناس من أين احضرت النقود » .

اما المبرر فموجود جاهز : ها ان فولكوف العياد يشكو حاله ويقول : « .. انني اعمل منذ اربعين عاما ومسادا املك اليوم ؟ لا شيء غير الروماتزم ، وعندما استيقظ في الصباح الباكر فاني اعوي كجرو . منذ سنوات وانما ردا ان اشري معطفا من الفراء اذ يحسني الانس ، بدد لما اعانيه .. والمطف كذلك موجود في بيت كروجر ، ينظر من يحمله الى الصياد الكبير اعاء اني سقى عليه مسبقا . الخطة متيسرة وهي بحاجة الى التطبيق .. وبقيادة الحاكم بامرهم لا ينظر بين الرضا الى كروجر لانه يخطر بحد سلامة البلدة على حد .. انما انهم ممن يرقبون انفس الناس ، قبل .. في .. وسكانهم ... وها ان احد هؤلاء المدعي موثني يحدث مع مدام فولف عن كروجر : « انني منتظر حتى تحصل على الاثباتات ، وعليه ان يحضر مني هو وسدبده الحميم الدكتور فلاشر .. ولو كنت قد اردت ، لكنت كلمة واحدة مني كافية ان تجعله الان في الاغلال وخلف القضبان » . وقبل سرقة المعطف تم بسهولة سرقة كتل من الاخشاب من دار السيد كروجر كان ذلك اسهلان لسرقة المعطف . ومع تفاقم الامر ، فان كروجر يقيم الدنيا ويأتمدها لدى الحاكم فيرهان ، لكن الاخير يتذكر واجبه الاصلي « واجب تنظيف كل ما تراكم وتزايد في حمى سلفه المحترم ، من اناس مشبهين ومجرمين سياسيين اعداء الوطن والملك » فلا يرى موبجا لان يلتفت للتفاقم جذبة الى شكوى كروجر . ولذا يثور الاخير فتحدث مشادة طريفة بينين الحاكم وكروجر ينهار على اثرها الحاكم فيقول متبرما متظاهرا بالاخلاص : « اقول لك يا سيد مونس ، انهم يجعلون وظيفتي صعبة ، ولولا انني اعرف طبيعة عملي لاضطرت احيانا ان اتخلى عنها ولكن شمادي ... تحمل بصري ! وب النتيجة آخر الامر ؟ لماذا تكافح ؟ لنصل الى خير الامة العظمى » .

ثم تحين الساعة ويظهر معطف الفراء من بيت كروجر ، وتتدخل صديقه فلاشر في الموضوع ، وبصحبة ابنة

فيليب ينزل ضيعا على بيت فولف ، ويعد مراسيم التحية والسلام يخبر الدكتور السيدة فولف بالخبر الجديد الذي تتصق منه : « لا ، اذن فلنترك هذه البلدة . انما عصابة لصوص ولا شك . لا يأمن الانسان على حياته هنا .. يا للناس . اكاد لا اصدق » . وهكذا فالسارقة لا تصدق انها سرقت وتضع اللوم على الحاكم فتقول : « يا للمصيبة . امر سيء للغاية . لو كنت فقط حاكمة . ان الحاكم غبي بل اغبي خلق الله . فانا ارى باصابع قدمي اكثر مما يرى هو بمنظاره المونوكل » .

وفي الاشارة الاخيرة ادانة صارخة للمنجية البروسية المتمثلة في طبقة النبلاء ( اليونكرز ) الذين اذافوا الشعب الالماني انواع العسف والخف . ومع ان كروجر رجل غني ومن اوسع البلدة غنى فهو يحس بالمضايقات التي يسببها فيرهان ، وهذا ما تراه واضحا في قوله : « انك هذا : « انه يضع انفه في كل مكان ما هذا المكان الصحيح لها » . واذا علمنا ان مدام فولف على صلات قوية باسره فيرهان ، وان عميد هذه الاسرة بالذات يعتمد عليها كحل الاعتماد . لاضح لنا بكل جلاء مدى خسة هذه المسالة الفجاعة ، التي تعرف من أين تؤكل الكتف وكيف دمس . اما .. لا بد ان يحدث شيء ، اذا لا يمكن ان تستمر الامور .. في بيت المطف وقعت الصعقة بين فولفس .. كروجر ، وذهب الربيع الصافى الحلال .. جيب اسره فولف يهدوه وسلام ، ومع امتداد الحكمه واداء فلاشر بزمجته الميانية وكيف تم له ذلك من رورق آل فولف ذاته ، فان الحاكم لم ير في ذلك دليلا لان مناطق القندس كثيرة يرتديها سواد الناس لاثامها الباهظة ! لكن كيف اخذ على يد فيشر ، اخذ عليه انه ام يكن حاضرا في احتفال عيد ميلاد الفيصر . اذن « فهذا انسان قادر على اسوا الاعمال حتى ولو تظاهر بالفناء » وهو يعرف هؤلاء الذئاب في جلود الحملان . انه لا يمكنهم ان يكسروا رجل ذبابية . لكن احيانا ما يدمر هؤلاء الكلاب اقاليم كاملة علينا ان نضيق عليهم الخناق » .

غير ان الشكليات الرسمية لا تلبث ان تتدخل في الامر ، فيرتدع عن غيه قليلا ويعود ليتلاعب بميزان المنطق والعدالة والذكاء ، فيند منه هذا القول وهو يحاور الشاهد فلاشر : « معظم المراكبية يرتدون معاطف من الفراء . وليس في هذا جديد » . ثم يتساءل وكأنه اصاب الهدف اصابة مباشرة : « هل صادك شيء من هذا القبيل ؟ رجل غايه في الفناء .. مراكبي يرتدي معطفا من الفراء . هل جن الرجل فجأة ؟ انا نقيص امتلاك معطفا من فراء القندس ، ولست بدون شك لسا ! »

وتتمة للشكليات يؤتي بفولكوف الرجل الذي اشترى المعطف من أسرة فولف ، وحين ووجه صاحب المعطف ،

## « عينا سناء »

الى صفيثي «سناء» في عيد ميلادها الثالث

عينا سناء زهرنان	في حقلنا تهايلان
ومع الناسم ترقصان	تتوججان وتخفقان
عينا سناء وردتان	في روضنا تتالقان
تتضوعان وتشران	في افقنا عطر الجنان
عينا سناء دوتان	تتوهجان وتومضان
تتلالان وتكسان	ما ليس بعكس الجنان
عينا سناء بسمتان	نجمتا صفاء يشران
ويترجمان من المصان	ما ليس بعكس الجنان
عينا سناء غوتان	عبر الوجود تطلقان
فوق امتدادات المكان	فوق انطلاقات الزمان
عينا سناء همسان	لحنا حياة يسريان
مصري الدماء ، يفيان	بافورتان من الحنان
عينا سناء ضحكتان	في روحنا تترددان
عبر الجواسع نبهان	ما فاع من عذب الامان
عينا سناء دعوان	عبر القلوع يصلان
واكباد انصتت للالان	مرددان في كل آن
عينا سناء فرحان	عشنا سناء سوتان
بابا صفاء برفان	من حولنا نهر الايمان

شبيب القناطر - ج ٢٠٠٤

عيد النعم عواد يوسف

لم يبال - اعتمادا على موقف الحاكم - من القول : « يؤيد لك ان كثيرين يملكون اجمل الماطف من فراء القندس . ولم لا ؟ فالجميع لديهم المال . » وهنا تفتتح اوداج فيرهار ويمتليء رأسه بشعور النصر والفخر ويضرب المدل في يافوخه لانه يصير على وجوده ، والحاكم لا يعرف معنى لهذه الكلمة لانها من معدرات الكتب التي لم يتنازل للاطلاع عليها .

ومع ذلك فالحاكم هو وحده المخول من امبراطور البشر ، قيصر الالمان ، ان يحمل ميزان المدل : ولندا نراه يوجه الكلام الى كروجر : « هيا اكمل يا سيد كروجر - مجرد وخزة بسيطة اردت بها فقط ان اريك مدى اهمية هذه الملاحظة . فالرجل يملك معظما من الغراء ، ولا يخطر لنا حتى ولا في الاحلام ان نقول هذا الرجل سارق . والا اصبح كلامنا هوسا » .

وهذا حق لا شائبة فيه ، لانه صادر من الحاكم نفسه الذي يعتمد على « مخبر رائح يصلح ان يكون قاطع طريق » . اما الذئبة فولف ، فهي لا تجد مجالا احسن من هذه الورطة التي اوقع الحاكم فيها نفسه ، لتستفيد من هذه الفرصة ، ولتتقرب اكثر فاكتر الى قلب الحاكم الابلسه

المبي واذا بها تحضر من لقاء نفسها في احدى الجلطات وتنبع بكل اخلاص وامانة ان تكون عينا له ساهرة ، ومن اجل ان تطلي هذه الرعية غير المتجرة تتظاهر بسلامة الطوية وسذاجة القلب ، فتقول بعد ان يشرح الحاكم مهمتها : « انا لا افهم ابدا في هذه الامور » . وعندما يسألها ساحرا عن سلوك فلايش تجيبه : « انه ليس انسانا شريفا » . فيحمل الحاكم هذا القول على محمل الحذر . لكنها تبادره بصراحة خبيثة عجيبة : « اطلاقا ، انت تعرف يا سيدي الحاكم انني لا اصلح لذلك . فانا دائما صريحة . ولو لم افتح فمي هكذا حتى آخره واقول ما عندي لكان حالي الان احسن » . وتعليقا من الحاكم على صراحتها هذه يوجه كلامه الى فولكوف : « انها غسالتنا المجدة وتطن ان جميع الناس مثليا ، وفي الوقت نفسه تلفت الى مدام فولف : « ولكن ليس الحال هكذا في العالم . انت تحكمين على الناس من الخارج ولكن امثالتنا ينظر اعظم من ذلك . ولهذا الممق قيمته في سلامة النظر وقيمة النتائج التي تترتب على هذه السلامة ولا سيما في ميدان المدل حيث الاهداف البعيدة العميقة والقريبة متشابكة » .

يوسف عيد السبع ثروة

بشاد



أحداث ترتفع إلى مستوى التوبة ( وهذا ما شهدته فيما بعد ) حيث يناقش الشباب السوداني مختلف القضايا الإنسانية في السياسة أو الأدب أو الفنون وما إليها . حفا ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان . وفي المجتمع السوداني يتحقق هذا القول العظيم إلى حد كبير . فالسوداني يفضل الكرامة ويحب المناقشة وينشد الإناس ويميل للخدمة .

وكان لا بد لنا أن نتنقل من أم درمان إلى فندق من فنادق الخرطوم حتى تستقر أمورنا ، وربما نعرف المصير . ويصل بين الخرطوم وأم درمان كوبري يقع على النيل الأبيض . وكل من يجتازها لا بد أن يشاهد المنطفة التي يلتقي فيها النيلان - النيل الأبيض ( اللجيني ) ، والنيل الأزرق ( الأسمراني ) - في عناق رائع بديع طالما تغنى به كثير من الشعراء . وللشاعر الكبير الأسناذ عزيز أباطة قصيدة معروفة تغنى فيها بهذه المنطفة المعروفة باسم ( القرن ) أي التي تقترن فيها وتمرزج مياه النيلين وينتج عنهما « النيل » العابر من هذه المنطفة حتى الأراضي المصرية فالبحر المتوسط .

وقد استغلت منطقة « القرن » كمنزلة عام أنشئ فيه « كازينو » يضي فيه رواده وقتا طيبا بين الجمره والملعب ، والمنظر الساحر المطل على النيلين . وذلك متى أيام الجمع والأحد . وإذا تركت هذه المنطفة من طريقك إلى العاصمة الخرطوم فلا بد أن تسير في حي « الجيوار » ومن بعد ذلك لا بد أن تذهب إلى حي « الكبر فنادق السودان وهو يقع على الضفة الأخرى » ملتقى للساحين وكبار القادمين والمهاجرين ، كصاغي أبهاء الرجحية تستقبل الوفود الزائرة ، والحفلات الاجتماعية الكبرى .

وبهذه المناسبة يسأل البعض : ما الأصل في كلمة الخرطوم ؟ سمعت إلى إذاعة سودانية تمثل هذه التسمية بواحد من التعليلين اللذين : يقول أولهما أن النقاء النيلين يحدد المنطقة برقة تشبه خرطوم القبل ومن هنا جاءت التسمية . ويقول ثانيهما أن في العصور القديمة كان الناس في تلك المنطقة يجمعون ثماراً تنبت وحشياً ، وكانوا يسمونها « كروم » . وعرفت المنطقة بهذا الكروم ومن ثم جاء إطلاق اسم النبات على المنطقة نفسها . ثم تحرف وتعدل مع الأيام إلى الخرطوم .

بانتقلنا إلى فندق رويال الواقع بجوار المستشفى الملكي ، قرب محطة الخرطوم ، أحسنا فلما بالقرية . أن المرء يشعر بالافتراب عندما يفتقد العنصر الهام ، عنصر الانتماء الاجتماعي . وفي أم درمان كان الناس ينتقلون إلينا ، فيملأون في نفوسنا ما قد أحسستاه من فراغ . .

(1) والتي غمرتها فيما بعد مياه الد المائي . ( ٢ ) من كتاب دراسات في شعر التجاني ( من مطبوعات جامعة الارب السوداني ) .

وأما في الفندق فكان علينا أن نتنقل نحن إلى الناس ، لتسد النقص ، ونملا الفراغ ، ولكي نشبع هذه الحاجة النفسية الاجتماعية : الانتماء الاجتماعي والتأكيد الذاتي . وثمة فارق هام بين أم درمان والخرطوم ، هو أن الأولى تتميز بطابعها الشعبي العريق ، فهي تشبه في كثير من الوجوه حي السيدة زينب بالقاهرة ، لما تمتاز به من تجمعات شعبية في المقاهي وفي الأسواق وفي المحال التجارية . بن أنها منذ بزوغ الحركة الوطنية في سنة ١٩٢٤ م تعتبر مركزاً هاماً لندواتها النقابية واجتماعاتها السياسية أو الأدبية . وأما الخرطوم فتعتبر رقمتها المركزية بأنها مدينة محططة ومن حولها « الدبوم » ( أي الكفور الشعبية ) . ولقد اتسعت الخرطوم وشعاعها - عما الخرطوم بحري - هذه ضواحي ورفعت امتدادات جديدة وأصبح يقوم في ضواحيها الكثير من حدته وعمارات عليه سمعها الموبست والنوك والركبات الكبرى ، عدا ما امتلأت به من دور فخمة مثل القصر الجمهوري والجامعات والمستشفيات والمدارس والأندية الرياضية والاجتماعية والوزارات وما إلى تلك القصور التي شملت على اجمل طراز ، واتسمت برحابتها المتعمه وحفاها الورقة البيضاء .

وخلال إقامتنا بالفندق ، عشرة أيام تقريبا ، خرجنا إلى الخارج . انتدبت لمدرسة الخرطوم الثانوية وتعرفت ببعض أعلامها ، وتكررت زيارتنا للنادي العربي ولبيتنا القديم في أم درمان . وفي فترة الطلع والثرى والاستقرار صبح لاجل الأسبوعار .

أما المركز الاجتماعي هو الصلة الأساسية للانتماء الوطني لمجتمع ما ، انه عنصر الغامرة في هذه الصلة . أما عنصر الأمن النفسي أو الطمأنينة فيتضمن تكوين الروابط الاجتماعية وتنميتها ، وهي الروابط التي تتصل بالعمل وبالأسرة . وقد صار علينا ، بعد انتهاء مقامنا بالفندق ، أن نحقق هذين المنصرين ، بانتقالنا إلى بور سودان ، وهي المدينة التي استقر رأي وزارة التربية والتعليم على تعييني بها بصفة نهائية .

فأدركت الخرطوم إلى بور سودان ، وفي وجداني تلك الذكري الشمورية للأيام الجميلة التي تملؤها الحركة والترقب والتطلع .

ولقد زرت الخرطوم خلال الأربع سنوات التالية أكثر من مرة . وأحسب أنني الآن بعد مفادرتي للسودان ، أرى في ذاكرتي الوجدانية صورة تجتمع فيها المتناقضات : فمن جزيرة توتي في النيل الأزرق بزورها ونخيلها وحيوانها وشرعها ، إلى الصحراء القاحلة الممتدة في الأفق البعيد برمالها الحمراء وبشمسها القاططة ، إلى النيلين العظيمين يلتقاهما الفائق الروعة ، إلى حدائق القصور والبيوتات بأشجارها الوارفة وطيرورها المادحة

## سدى

وكل الذي أضمر ،  
ونجواي ،  
والحلم ، والذكريات ،  
وهمس جفوني ،  
وما أشر .

خلعت عليك مصيري

وعصري

فداء لهينيك يا منكسر

للم تك عف الهوى

والضمير

ورحت بضعهما تكفر

سدى ما نقول وما نرجي ،

لفد حكم الحب :

لن تستجاب ،

وسوف نزل جريح الضلوع ،

سجى العواد ،

شقي الرقاب .

ومضى السنون ، وعمره يضي

هباء ، هباء ،

وعصى الشباب ،

ويزكو عبر الهوى في الدس

وبمسح بالظهر

شم الهضاب ،

وأنت المزعج في رجسه

فاما الجحيم

واما المذاب .

رافي صدوق

الكويت

سدى .. لا تقل لي : احبك

مات افتراء الفراق

وجف العبر ،

وتاه الفد الواحد الرتجي

وضاع الزمان

وضاع المصير .

كان لم يكن بيننا همة

كان لم يكن

بيننا ما يشير

وكل الذي قد بنناه امس ،

نسجنه

من هيميات الشعور ،

غدا قصه في شعاع العذارى

وامسا طواه الآسى

والفرور .

سدى ما نقول فلا نرجي

زمانا

عند النسا الذكر

فانب الذي قد سمعت الهوى

واسقنه

من كؤوس الفبر ،

وانب الذي قد عذب العواد

وليس الزمان

الذي قد غفر .

اما كتب بحثو عليه الرماذ

وشعل في جانحك

الشور ؟

ويمطيك من روحه

ما تشاء

وتجس عنه رذاذ الطر ؟

أنفم بالحب والحب وهم

كفرت به

واسبحت الحرم

ولطبخ بالرجس طهر الحديت

ودثمت

كل معانى القسم ؟

تراء دموعك ، لا سزدها ،

وخل البكاء ،

وحمل الألم ،

فكلم معان لها فسها .

حرام تدسها

في ظم .

فلا تكذب الدمع ،

ان الدموع طريق العضايا ،

طريق الندم ؟

اتسال غفران قلبي الكبير ؟

.. وهل بعد كل الاسى نغر ؟

وهبتك عطر شباني الطري

وقلبي

وعلى اروع ما أوحث اليه طبيعتها المشرقة ، قال فيها :

نحبها الغنية مطرفة نفهها الحسن على نهرها

مبهمة العاتية مطققة رجعها الصبيح من طيرها

وشمها الغريبة المشرقة تفرغ كاس السموم في نهرها

واذا اترك هذه الوجدانيات ، اجدني اترك باب

الحدث عن بور سودان ،

اميل توفيق

شبين الكوم - ج ٢٠٤٠٠

.. اجمل صورة يجتمع فيها ذلك التناقض الجدلي او

الحوار الدرامي بين الرحمة والقسوة ، بين حان الطبيعة

وجفافها ، بين خصوبة التربة وجدها .

ومما هو جدير بالذكر - والثمة مالمشيء يذكر - ان

للشاعر الوداني الاصيل المرحوم التجاني يوسف بشير

قصيدة وجدانية جاءت في ديوانه « اشراقية » ( ٢١ ) ،

ضمنها وصفه للخراطوم ، فدلّت على لباب الحب لبلده ،



# مكتبة الاديب



## احسان هانسم

مجموعة قصصيه - نايف الفليدي عيسى عبيد - ٦٨ صفحة - من الحجم الكبير - منشورات المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب بالبحر

تدعى هنا - وفي هذه الحلقة المتممة من طلائع القصة العربية الحديثة - خصاص من الرواد في هذا الفن القصصي ، ومن الذين وضعوا فيه لبلة بشى عليها من جوارى بعده ، وخفا فيه خطوة سار على نهجها من كبروا في القصة بعد ذلك . هذا الرواد هو « عيسى عبيد » القصص السوي المتحصن ، الذي عاش في مصر زمنا ، ولد يكون ولد فيها . فنحن لا ندرى على التحقيق واليقين شيئا كثيرا عن نشأته الاولى .

و « عيسى عبيد » هو شقيق القصص « فصحاة عبيد » صاحب المجموعة القصصية القصيرة (التي مؤلفه) التي تعد معرفها هنا في هذا الفن من عدد قليل . وقد مضى شحاتة عبيد الى جوار الله ، لا يعرف كثيرا من حياته الا ما تلقفه بعض مترجميه من افواه الصارفين ما وقتله ، فلم يكن الرجل ادبيا مغرغا للاديب ، ولا قصاصا يمدح على كتابه القصص في كتب غيره ، فان الكتاب لم يكن سلاحي في هذا الفن . لا سحر اربمى عاما ، ولكنه كان ماثرا من حيث هو . لا يعرف الكثير ، ومدرسا لحل احراز في شارع ابي جابر . لا يعرف الكثير ، ولا يعرف الكثير ، وهو شارع قصر النيل ، حيث اسبب اخباره ، وانقطعت ، فلم يعرف الدارسون لادبه بعد ذلك شيئا عنها على وجه التفصيل ...

ولم يكن حقل عيسى عبيد من المعرفة به احسن حالا من حقل اخيه شحاتة ، فكلهما مقوم من هذه الناحية ، وان كان كل منهما قد اسهم في القصة القصيرة بنصيب كان من الوفاء ان يشار اليه ، وان ينتج الاهتمام نحوه ، والتمناه به . فان اصحاب الفصل في التفصيلات والوثبات الادبية وفي ازدياد ميادين جديدة ، لا يد ان ينصوا يوما من زمانهم ، ولا يد ان نجده الساحة لاصنافهم جميع ، طال المدى بهم لم فخر .

والاخوان المؤلفون والادباء والشعراء ظاهرة لم يطل منها ادب امه (١) . فهناك الاخوان « جبريم » في الادب الاتالي ، والاخوان الشقيقات «بروني» في الادب الانجليزي ، وقد اشترى احداهن بالقصة الرمانية : مرصفت ولديتي ، وهناك الاخوة « ابناء الاثر » و منهم المؤرخ والمحدث والياني ، وهناك ابراهيم اليانجي واخوه ، والامير شيك لرسائل واخوه ، والقصص محمد تيمور وشقيقه محمود مد الله في مصر .

فان الرواية منذ عيسى عبيد : لم يرتكبا عيسى عبيد في مجموعته هذه دون ان يقدم لها بمقدمة طويلة بعض الطول . ولعل هذه المقدمة بدلتا على مكان الزيادة الذي اخضع به مع زملائه في العصر الحديث ، فان اغلب قصصها اليوم يرسلون لفهم دون حاجة الى التقديم لها . ولكن القصص الرائد يلجأ الى المقدمة اذا راى انه يريد ان يقول شيئا شتيا جديدا . وقد رأينا هذه الظاهرة عند الرواد الاوائل من امثال شحاتة عبيد ، ومحمد تيمور ، وطاهر حفي ، وطاهر لاشين . كما رأيناها عند الرواد محمد عيسى هيكيل ، فقد احس كل منهم انه قليل على فن جديد في الادب ، وهذا الفن بحاجة الى التعريف به ، وبطريقته ،

وبضرورة تعليم الادب العربي ، وبوجود المقارنه بينه وبين نظيره في الغرب ، وبمدى الافاده منه لتتبعين عن الحياة والمجتمع . ومن هنا وجدنا القاص « عيسى عبيد » يتشوق للقصة ليكتب لنا مقدمة عن الفن والادب الحديث في مصر . وفي هذه المقدمة يحدثنا عن النفس القصص الوليد في مصر ، وعن شخصيات القصة ووجوب دراسهم ودراسة المؤلفات الروائية فيهم ، والظروف التي ساعدت على تكوينهم ، والتفرقة بين المذهب الخيالي والمذهب الواقعي ، وصيغ القصة بالطابع القومي المحلي حتى لا يشعر القارئ انها منسوبة ، واقلقة التي تكب بها القصة سواء اكانت لقصة سر ام لفة حوار، واليد من الاسلوب الوطني والتميز في القصة .

وبعد لنا القصص عيسى عبيد - او غاية القصص عموما - من كتابه القصص بقوله : « اما غاية الرواية فيجب ان تكون التحري عن الحياء وتصورها بامانة واخلاص كما نيل لنا ، وجمع كسبه كبيره » الاختلاف والمستند الانساني يحدث تكون الرواية عبارة عن « ذؤيبه » طلع فيه المقارنه على تاريخ حياه انسان او صفته من حياته . ويجعل الكاتب ان يدرس فيها اسرار الطبيعة البشرية ، وخفايا القلب الانساني القاملي ، والظواهر الاجتماعية والاخلاقي ، وعوامل الحضارة والذرة والرواية في نفوس الاشخاص ، وذلك مع بعض التفصيل في ادائه حكمه او ارأته الشخصية ، لا من مهمته الاساسية شرح النفوس البشرية . من الملاحظات : باركا الحكيم في ذلك ، من سحره فقهه سطحي منها القارئ الذي يرمي اليه بطفه ومهارة دون ان يحلل منه الفائدة ... »

البحر عن الشخصية المصرية القصة من سمات الفن ان يكون عابدا ونفاذ في من خصائص عصر معين بذاته . فشمس الشعراء الجاهليين في وصف الناقة والحصان والافلال واليمن والسموات ، والاخوة ، ونبات الصحراء ، والبرق والواصف . هو شعر صادق التعبير عن بيئته ، ومن هنا كان سر الجاهل ، وقد شهد الشعر العربي جماله وجوهه حين لجأ الشعراء - في عصور الضعف - الى الحكاء والتقليد والتشبيه بالضعف ، فلم يكن شعرهم ولا شيوخهم صوره صادقة لحياتهم ، بل كانت صورة دمية متعولة الى جو غير جوه ، والى حياء غير حياتها القديمه ... وكذلك حين بدأ في القصة والرواية يدخل الى ادب العربي في العصر الحديث ، فقد رأينا بعض الكتاب المقلدين ينقلون عن الفرجة فلا حتى ولو كان يصطدم مع واقعنا العربي الحقيقي ، لان الفن لم يكن عندهم اصالة ، وكلته كان نقلا وصعارة وتقليدا ... ومن هنا جاء فقههم - اذا صح ان يسمى هذا شيئا - مصوغا منسوخا زائفا غير صادق ولا مطابق للبيئة العربية ، او لثقافة المصرية .

ولقد تبيى بعض الادباء ذوي الاصالة التي خطر الفهم والحكاية ، ونادوا بضرورة اظهار الطابع القومي والشخصية العربية المحلية ، حتى تكون بارزة متميزة غير ناهية العالم . ومن هؤلاء الفنانين الاصلاء كان عيسى عبيد ، وشحاتة عبيد ، ومحمد تيمور ، وطاهر حفي ، وطاهر لاشين ، والدكتور هيكيل وغيرهم من الرواد في الفن القصصي ، لقد قلوا يتناولون بآفاق الشخصية المصرية في القصة وتصويرها على حقيقتها بلطاعها المصري القومي ، لا يوثبها الاجنبي السمتار الجلوب ... ومن

## الارباب



لا يعيل الاشتراك الا عن سنة كاملة بمبلغها شهر

بنابر ، كانون الثاني

مدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك الصادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والذوات الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

١٠ دولارات بالبريد العادي

٢ دولارا بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

لاعلان تراجع ادارة المجلة



للمنوع : ٢٢٢٨١٩ الإدارة  
Tel : 223819  
المنازل : ٢٢٥١٢٩  
Die : 225139

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان



صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

اليسر ادبي

كلام عيسى عبيد في هذا الصدد قوله : « ويحزننا ان نقول ان الاديب المصري المصري في وطننا الحاضر غير مستقل ولا موسوم بظان شخصيتها فهو ما زال خاضعا للاداب العربي الجماد التشابه القديم ، او ما تارة ينسود الادب الاجنبي الذي اضطرنا الى درسه لتعلم منه اسرار الفن الصحيح الراقي ، ونأخذ منه قواعد وفوائده واسلوبه . فالروايات المصرية المؤلفة مصرية - وبلا شك - عن الرجع الاجنبي ، وقصصنا مأخوذة عن القصص الاجنبية ! وان قام كاتب ليؤلف رواية ، فهو اما ان يعسبها عن رواية اجنبية او ان يمسرها . ويتجلى في هذه الحالة اضطراب شخصية الانشغال الذين لا يكون لهم غالبا وجود في هئتنا الاجتماعية ، وتنعكس الألوان الغربية بجلاء على روايته ، فتعدها السحنة الطبيعية التي هي سر من اسرار الفن الطفلي . وكثرا ما تكون القادة بمسما غريبة عن اخلاقنا ، وقد لا تقع قط على مرسسج الحياة المصرية ، وذلك ناشئ عن ترسم الكاتب الروايات الاجنبية . » ارباب دعوى الى اظهار الشخصية المصرية اصرح او افصح من هذه الدعوة ؟ ومن هنا لجأ عيسى عبيد ، ولجأ غيره من رواد القصة العربية الى تصوير مصر والحياء المصرية والانساق المصري والانسان المصرية بكل خصائصهم المميزة الاصلية فيهم ، والكاتب عيسى عبيد هذه الدعوة بعوله بعد ذلك : « فواجبنا - نحن الكتاب - ان نغطي ادنا المصري المصري صفة حية ملونة خاصة به ويعرف بها ، ولذلك يجب ان نجهد بان نحدد شخصيتنا من باكر الادب العربي ، مالا نخط حسن الروايات الاجنبية قابعة لرواياتنا التي يجب ان نناد على اساس الملاحظة الصادقة المستخرجة من اعماق حياتنا اليومية . »

واذا كان المرحوم محمد نجيب قد سبق الى الدعوة الى اظهار الشخصية المصرية وازارها مسئلة واصحه للامام ، والى ان يكون له احد صف اسناد الادب العربي بالحامه المصرية ، من ان يكون له احد الحركة دعوى لها ومناداة بها ، حتى لم يملك من الشارة اليه في القصة الا ١٩ . وقد كانت له في كتابه « مقدمة في ثقافة العرب » مؤيدا لآراءه في ان يكون له اجاباد اداب عربية مصبوغة بمسئلة مصرية .

التمس في الوعد . والخطابه في القصة . . . . . الذي نهل « عيسى عبيد » شيئا ملها ان يطع على مناهج الارزوسر في كتابة القصة . وهي مناهج اليب التطبيق العملي حلها وسلامه قواعدها التي يمكن تطبيقها على اية لغة اخرى مع مراعاة الاحتفاظ بالشخصية والحياء المستقلة لكل امه . فتاباع القواعد الفنية والاصول المنهجية لكتابة القصة والروايات شيء ، وايزال الطابع الشخصي لكل امه شيء اخر . ومن هنا يستطيع القاص المصري ان يترجم مسعود المبادئ والقواعد في الفن القصص مع الاحتفاظ بتصوير الحياة العربية وتوضيح الشخصية المصرية بدون ان تختلط معالمها مع شخصيات امم اخرى . ومن المبادئ التي افادها عيسى عبيد عن القصص الاجنبي عدم محاكاة القصاص باياد حكمه او آرائه الشخصية . فلهذا ان يصور المواقف ، ويشرح النفوس ، ويستخرج الخلق ما في كوامن النفس الانسانية ، ويعرض الخير في حياته ، والشر في لحيته دون ان يحكم او يعاقب او يمدح باي كلمة يفهم منها انه واعظ والواقف على الخير يقول لآرائه ومسميه : « اها الناس ! الصديق مناجاة ! والكذب مهواة . » ومساله تحفظ القصاص واحكامه بالحكم ، وسدده في الوطوف ومرفق الواطن التامع ، هي الطريقة الفنية السليمة لاستخراج الفيرة من القصة او الرواية دون اقبال على القاري او دون اشعاره بأنه تنقل المتصالح من المؤلف . فالرواية مادحاها يجب ان تأخذ مسارها وبحري مفرها ، وللقاري ان يأخذ منها او يدع ما يريد او ما لا يريد ، فان فرض المواقف لثيل على النفوس ، وفيه من الاقزام ما يستقله القاري للتحرك ولا يجد له مسالغا في نفسه . وقد مير عيسى عبيد عن ذلك بعوله : « وانا لو فقتون ان هذه الطريقة الجديدة ستصادف باديه





وقد كشفت الدراسة عن الأقاليم تلك الشخصية الصاعدة ، التي أحفلت فيها الآراء ، فمن أتاني يرفهونه حتى يتجاوز قدره ، وأخرون يلمونه حتى يتهمونه في طفه ودنياه ، والمؤلف يرى أن هؤلاء هؤلاء بحاجة إلى المراجعة والتثبت فيما قالوا وإلى تبين المواقف الشخصية أو المهنية أو البشائية التي دفعتها إلى الإسراف في التثاقل أو الهفاه .

ومن هنا فقد تابع المؤلف الجزائري في عصره ونشأته وحياته ونفكره وأسلوبه وشعره وكلماته وكتبه ، كما تحدث عن الزفالي الصوفي . والمؤلف لا يرى ما يراه غيره من أن الزفالي هو كاتب الصوفية الأول ، ويرى مواجهة هذا الرأي بكثير من الاحتراش والمراجعة ، ويحدد أن يستصلي هذه المسألة بحثا يقول : « أن كتابات الزفالي مجتعبة غير مسبوقة يمثلها في صفاتها وتصميمها وتحليلها ، ولذلك كان من حق الجانب الصوفي أن يتسج له لجمال حديثا عن الزفالي ، خاصة وأن الزفالي كان يرى في التصوف غاية لكامل البشرية الذي تبلغه من طريق البحث والتأمل ، إذ يرى أن الخطوة الأساسية الصحيحة المصافية هي يتنوع المعارف وأن الذي يمنع النفس من الاعتقاد أنها هي حجب الكرامة وطلعات الشهوة ، وأن الغاية من الصلوة هي بلوغ هذه النفس كمالها ، وكامل النفس هو مركز الدائرة التي يمثلها التصوف .

كما أشار الباحث إلى الآراء التي ألقى الزفالي بطلها على من جاء بعده أمثال الخطر الرازي ، الذي تأثر في نظيره المعروف بالفزالي حيث يتبدى لنا فيه الصبغة الفزالية واضحة .

## ٢ - نهضة الجزائر الحديثة

تأليف محمد علي ديوز - ٤٤ صفحات - الطبعة المأونة دمشق

يمثل هذا الكتاب طلائع موسوعة علمية عن النهضة العلمية والثقافية في الجزائر يحاول أن يقدمها الأستاذ محمد علي ديوز أستاذ الأدب والتاريخ في معهد الحياة بالجزائر ، وهي سلسلة أنشأها ولما عرضته عن تاريخ المغرب الكبير التي قدم منها في السنوات الأخيرة بحجيات ثلاثة . والحق أن هذه الدراسة تساهل أن تكون أصلا مستقلا بلغة مختصة عن منهج الدراسة التاريخية ، من مصود التاريخ كالمند غير الإسلام فهناك يجري الحديث عن الظواهر القريبة الأربعة وعن تاريخ متصل بالعلم والذوق والحوالة ، وهنا يجري الحديث عن المؤلف وحدها في مجال النهضة الثقافية والفكرية والتربوية . وقد حرص المؤلف أن يصور كيف كانت هذه النهضة مقدمة للثورة الجزائرية ، وكيف أن هذه القوة الباسلة في كلال المستعمر والمقاومة إنما كان مصدرها ذلك البناء الفكري والثقافي في مجال المدرسة والكتاب ، وذلك الدور الذي قام به الإعلام من المفكرين المخاضين أمثال عبد الحميد بن باديس وأقبيش الكبير

طالعوا كل شهر

المجلات الثقافية اللبنانية

الحكمة

العلوم

الاداب

المرقان

لهي تحمل اليكم النتاج الفكري الرصين والإبداعات

القيمة بأفلام خيرة الكتاب والأدباء

وأبراهيم بويحي . وليس هؤلاء وحدهم هم الذين عني المؤلف بالحديث عنهم بل أنه بدأ مع الاحتفال الفرنسي للجزائر ١٨٢٠ ، وصور كيف كانت مدارس العلم في المسجد والزوايا في عصر النهضة ، وكيف ظهر علماء اعلام عاشوا في اكناف القرى والبلدات ، وفي وادي ميزاب بالذات ، حاولوا مقاومة الاستعمار عن طريق التنشيط والتطبيع . وقد أشار المؤلف في مقدمة بحثه إلى أهمية التنشيط في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر ، وأن هذه النهضة ليست مكتوبة ، وإنما لا تزال في صدور الأحياء من الشيخوخ ، ولما كان الأمر مطوفا من أن بعض النخب هؤلاء الأحياء إلى دينهم ، دون أن تستل منهم هذه المعلومات ، فقد دعاهم هذا إلى أن يعمل بكتابة هذه الفترة المهمة البارزة بالجوهر من تاريخ الجزائر ، وأن كل عام يمر بذهب بمصادر كثيرة من طلائعنا . « فهذا استنادا للتبشير الإبراهيمي يذهب إلى ربه فنقد مادة فزيرة من تاريخنا الحديث لا توجد إلا عنده ، سيما تاريخه هو ، وهؤلاء مشائخنا ممن جيله الذين يدعو لهم بطول البقاء على الأثر » .

وقد عهد الأستاذ ديوز من أجل ذلك إلى أن يجمع مادة نهضة الجزائر الحديثة ويؤمن ما يروي ويكتب عن الوثائق منذ خمس عشرة سنة أي من عام ١٩٥٢ إلى اليوم . وكان يقتسم وجود العلماء الذين تعرضوا النهضة الحديثة أو شاركوا فيها وحفظوا أخبارها فيروى عنهم . ومن أهم من روى عنهم العلامة الإبراهيم بن عمر بويحي ، وقد كان من زعماء النهضة الحديثة منذ اربعين سنة ، وأداره منشئها وحفظ أخبارها وصراهم مع الاستعمار والذئاب . وكان المجلس الواحد يستمر أكثر من ثلاث ساعات . ولما وجد أن وقته ضيق بالتدوين اشترى مسجلة الصوت ، وقد أظهر ذلك مادة فزيرة في التاريخ لا يجدها في كتاب وكذلك فعل مع أن الخلفاء الإبراهيم بن عمر ، والتبشير الإبراهيمي وأبراهيم الطيش . وقد التفتي بهذا الأخيرين في القاهرة ، وكذلك العلامة نعيم النيمى في مسقطه الجزائر ، وشرحت لفرهم من الاعلام الذين التفتي بهم . وهو استناد المؤلف إلى نهضة الجزائر ثلاثة ادوار : دور نشأته الأولى ، وهو ما وصفه شاعرا « ولما الدور يستحقه في آخر القرن الثالث عشر الهجري ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر المسيحي إلى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ . ثم تطور النهضة وتسع ويتم لها شأبها وينتشر المدارس العرسية العصرية ، وكثير البعثات العلمية إلى الشرق وأوروبا ، وهذا الدور يستمر إلى عام ١٩٦١ . ثم نشأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرها من الجمعيات البشرية الثقافية التي هي ليرة الدورين اللامعين ، فتدخل النهضة في دور النشوء ، فتخلق للجزائر أجيالا من الشباب المثقف الذي ظفرت الجزائر منهم بنجاحها وفادتها فثارت على الاستعمار فاستقلت .

وقال المؤلف « أن الدور الأول من النهضة هو العطفة المجهولة لاندغام الصحافة العربية الجزائرية الوطنية في وقته ، وهي التي حفلت لتسا الكثير من تاريخ النوردين الثاني والثالث . وقد شمل هذا المجلد دراسة هذه الفترة ، وسبوالي المؤلف البحث بمطبعين للمفكرتين الثانية والثالثة ، الثاني عن النهضة حتى ١٩٥٤ والثالث عن الثورة ١٩٥٤ حتى الاستقلال .

والحق أن الأستاذ محمد علي ديوز عالم مجاهد ، يشق طريقا وعرا وينشئه فعلا غير مسروق ، ومن أجل هذا كانت المثقلة الباقية التي بلغها في سبيل جمع معلوماته ، ثم حفرته من الجزائر إلى مصر أو دمشق لكثرة فصول كتابه وطبعه . وقد ألف مجلدات تاريخية الثلاثة « تاريخ المغرب الكبير » في القاهرة ، ثم اختار هذه المرة دمشق حيث ألف وطبع كتابه عن نهضة الجزائر الحديثة ، فهناك كتابه شاعرا بالجدد الفصح الذي بذله في سبيل التنشيط من هذا الدور الذي قام به المفكرون في الجزائر من أجل المحافظة على اللغة العربية والإسلام والقرآن ونشرها جميعا ، وحمايتها من مؤامرات الاستعمار التي كانت تستهدف القضاء عليها جميعا .

القاهرة

أنور الجندي

ان مئات الآلاف وحتى مليون جو ، يكون الضغط التهرقنطيسي الشديد الذي تناله كل جسم عندما يوجه الى سطحه ضوء مشاة كمية قوية . ولقد انشأت الانزابات فرسا جديدا في الفيزياء علم التور غير الخطوطي . ويدرس هذا الفرع نفاذ الغمام الفسوفية الصفة والمادة . هذا ، وانشيء الذي له اهمية كبيرة من اجل العلم هو معرفة كيف يؤثر الاشعاع اللازرد على الغلافا الحية للجسم .

ولكن حتى الآن ، فان كل موزع كمي له ثواتر واحد للاشعاع ، ولكن اذا استندنا بالفيثق فونين علم التور غير الخطوطي ، نستطيع ان نحصل على موجات شديدة من مختلف الانوان . ويسمى الفيزيائيون الى بناء موزع للتور من المتطاع ضبطه بواسطة ميسل (ماتيليل) كجهاز الراديو من اجل الحصول على موجة اشعاعية ضرورية لاروسع سلم للفرد . وهذا ضروري من اجل الحصول على موجة اشعاعية ضرورية لاروسع سلم للفرد . وهذا ضروري من اجل عمل الانزابات بالفيثق بدرجة مفيدة ، لان الموزعات ذات التواتر البسيط تستطيع ان تؤثر بفعالية اكثر على هذه النسبة او تلك من الجزيئات ، وان نمزجها او ان نلقي عليها . ولا تدخل في ذلك «الهجرات» الفسوفية الرنانة الى المواد ، وبصورة خاصة الى المواد البيولوجية ، التي تتيح تكشف اسرار الاجسام الحية ، وبالغلاف على بعض الجينات وبالسماحة في تطوير الفيثق الاخر ، يده توجه العلماء نحو الوراثه . الوراثه .

ولكن لا يجب ان يسهو عن يانتنا ان الاكروبيك الكمي ما زال حتى الان علما غيا ، وان جميع الطبقات المتصلة بملفات اسبجه الانسان او الحيوان مع « ابرة » اللازرد من غير المتطاع اعتبارها الا كمعيات اولية . الا ان الاطباء يهتمون بالتطبيق العملي للاراد من مجال العلاج ، والفراجه ، ومن اجل تعديد الشفيع . فالتأثير الوليثيق بين المزناتين والوسلوجس هو ضروري في هذا الاتجاه . ويعرف الجميع في الوقت الراهن ان اللازرد يستطيع ان يثقب لتبا في موزع معنني فاس جدا ، وحتى في الاناس . ولكن اذا وجد امام «الابرة» نتيج حي فالى مالا يؤدي « غيرة الضوء » ؟

لقد افهت التجارب ، ان كل ما يجري مع الاشعة الحية بعد الاشعاع ، يختلف تماما عن النتائج ، مثلا ، الفروق ، ان التفسير لذلك ، هو مدة تأثير الاشعاع القصيرة جدا والكثافة الكبيرة لطاقته . في هذه الحالة نريد ان نقارن بين « الابرة » الفسوفية والبفع في بد الجراح .

ويستطيع ان تحدث الكثير عن تأثير اشعاع اللازرد على الاجسام الحية ، واما المستيل . ولكن لشر كيف تساعد الموزعات الكمية الاطباء منذ الآن .

ان كثافة اشعاع اللازرد ، نستطيع ان نعب نعويا من مختلف الابعاد . واللازرد هو ابسا اداء ميكرو لطياه الانن ، فالاعمال التي انجزها ن . كونوكوكاما ، الفسوف المراسلة لاثامبجها الطب في الاتحاد السوفياتي ، والهندس ي . ديرسكوي ، والطبيب ليثين من معهد طب الصين ، وعملجة الانسجة « فيلاتوف » هي مثال واضح لتعاون التنكيك والطب . ولقد ادى هذا التعاون الى انشاء المختبر الفيني البصري الكمي من طراز - اولك - ١ » ، فما هو هذا الجهاز ؟

انه موزع كمي ، له « قلب » من اليور ، شج اشعاعا قويا يوجه بواسطة التور الى المنطقة المراد علاجها في غير الصين . ا البصية الضرورية من اجل « لمام » التنكيك لا تقوم سوى بصفة اجزاء من مليون من التاتير . فالجهاز المبني للانسان لا يحى بالام ، ولهاذا السبب لا يجري بطح حلال الصملي بولمته جهاز « اولك - ١ » وزاده على ذلك ، فان هذا الجهاز يتيسر ارسال الاشعة الى مكان محدد تماما ، ويستط القاطبة والابرة - ١ - من طراز د اراء - ١ - من طراز د ، ان اتصال السطحين والجزء - ١ -

ولقد تحدثنا عن اشعة اللازرد المسجحة من قبل اطباء الفم . واظهرت التجارب التي اجريت في المعهد المركزي لابعات امراض الفم ان موزع التور الكمي يستطيع ان ينافس المكتب . وزيداه على ذلك انه يفسح التعقيب دون كل فليس . ومن الصحيح ان الفسوف الكبيرة نسبيا والتي هي ضرورية تمنع في البداية الانسان الواسع لهذه الاجزاء .

ان محاولات الرافية البصرية لعمل القلب تمثل دون اي شك اهتماما من الوجهة النظرية والعمل على شك سدواء . فالتنكية التي تسم لآزرا ، وفشاير وجهازا للتور تتيح الصاء بكرة الى داخل القمص الصدري .

هل ان اللازرات تساهم في القتال ضد الاورام الخبيثة ؟ انه من الصعب حتى الان عدم جواب حارم . فجب ان نسق المعالجه الصادة للاورام الحية اسحات دفعه جدا ، بالرغم من ان في عدة بلدان تجري تجارب من هذا النوع ، ويدرس اطباء تأثير اشعاعات اللازرد على مختلف الاورام . ولقد سجلت تجارب اولي مشيعة .

ف . فيتوشكين

## في كلمات...

● طرا اخيرا نصن كبير فيما يتعلق بوسائل معالجه الصابين بدهاء الجذام ( البرص ) ، وذلك يعود لاكتشاف غلار برطاني جديد يرمز اليه باسم « ب ٦٦٣ » وهو مشتق من طار سابق كان يعرف باسم « ف-١١٠ » . ولقد ادخله الى سجنيريا لغره الاولى الاحصائي البريطاني الدكتور س. براون الذي تحدث لهذه المناسبة فقال : لقد حصل نحن نهائي في مجموعة من الصابين الذين تولى شؤدهم ارسالية برطانية في نيجيريا ويعود عهد اصنامهم بالدهاء الى خمسة اعوام . بيد انه تحقق لديهم هذا الحسن الدلشي يدها بفعل استعمال الصغار الجديد . وكذلك جرب تجارب على عمار لان من مشتقات السلأ تستخدم مرة في الاسبوع . وجاءت التجارب مرغية جدا . وفعول بالغلاف الاخيسر ٢٢ مرصا بدت عليهم فوائد التحن الاكيد بمروره مدته

● استعملت في حديقة نيكيسي للتياب في القرم ( في جنوبي الاتحاد السوفياتي ) طريقة للحصول على صفادات الحيوية من اوراق شجيرة الثيرب والكالايوس . ان مفول الكالايوس العلاجى ظهر في الآلة البيولوجية التي استعملت فيها كيميائيا . وهي المادة التي نقلت بكثيرة من مرض الالفان وغيرها من الميكروبات . كما اكتشف الفصول العلاجي لاصادات الحيوية التي حصل عليها من شجرة الثيرب ، التي تبنت فعاليتها في علاج مرض السل .

● صرح الدكتور جمال عبد التواب رئيس قسم كيمياء السرطان بمعهد البحوث الطبية بالاسكندرية بان اليفاريسا ليست وحدها سبب سرطان المثانة ، وانما قد يسببه ايضا افراسي سوء التغذية مثل البازلاء . وقال ان الوحدة تقوم الان بدراسة لمرحلة اليبداين الكيمائية التي يتبع منها سرطان المثانة . وقد صرح بان سرطان المثانة في الذكور هو النوع الشائع في مصر .

● سسد في موسكو ميثي يضم نموذجا للعدنية لـ ١٠ ، ويستغل هذا النموذج مساحة اقمي متر مربع تسج جميع مياتل وشوارع وميادين العاصمة . اما الفرض الرئيسي منه فهو يمكن الهندسين المعماريين من التعرف الى معالم المدينة كلها بجميع ما يحتويه من مياييع هندسية ، الامر الذي له اهمية . ذلك ان على الهندس المعماري الذي يفسح تصميمه لـ ١٠ ان يرى كيف سيستأجب تصميمه ومنظر المدينة العام .

# مجلة الهدى في شعر

## مهرجان أبو القاسم الشابي



مهرجان شابي

الي الرب الذي أحسنه قبل أن يفقد المدينة ويسمر فيها ، فوقف  
فيما على طيبة أحاذه طبعه طاسها فيما بعد .  
وكان لشاب في بيتة محملة بتقاليد الدين إلى ظاهر في صوفيته ،  
لم يمح رغم اتصافه في بوعمة المدينة . والمدينة أمده بكثير من  
التواضع . فوقف بعزلها ليتنبي الحي منها والناسم .

ربك أبو القاسم الشابي شعرا كان مرآة صادقة لمواقفه الجياشة .  
كان يلهو جله لنفسه التي تكبت بالأحزان والتفكير بالإنسان .  
ولا يحب الشاعر عاشا إماما طليعة بالتماسة والآلم سواء في طفولته  
أو في شبابه . وقد تعلم فؤاده على صفة الحياة الجاحدة . اسمعه  
بصف حاله بعد موت والده أي أبيات تم من قرفه من الحياة الدنيا :

موتني موت غري فقصم بالآرزاء هيمري  
يا شبيب ماذا كسيتني مني وقد مزقت صدري ؟  
ماذا بود . وأبى قد سكدت بالأحزان فكمري  
وركتني في الكائنات السن منفردا بمأسري  
واجوب صحراء الحياة : القول : « إن نراه فيري ؟ »  
ماذا نود من المصطب في الوجود بغير ودد ؟  
ماذا نود من التفتي بعيشه : التكف : المفسر ؟  
أن كنت لتقيني فهاك الكاس : اشربها بعسر  
أو كنت لترقبني فهاك الصهم : اربطه بصصري

وتوالى عليه الهجوم من كل حذب وصوب ، ويغيب عليه الأسى بكلا  
يديه : فتنتاز أرواق أحلامه ، وبقر من وجوده ، وبقلب من شبح  
الوئ أن يأخذ إلى حيث لا يدري به أحد :

خلفتني اليك ! قد طفت لكسك الكدر الأمي ...  
خلفتني قد أصبحت أرب في فضاء الجون فجصري  
خلفتني : فما أشقى الذي يلغى الحياة بشل امري  
وتظهر مأساته من جديد في قصيدة اسمها « الدعوى » بعد أن  
غدت به الحياة وسقت علم الطاب :

فسمعت الحياة : إلا غرارا : تلتاشي به أناشيد ياسي  
ماولتني الحياة كاسا دهاقا : بالأماني : فما تناولت كاسي  
وفسنتي من التماسه أكوا : بآجرتها : فيا شبيب نصي !  
أن في دغمة الحياة لأشوا : كما بها مزقت زناشبي

أن القروق القاسية التي واكبت حياة شاعرنا في التي حملت له  
الأماء وإياد : فجعلت شعره : كل شعره يسبح بالمرغبات بطقها حادة  
ومدوبة . ومن هنا مزقت فلسفته . له الشقاء بحباله ، فأنقله :

في شهر شباط التصرم قامت تونس مهرجانا أدبيا ضخما لشاعرها  
الراحل أبو القاسم الشابي أشرك فيه الإدياء والشعراء : محمد فائز  
القول وعيسى التاعوي من الأردن ، وصالح الخرفي وعبدالله شريف من  
الجزائر ، وعقيل العيسى وحسن بالله القرشي من السعودية ، وعيسى  
سليمان وعمر فروح من لبنان ، وفاضل خلف من الكويت ، وعبد المجيد  
بن جلون وعبد الكريم غلاب من المغرب ، ومصطفى حبيب بخري وتوفيق  
بكار ومحمد الطيوي وأحمد خالد وفرحات العشرراوي والتجلي الشمللي  
وأبو القاسم محمد كرو ومحمد الكفارت من محمود من تونس . وقد أجمع  
المهرجان ووزير الشؤون الثقافية التونسية الشابي التخليبي بكلمته  
ترجيبة أشاد فيها بالشاعر الشابي . وبعدما ألقى الإدياء المصرب :  
طيلة أربعة أيام ، محاضراتهم وقصائدهم ، فطاولوا فيها شخصيه  
الشابي وآثاره الخالده وفارتود مع بعض الشعراء العالمين . وكان أبرز  
الواضيع على الشكل التالي : « القلب في شعر الشابي » لفاضل  
خلف ، و « الإبداع الفني في شعر الشابي » لعبد الكريم غلاب ،  
و « الطبيعة وحس الأمومة والطفولة في شعر أبي القاسم الشابي »  
ووليم دريسوت ، عيسى التاعوي ، و « نغمة الشابي » لعبد المجيد  
بن جلون ، و « الجانب الفكري في شعر الشابي » لعمر فروح ، وأشاعر  
من غير : لحسن عبدالله القرشي ، و الشعر الشابي ثورة وعبة : لوس  
سليمان ، و « نظرات في ديوان أبي الحياة » أحمد العلوي ، و « أبو  
القاسم الشابي شاعر الوقتية » لقييل العيسى ، و « الشابي وآثاره »  
لأحمد خالد .

وإلى جانب المحاضرات والقصائد هذه أقيمت في جميع أنحاء  
الجمهورية التونسية أمسيات شعرية ألقى فيها الشعراء على أنس  
الشابي . كما أقيم معرض رسم رسوما ولوحات مستوحاة مواضيعها من  
حياة الشابي . أما في « الشابة » سيطر رأس الشاعر فقد أقيمت  
أمسية أدبية في « نادي أبي القاسم الشابي » أقيمت فيها قصائد وخطب  
كان الكلام فيها على ثورة الشابي ووطنيته ولكه ... وكان أن زار أدياء  
المغرب غير الشابي وألقى بعضهم كلمات قصيرة .

ولد أبو القاسم الشابي في 22 شباط من عام 1909 في قرية النامة،  
الواقعة على تخوم الصحراء وضمن منطقة تيج بالنخيل . وتشا في  
بيتة دينية لم ينسها عندما راح يقرئ الشعر . فطعمه والده ، بأدي  
ذي يده ، أصول الثقة وقواعد الصرف والنحو . وعندما بلغ العاشرة  
متر من عمره انتقل من الريف إلى مدينة تونس حيث شرع ينهل العلم،  
ويختلط بالأساطير الثقافية. وعندما أتى دورسه الثانوية بدأ يفرسه  
الطوق ويتماهى الأدب . فأنضم إلى « النادي الأدبي » الذي كان يقوم  
على اكتاب نخبة من أدياء تونس ، وأخذ يقرئ الشعر ويقد القلاب  
وبلقى المحاضرات ، وهو دون العشرين . وقد بدأ اسمه الأدبية الأدبية  
وإذا صيته في جميع أنحاء البلاد . وظل يمارس الإعمال الأدبية بالخلاس  
وشطاط وطماء والأجل وهو في عهده الثالث . وبموته انقذ الشعر  
العربي ركنا من أركانه الأفلاذ رغم قلة العلماء الذي تركه .

صاحبي شاعر تونس الأكبر انثر الشعر معا . على أن شهرته الأدبية  
فاقت على أعماله الشعرية التي أظهرت أنه لم يتنازل بمطلق شاعر قديما  
كان أم حديثا . لقد خاض الشابي ميدان الشعر وهو متفائل من تصوير  
ما تقع عليه عينه ، وما يختلج في فؤاده من مشاعر وأحاسيس . نظر

لم أجد في الوجود إلا شقاء سرمدية ولذة مضطحة ورودا نوت في قبضة الإنسان مما هذه الحياة العلية !! والضعف دب في مجتمعه ، فسلل قابله ، وفقد تعاب الحق : كلما أسأل الحياة عن الحق ، تكف الحياة من كل هوس وتقلت عليه بتاريخ الحياة ، فنز مؤاده بالجرأح ، ولقت الكآبة نهاره : لا تفنئني أغاريد الصباح بليل الأفراح !

فؤادي وهو مقهور الجراح يتأرجح الحياة اليكسه ليس تستويه الحان السرور والماني النود وتلفت صوب شعره ، وراح يتأجبه صبحا ومساء طه يزيل الهم من طريقه ، فتغرب ساعاته ، ولكن دون جدوى : انحصاء في الصباح ، لأنني ما تقصني في أمسي المفقود وأناجيه في المساء ليلهني مسراة عن تسليم الوجود ويقول أيضا :

يا شعر ! يا وحي الوجود الحسي ، يا لغة الالانك فرد ، فأباضي أنما تكبي على إيقاع تالميك

ردد على صبح الدجى انبات قلمي الوافيه واسكب بأجفان الزهور دموع قلمي الدافيه

فلميل قلب الليل أرهمه بالقبوب الباكيه ولعل جفن الزهر اخفك للدموع الجارية وتفتح أبو القاسم الشاب قلبه للحب ، فحمل اليه حبه ، في أول الطريق ، الأمل الطيبة والورود العذاب ، وكان الجور يلا كياته عندما كان يرى حبيته ، وكانت أنشيد مؤاده تود تسوي : اراك فتعسود لسدي الحياة وبملا نفسي صباح الأسر وتلمسو بسمدي ورود عذاب وتضو على قلب المسكين ويقول :

اراك ، فتخلق اعصاب قلبي ولهت مثل اشتزاز التوسر ويعبري طيها الهوى في حنو ، انا ، لمتا ، كترطب الزهر فتضغو الناشيد قلبي ، سكري ، لفرود ، تحت للال القمر ولعلاني تشو لا تحسد كاني اعبيحت فوق البشر على ان حبه لم يعم ، فاني طلفا مالت وهي يرغم ، فكان مونها فاجمة فجرت في احشائه نوامل الضباب ، وانطوى قلبه على اسي رافقه حتى آخر لحظة من حياته ، وتملكه الفراغ والقلق والوحشة والضعاف

الوفود امام صريح الشابي في مسقط رأسه بالناحية



والسخرية بالوجود وبكل ما في الوجود . يقول :

بالاس قد كانت حياتي كالسماء اليابسه واليوم قد أصبحت كأمطار الكهوف الواجمه

قد كان لي ما بين احلامي الجميلة جدول يجري به ماء العبيسة طاهرا يتسلل

هو جدول قد فجزت يتوغسه في مهجتي اجفان فاتتة ارتبها الحياة لشوتسي

ويوجه كلامه الى الحب الذي جلب له الاما مريحة فيقول :

ايها الحب ! أنت سر بلالي وهومي وروستي وعناستي يا سلاف الفؤاد ! يا سم نفسي في حياتي ! يا شفتي ! يا رخالي وكما رسم صورة واضحة لحياته ، فانه رسم صورة واضحة المعالم ودقيقة الخطوط لآبانه بلاده . لقد كان شاعر الامهم واقرهم . وقد بجائهم في كل الفن والبلاد والصلاب التي نرفسوا لها . راهم يعيشون تحت وطأة الظلم ، فاطق هذه المرحه :

الا ايها اللقم الحمر غده دويك ان الفجر بيني وبينهم افرد ان الشب منفي على القدي لك الويل من يوم به اشر فشمم راهم يفرقون في دجاجير الجبل وتتاكلهم الرجعية والافواه - ومن ورائهم الدخيل المتصب - يعقدون اصواتهم كلما هبوا مطالبين باصلاح فاطق هذه الصيغة :

كلما قام في البلاد خليب عوقل شعب ، يريد صلاحه اخذوا صوته الانبي بالصف ، امانوا صداهه ونواحه السوا بوحه قبيص الضهاد شالك ، شالك ، يرد جهامه ولا يبالدون التوي الذي يعمل على اطلاق شائمه ، ان رباح الشر والهدون لندم في تلافهم . واخيرا ينعون ، ولكن بعد فوات الأوان : اناس لا يعيشون الهوي ييلهم حتى اذا ما نوارى غمهم ندما ! الويل لاني من اهوانهم ! ايها يضي الزمان ربيع الشتر نعتنم ووجاهل من طوعهم واحلامهم والهائم يتادل من اقدامهم وزعمهم . في المجتهد وباههم . ينسأل من ايامهم اللاح ، لما من معيب . اثم اموات ، وانه يثور معهم في حلقات مفرقة . اسمه يقول في قصيدة ميمية بعنوان « الى الشعب » :

اين يا شعب روحك الشاعر الضب شان ؟ اين الفيلان ؟ والالهام ؟ اين يا شعب فلك الساحر الخلال ق ؟ اين الرسوم والانقسام ؟ ان يم الحياة يدوي حسا ليك ، فابن الخافي الكفدام ؟ اين عزم الحياة ؟ لا شيء الا الد موت والعتت والاسي والظلام ! عصر ميتا وقلب غدا ودم لا تيسمسه الام وحيية شابت في ظلمة الوا وتومو من فوفاها الكواسم اي عيش هذا ؟ واي حياة ؟ ( رب فيش اخف منه الحمام ) وهل يظل ينك بقدرة هذا الشعب ؟ هل يبقى يراه صيف الازادة ، محط القوى ، خائما ذليلا ؟ هل يبقى الشعب مكيل الدين ، ورائحا تحت نير مقصبي دياره وهاتني حرمتها ؟

اذا تنفلى الشعب ... كل شعب ... حلم الافلال ، ذلك معاليل العبودية ، وانشاء الدروب اللطمة بمصاييح كاشفة ، واتي يعيش كريم . وقد عبر الشابي من مقدرة الشعب في نطفي الخن والتواب في فعيلة طويلة عيقة الخاني ، جلية التصاير ، اعتبر اشهر قصيدة نظم . وهي تردد كلما عصفت بلمة صروف الفجر وندب شلل الضعف في مرفقها ، واشترفت على شخير الهواة . وقد سعاها « ارادة الحياة » ، وفيها تبرز خيوط وطنيته بكل جلاء وقد جاء فيها :

ومن لم يعانته شوق الحياة تبصر في جوهها والندثر فويل لمن لم تساقه الحياة من صفة الصدم المتصبر كذلك قالت لي الكائنات وحدتني روحها المستر



ويقول في نفس القصيدة :

وما هو إلا كخفق الجناح  
فصنعت الأرض من فوفها  
وبصرت الكون عذب الصور  
ويخاطب الطاقة مهديا متوجها :  
لك الويل يا صرح الظالم من قد  
إذا نهى المستظلمون وصموا !  
إذا حطم المستبدون قيودهم  
وصبوا حميم السخط أبان تعلم  
يستدل من هذا كله أن الشابي كان ، بحق ، شاعر التثمين والحياء.  
فما نظم من شعر دليل على أنه عاش كل حياته - وإن كانت قصيرة  
التي - يصور مأساها ونوائها ويؤسها وأمانها تصويرا صادقا حيا ،  
ويجسد حياة الشعب التونسي في شعر وطني حماسي ...

تونس

أبراهيم عبده الخوري

### عبد « مجلة الأدب » الفضي

من غبطنا الصاعدة أن ترى مجلة الأدب تبلغ المثني من ربع قرن كامل  
في جهادها العلمي والأدبي وتدنون لنا الحركة الفكرية في البلدان  
العربية في أواسط القرن العشرين الذي يزت حصارته فحارات القرون  
الغوالي بل جمعت فيها كلها فكانت صولتها دون ريب ، وإذا ذكرنا  
الظروف التي لا بست هذه العقبة من الزمن في شرقنا العربي ، بادرنا  
إلى القول في أطمئن وحرر ، أن عملها بفضل نتائجه الباهرة ، ربما  
كان أشبه بمجزة . ولذا فإننا نتقدم من صاحبها ونرجي له من نصيب  
الطمأنينة والتقدير والشكر الفائقين - ولست ألوت التكرم - لأن التكرم  
كانت ولا تزال تأليه مفاداة في كل عمل من أعماله المشكورة ، وفي كل  
خلق من أخلاقه الكريمة . فلتنهذه هذه الأعمال وبك الإخلاص ، وماذا  
سواء أن القول في المزايا التي تكثر منها هذه المجلة على أي حال  
منها بشمالات :

- 1 - أنها خيرة منظمة -  
الإخلاص هو سر قوة الأدب والكتاب والفيلسوف والصالح ، ومول  
جماها . ولشد ما أحقق الكثيرون من هؤلاء ، لا تشبه إلا لأنه اعوزهم  
الإخلاص . أن هذه المجلة لم تعد من جادة الصواب والحق في كل  
سبورها الطويل وعمرها القديم ، ولم تفرها الفريات إلا كان نوعها . وهي  
خيرة لأنها كانت تقرنا حينما كنا نقرأها ، وكشف لنا عما فينا من  
قوى وأسرار . ولقد كانت تعطينا ولا نأخذ منا ، تمنحنا ولا تسلبنا ،  
تنبهنا ولا تلبننا وترغمنا . وتزهدت من أن تكون سوقا للربح القديم  
من طريق الصور التالية من كل حجمة وعن طريق الكتابات الفارغة التي  
كيس فيها شيء من الفنى ، والأرويات المخطط المليئة نسلياً غير بريئة .
- 2 - أنها مترنسة

إن العمل والقلب اللذين كانا ولا يزالان يملآن فيها كبريان مهديان  
تهديا حقا لم يتج الفرصة للحيرة والمالحة بينهما ، بل كان الاستيعاب  
والدأ لها . ومن ذلك أمانها الإتران متنادا . اتنا لم نلطف انحرافا فيها  
ولا تفرها إلى هذه الناحية أو تلك رغم التوجي القائلية في المجتمع .  
والفعل في ذلك للمعرفة الكاملة التي نالها صاحبها والتي جعلت أن تظي  
هذا القلب وترود ذلك الفكر أشعة نيرة دافئة تهدي النفس سبيلها  
إلى الحق والجمال والاستمتاع بغيرات الحياة وتحولها إلى مسادة  
حقيقية .

- 3 - أنها عاسة الروح والنزعة  
بفضل هذه الروح النازعة إلى الخدمة العامة شغل صاحبها مركزا  
خفيرا في مؤسساتنا القومية والاجتماعية مع نقطة ممتازة من أصلام  
البلاد ولذلك لم تكن القابعة بل عربية - دولية إذا جاز هذا التعبير -

ولذلك كانت سجلا للحركة الفكرية من علمية وأدبية في البلدان العربية  
كافة . وكان لها اتصال بكل عليم من أدباء الشرق العربي ولا سيما  
أدباء لبنان الذي لم تفل عاصمته بيروت من معهد علمي عال في أية  
حقلية من لزمعتها . وبذلك صارت « الأدب » أكبر مدعاة لوحدة الأمم  
العربية عن طريق الوحدة الفكرية التي التبتت منها . ولا خفاء أن  
الوحدة الفكرية هي القوى رابطية من جميع الروابط التي تربطنا . ولست  
أود في الختام أن يقولني القول أن صاحب مجلة « الأدب » هو عليم  
في تمولاته العلمية والأدبية التي عقدت ولا تزال لعلم في داره وخارجها ،  
متلما هو عليم في مجلته . ولما نطقتان أود أن أجملها مسك الختام :  
أن هناك ما هو أعظم جدا من كل ما قاله وكتبه وعمله الأستاذ البير  
أديب وهو « البير أديب نفسه » . أن البير أديب قد كتب له الخلود ،  
وفتح تاريخ البلدان العربية الحديث أبوابه فترحب به أجمل ترحيب .

جريدة « الدفاع » - القدس

حبيب الخوري

### أيسن دولة الثقافة ؟

المعلمي احد اصداقائي - وهو أديب لبناني مشهور - على رسالة لفلها ،  
من مجلة رسائل عديدة مبالغة ، يطلب فيها صاحبها منه أن يهدي إلى  
مكتبة بلدته نسخا من جميع مؤلفاته ... هكذا على سبيل الهدية لوجه  
الله ... وقد جاء في الرسالة ما نصه :

« صديقي الأديب الكبير :  
وهل يفرغ الفلاح غلات البندى في غير الأفراد ؟  
وهل يفرغ الغياض وفائق الأبيلى المعنى في غير افواه الجياع ؟  
والشعر ما أدبنا الكبير يفرغ زاد الأجيال في مكتبات عامة وخاصة ليسع  
الجميع ويستورد ...  
أود هنا أن أتلل لك بعمودي كلما وفقت أمام رفوف المكتبة الهامة  
التي تشئت في بلدة إبى السفي ، ألف مفتضا من شيء من مؤلفاتك  
التيه - فهل تتكرمون بمضفى هذه المؤلفات ليكون لنا الكتاب اللبناني  
الصميم والإدب الخلاق الوجه » .  
الإصضاء : فؤاد الراسي .  
سالت الصديق : ما آت فاعل ؟ قال : أن الرجل يوجه إلى في طيه  
من النناء والإصجاب والإفتاب ما يسمونه برامة الطلب . ومن الصعب أن  
أرفضه . ولذلك سارسل إليه كتبي وأمرني له .  
مسكين الأديب في دولة تدعى أنها دولة الثقافة . يدفع على نفس  
كتبه من ماله ، بعد أن يدفع من غزال جيبه ودم قلبه ، لم تكون  
النتيجة ما سوى .

جريدة « الحياة » بيروت

(( عبده ))

صدر حديثا في بيروت

## صمد الشوق

المجموعة الرابعة للشاعر

فؤاد الخشن

1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26

المجلة الدولية للدراسات القانونية ٢٠١٩، العدد ١٢، الصفحة ١٢٨

1000

العدد	العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30
31	32	33	34	35	36
37	38	39	40	41	42
43	44	45	46	47	48
49	50	51	52	53	54
55	56	57	58	59	60
61	62	63	64	65	66
67	68	69	70	71	72
73	74	75	76	77	78
79	80	81	82	83	84
85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96
97	98	99	100	101	102
103	104	105	106	107	108
109	110	111	112	113	114
115	116	117	118	119	120
121	122	123	124	125	126
127	128	129	130	131	132
133	134	135	136	137	138
139	140	141	142	143	144
145	146	147	148	149	150
151	152	153	154	155	156
157	158	159	160	161	162
163	164	165	166	167	168
169	170	171	172	173	174
175	176	177	178	179	180
181	182	183	184	185	186
187	188	189	190	191	192
193	194	195	196	197	198
199	200	201	202	203	204
205	206	207	208	209	210
211	212	213	214	215	216
217	218	219	220	221	222
223	224	225	226	227	228
229	230	231	232	233	234
235	236	237	238	239	240
241	242	243	244	245	246
247	248	249	250	251	252
253	254	255	256	257	258
259	260	261	262	263	264
265	266	267	268	269	270
271	272	273	274	275	276
277	278	279	280	281	282
283	284	285	286	287	288
289	290	291	292	293	294
295	296	297	298	299	300
301	302	303	304	305	306
307	308	309	310	311	312
313	314	315	316	317	318
319	320	321	322	323	324
325	326	327	328	329	330
331	332	333	334	335	336
337	338	339	340	341	342
343	344	345	346	347	348
349	350	351	352	353	354
355	356	357	358	359	360
361	362	363	364	365	366
367	368	369	370	371	372
373	374	375	376	377	378
379	380	381	382	383	384
385	386	387	388	389	390
391	392	393	394	395	396
397	398	399	400	401	402
403	404	405	406	407	408
409	410	411	412	413	414
415	416	417	418	419	420
421	422	423	424	425	426
427	428	429	430	431	432
433	434	435	436	437	438
439	440	441	442	443	444
445	446	447	448	449	450
451	452	453	454	455	456
457	458	459	460	461	462
463	464	465	466	467	468
469	470	471	472	473	474
475	476	477	478	479	480
481	482	483	484	485	486
487	488	489	490	491	492
493	494	495	496	497	498
499	500	501	502	503	504
505	506	507	508	509	510
511	512	513	514	515	516
517	518	519	520	521	522
523	524	525	526	527	528
529	530	531	532	533	534
535	536	537	538	539	540
541	542	543	544	545	546
547	548	549	550	551	552
553	554	555	556	557	558
559	560	561	562	563	564
565	566	567	568	569	570
571	572	573	574	575	576
577	578	579	580	581	582
583	584	585	586	587	588
589	590	591	592	593	594
595	596	597	598	599	600
601	602	603	604	605	606
607	608	609	610	611	612
613	614	615	616	617	618
619	620	621	622	623	624
625	626	627	628	629	630
631	632	633	634	635	636
637	638	639	640	641	642
643	644	645	646	647	648
649	650	651	652	653	654
655	656	657	658	659	660
661	662	663	664	665	666
667	668	669	670	671	672
673	674	675	676	677	678
679	680	681	682	683	684
685	686	687	688	689	690
691	692	693	694	695	696
697	698	699	700	701	702
703	704	705	706	707	708
709	710	711	712	713	714
715	716	717	718	719	720
721	722	723	724	725	726
727	728	729	730	731	732
733	734	735	736	737	738
739	740	741	742	743	744
745	746	747	748	749	750
751	752	753	754	755	756
757	758	759	760	761	762
763	764	765	766	767	768
769	770	771	772	773	774
775	776	777	778	779	780
781	782	783	784	785	786
787	788	789	790	791	792
793	794	795	796	797	798
799	800	801	802	803	804
805	806	807	808	809	810
811	812	813	814	815	816
817	818	819	820	821	822
823	824	825	826	827	828
829	830	831	832	833	834
835	836	837	838	839	840
841	842	843	844	845	846
847	848	849	850	851	852
853	854	855	856	857	858
859	860	861	862	863	864
865	866	867	868	869	870
871	872	873	874	875	876
877	878	879	880	881	882
883	884	885	886	887	888
889	890	891	892	893	894
895	896	897	898	899	900
901	902	903	904	905	906
907	908	909	910	911	912
913	914	915	916	917	918
919	920	921	922	923	924
925	926	927	928	929	930
931	932	933	934	935	936
937	938	939	940	941	942
943	944	945	946	947	948
949	950	951	952	953	954
955	956	957	958	959	960
961	962	963	964	965	966
967	968	969	970	971	972
973	974	975	976	977	978
979	980	981	982	983	984
985	986	987	988	989	990
991	992	993	994	995	996
997	998	999	1000	1001	1002
1003	1004	1005	1006	1007	1008
1009	1010	1011	1012	1013	1014
1015	1016	1017	1018	1019	1020
1021	1022	1023	1024	1025	1026
1027	1028	1029	1030	1031	1032
1033	1034	1035	1036	1037	1038
1039	1040	1041	1042	1043	1044
1045	1046	1047	1048	1049	1050
1051	1052	1053	1054	1055	1056
1057	1058	1059	1060	1061	1062
1063	1064	1065	1066	1067	1068
1069	1070	1071	1072	1073	1074
1075	1076	1077	1078	1079	1080
1081	1082	1083	1084	1085	1086
1087	1088	1089	1090	1091	1092
1093	1094	1095	1096	1097	1098
1099	1100	1101	1102	1103	1104
1105	1106	1107	1108	1109	1110
1111	1112	1113	1114	1115	1116
1117	1118	1119	1120	1121	1122
1123	1124	1125	1126	1127	1128
1129	1130	1131	1132	1133	1134
1135	1136	1137	1138	1139	1140
1141	1142	1143	1144	1145	1146
1147	1148	1149	1150	1151	1152
1153	1154	1155	1156	1157	1158
1159	1160	1161	1162	1163	1164
1165	1166	1167	1168	1169	1170
1171	1172	1173	1174	1175	1176
1177	1178	1179	1180	1181	1182
1183	1184	1185	1186	1187	1188
1189	1190	1191	1192	1193	1194
1195	1196	1197	1198	1199	1200
1201	1202	1203	1204	1205	1206
1207	1208	1209	1210	1211	1212
1213	1214	1215	1216	1217	1218
1219	1220	1221	1222	1223	1224
1225	1226	1227	1228	1229	1230
1231	1232	1233	1234	1235	1236
1237	1238	1239	1240	1241	1242
1243	1244	1245	1246	1247	1248
1249	1250	1251	1252	1253	1254
1255	1256	1257	1258	1259	1260
1261	1262	1263	1264	1265	1266
1267	1268	1269	1270	1271	1272
1273	1274	1275	1276	1277	1278
1279	1280	1281	1282	1283	1284
1285	1286	1287	1288	1289	1290
1291	1292	1293	1294	1295	1296
1297	1298	1299	1300	1301	1302
1303	1304	1305	1306	1307	1308
1309	1310	1311	1312	1313	1314
1315	1316	1317	1318	1319	1320
1321	1322	1323	1324	1325	1326
1327	1328	1329	1330	1331	1332
1333	1334	1335	1336	1337	1338
1339	1340	1341	1342	1343	1344
1345	1346	1347	1348	1349	1350
1351	1352	1353	1354	1355	1356
1357	1358	1359	1360	1361	1362
1363	1364	1365	1366	1367	1368
1369	1370	1371	1372	1373	1374
1375	1376	1377	1378	1379	1380
1381	1382	1383	1384	1385	1386
1387	1388	1389	1390	1391</	

100

100



## فيلك عربي الحديث في بيوت العرب

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر  
المؤلف: د. محمد عبد الحليم  
الطبعة: الأولى - ١٩٨٠

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

## فيلك عربي الحديث في بيوت العرب

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر

الكتاب: العرب الحديثة : من ثقافة بيت الشعر